

عاقبوا أولئك المجرمين

يهاجمون الإسلام.. ويسبون الرسول
وتكافئهم الحكومة الأمريكية!

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

لدوافع دينية: أعطى من لا يملك.. من لا يستحق

أمريكا تهدي القدس لشارون!

المسيحيون الصهاينة أعلى صوتاً من الكنائس



6-00

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦ فلس، قطر ١ ريال، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيضة، الأردن ١ دينار، لبنان ٢٠٠٠ ليرة، المغرب ٥ درهما

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 @ - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

منذ عام ١٩٧٩م

معاً ضد الفقر

وفضاً المرض

ولا تحقرن من المعروف
شيئاً ولو كان يسيراً



٦٠٠٠ مريض معسر سنوياً يرعاها الصندوق داخل الكويت

أنواع المساعدات الطبية التي يوفرها الصندوق

- ❖ كفالة أسرار المرضى ❖ تكلفة غسيل الكلي ❖ دعم الأجهزة الطبية ❖ أجهزة تنفس ❖ سماعات ❖ عكازات ❖ عدسات ❖ نظارات ❖ كراسي خاصة للمعاقين (الشلل الرباعي والشلل الدماغي) ❖ تكلفة حقن الهرمونات ❖ التبرع للكراسي ❖ المتحركة ❖ تكلفة علاج داء الكبد ❖ تكلفة التحاليل الطبية ❖ أشعات ❖ قسطرة للقلب ❖ تفتيت حصي ❖ تكلفة حالات السفر للخارج

ساهم بالصدقات حساب رقم: 2/10750/3

الزكوات حساب رقم: 4258/0 لدي بيت التمويل الكويتي



جمعية النجاة الخيرية

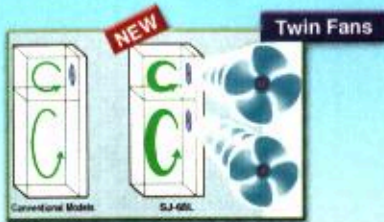
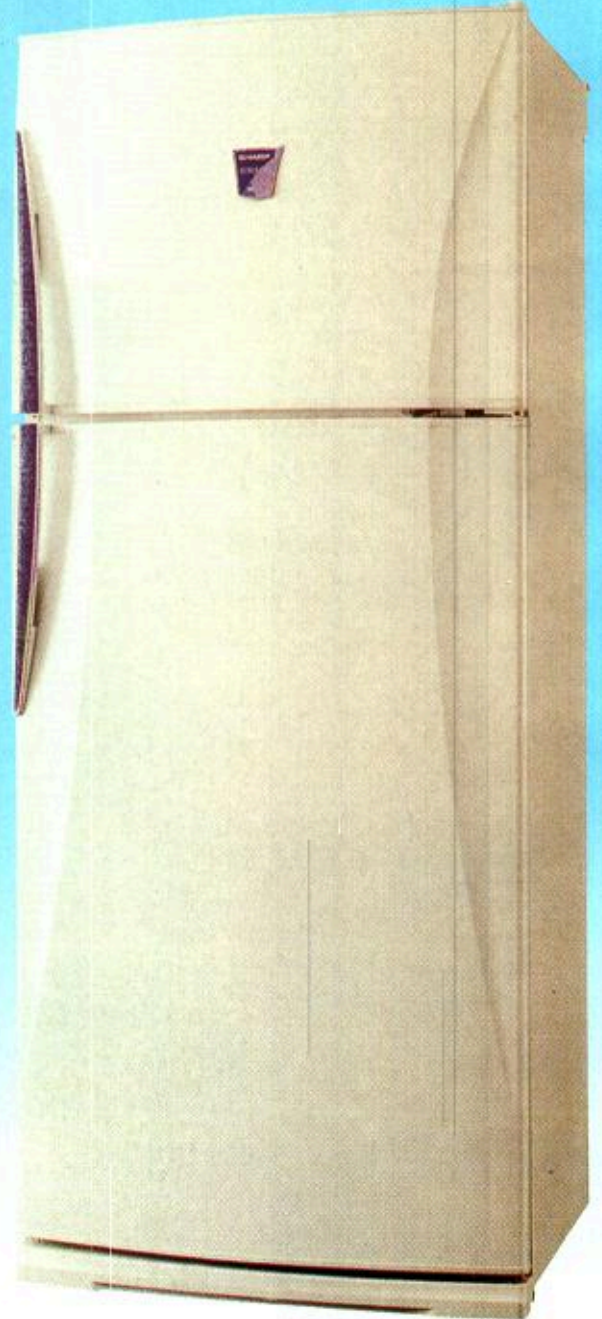
٩٢١٥٦٠٩ فدية

صندوق إعانة المرضى



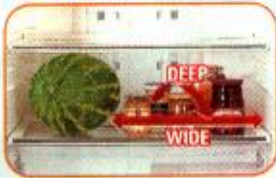
شارب SHARP

عندما نقول كبيرة . . نعني كبيرة



تكنولوجيا المروحة المزدوجة

SHARP



بمقاسات مختلفة

الرياض ٤٠١٢٤٦١ - ٤٦٠١٨٧٠ الخبير ٨٩٤٠٩٧٠

جدة ٦٤٤٠٦٢٨ - ٦٦٥١٢٦٢ خميس مشيط ٢٢٢٠٢١٧

المدينة المنورة ٨٢٢٥٩٣ Website: www.saklou.com

E-mail: saklou@saklou.com

شركة
جسرين بجد اللبنة كعولج والادام
التجارية المخدمة



البطانة والقيادة

له بطانة من خيرة الشباب.. تم اختيارهم عن علم بين وواضح.. فسعد يكونون من حفظة كتاب الله ومن العاملين لخدمة هذا الدين.. ولكن قد لا تسلم نفوسهم من الهوى والميل وحجب الذات، فيفرط أحدهم في رفع أمر لقائده قد يضر بالآخرين، وقد ينقص من حقهم.. وقد يستغل ساعات الرضا وراحة البال ثم يمرر عليه ما يريده لنفسه وما يحقق به ذاته.. في صورة تبدو في ظاهرها أنها حق.. وفي باطنها باطل تشتمز منه النفوس.. وتتفرق منه القلوب.



لا بد من التغيير.. وإتاحة الفرصة لكل مجتهد وفسح المجال أمام كل مبدع وتوظيف القدرات والمهارات توظيفاً فعالاً.. ولا تضيق على صاحب فكرة أو اقتراح ولا تجاهله.. ولا تسخر منه ولا نقل من شأنه، فكلنا في العمل سواء، وكل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد إلا النبي ﷺ. فكم من كفاءات استبعدت عن منابرهم وكم من جهود نهبت مع الرياح سدى بسبب البطانة السيئة التي لا تدل قائدها على الحق ولا تعينه عليه.. ولن يكون هناك تغيير حتى يكون هناك استبعاد لهذه الآفة الخطيرة التي تهدد كيان الأمة ■

محمد معجز.. مكة المكرمة

موضوع شائك للغاية.. لكنه مهم.. فلم تكن سمة المجتمع الأول في صدر هذه الدعوة، أن تكون بطانة القائد خبيثة وصاحبة مصالح خاصة ومنافع مدمرة مثلما هو قائم اليوم، انظر إلى حال بطانة معظم الحكام والقادة اليوم تجد العجب العجيب: الباطل عندهم حق.. والأمين في نظرهم خائن.. والصادق في عقيدتهم كاذب.. والحقيقة عندهم خيال.. قلوبهم نكرة.. وأجسادهم

خشب مسندة.. لا يرغبون للمسئول حقيقة.. ولا يطلعونه على صواب.. وإذا نصحتهم تكبروا وأخذتهم العزة بالإثم! ولقد تفشى هذا المرض حتى أصاب بعض العاملين لامتنا والقائمين على إصلاحها.. وكان هذا المرض الخبيث يصعب التخلص منه في هذا الزمان.. فتجد القائد والمسئول يؤوي حوله من يحفظون له أسرارهم ويذلونه منزلة عالية حتى إنهم يشعرون بالهيبة والعظمة والكبرياء، يفعلون ذلك في صورة مصطنعة من التواضع والورع فيستقروا في نفسهم أنهم البطانة الصالحة والصابقون الشرفاء، وما دونهم فهم غير أكفاء، ويضيع الحق بين أهله.. حتى ولو كان واضحاً جلياً.. وتكثر التاويلات والتحليلات وفي النهاية لا بد أن تصب في خدمة هذه البطانة.. وهكذا يعيش المجتمع دروب حياته اليومية ما بين الكذب والخداع.

ولم يسلم بعض شباب الصحوة من هذا المرض، فالمسئول



رأي القاري لا تنسوا الشيشان

قضية الشيشان من قضايا المسلمين المهمة، لقد حصل لإخواننا هناك ويحصل لهم من القتل والتفكيك والتعذيب الشيء الكثير على أيدي القوات الروسية المحتلة، فأين هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن مما يجري في الشيشان؟ لماذا يكون لتيمور وغيرهما حق الاستقلال ويقال عن الشيشان إنها مشكلة داخلية؟ ما هذا التناقض؟ أين العدل والإنصاف؟ أين الرأي العام العالمي؟ إن إخواننا مشيون في الشيشان وغيرهم ولكن حسبهم أن الله معهم، وأن النصر قريب منهم، والمجاهدون ولله الحمد يكبدون الروس خسائر فاحشة ليل نهار، لأنهم لجأوا إلى الجبار، ولم يلجأوا إلى هيئة الأمم، ولا إلى مجلس الأمن ولا إلى أمريكا، وإنما لجأوا إلى فاطر السموات والأرض سبحانه وتعالى، فتنصرهم وسوف ينصرهم، وأما المدنيون العزل الذين ماتوا على أيدي القوات الروسية وبصورة بشعة فنحسبهم شهداء عند الله.

وختاماً أدعوكم إلى مؤازرة إخوانكم بكل ما تستطيعون في الشيشان وفلسطين، وأفغانستان وفي كل مكان، وأكثرنا من الدعاء لهم في صلواتكم وفي جميع أحوالكم، فالدعاء لا يعذر أحد بتركه ■

عبدالله بن مبروك عويدان.
شرورة، السعودية

ما يجب أن تعرفه عن اتفاقية أوسلو

الغربية وقطاع غزة باعتبارها أراضي محتلة.. فتح هذا الاتفاق الباب على مصراعيه للدول العربية والإسلامية لعقد اتفاقيات، وبناء علاقات مع الكيان الصهيوني، وأعطى الفرصة للتغلغل الصهيوني، وتحقيق الهيمنة الاقتصادية، وضرب القوى الإسلامية والوطنية في المنطقة.

- ولم تصمد اتفاقيات أوسلو أمام الغطرسة الصهيونية، وجرائم شارون ومجازره، فأعاد احتلال جميع المدن والقرى، وعمل على تدمير السلطة وأجهزتها المختلفة، وأعاد مسلسل القمع والحصار والتفكيك بالشعب الفلسطيني الأعزل، وعادت الأمور أسوأ مما كانت عليه قبل الاتفاق ■

محمود الحمامي

- الحصيلة العملية لاتفاقية أوسلو هي: إدارة حكم ذاتي ذي صلاحيات تنفيذية محدودة مرتبطة بالاحتلال، وتحت هيئته المباشرة.

- إدارة الحكم الذاتي تلك مضطرة لقمع وسحق أي عمليات مسلحة ضد الكيان الصهيوني والقبض على مجاهدي المنظمات الفلسطينية لإثبات حسن نواياها وحرصها على السلام، ولم تخفف السلطة من قبضتها الأمنية على الناس إلا إثر اندلاع انتفاضة الأقصى في سبتمبر ٢٠٠٠م.

- ظلت الحدود تحت السيطرة الإسرائيلية وظل دخول مناطق السلطة الفلسطينية أو الخروج منها مرتبطاً بحق الصهاينة في إعطاء الإذن بذلك أو منعه.

- لا تشير الاتفاقية إلى حق الفلسطينيين في تقرير المصير، وإنشاء دولتهم المستقلة، ولا تتحدث عن الضفة

أرض القدس ملك لجميع المسلمين

للتفاوض... ولكنهم يضطروننا مرة أخرى إلى تقديم المزيد من التنازلات ويتفنون فيها حسب طبيعتهم للماكرة المخادعة، ولكن كل ما يعرفه الشباب المجاهد وما يعيه حقاً أن السياسة والمفاوضات لن تستطيعا حرمان الأمة المسلمة من حق الجهاد، وأن أرض فلسطين ليست ملك أحد، بل هي أرض إسلامية مقدسة مطهرة، ملك للمسلمين جميعاً، كما قال السلطان عبد الحميد - رحمه الله - حينما أرادوا أن يساموه عليها. ولهذا فلا وزن ولا قيمة لاتفاقيات اليهود الذين لا يرون فيها عهداً ولا ميثاقاً، ولن يعود مسرى رسول الله ﷺ إلا بالجهاد، فبها فلسطين كل العيون ترون شوقاً لرؤيتك محررة من أيدي هؤلاء المجرمين.. فاصبري.. فانت أرض القدس وطن لجميع المسلمين ■



عائشة طاهر أحمد.. السعودية

كلمات أخطأ بدمي.. إليك يا أقصانا: فكم لنا وأحرق مهجنا ما يحصل من ظلم وتقتيل على أرضك المطهرة.. وهذه الجثث والأشلاء التي تتناثر في كل مكان، ودماء المسلمين التي تسقي كل أرض ارتفعت فيها راية الإسلام.. فمتى يخرج من امتي رجل ينقذ القدس وبقية الأوطان؟

إلى متى يا أمة الجسد الواحد إلى متى؟ إلى متى.. ودماء الأبرياء تروي هذا العالم بأسره. ألم تروا الأحداث الأخيرة التي كانت رسالة واضحة وبيانية صارخاً نطق به الشباب المسلم في فلسطين، أعلنوا وبكل وضوح «القدس مسلمة وستبقى للمسلمين فداها الدماء والأموال».

إننا لن ننسى أبداً أن جهاد الفلسطينيين بالحجارة في الانتفاضة الأولى هو الذي دفع اليهود إلى المفاوضات، وجهاد الحجارة هذه الأيام جعل اليهود يضطرون مرة أخرى

شعوب في انتظار التغيير المجهول

أما أكثر شعوبنا العربية فقد أصبحت حالة فريدة في عالم اليوم، بالأمس كانت شعوبنا تنتظر التغيير بالأمل في موت الحاكم، واليوم حرمهم أولئك الحاكم هذه الأمانة، بعد أن أعد أغلبهم من يخلفه! في ظل تزاحم هذه الأفكار، استغفرتني صديق بقوله: «أتمنى أن أصحو من النوم فأجد بلادي قد تخلصت من الظلم والفساد والطغيان وسرقة مقدرات البلاد...».

قلت له: لا تكمل، لقد وضعت يدك على الداء ونكات الجرح، المهم عندك أن يحدث كل هذا وأنت نائم!!

يا صديقي الحالم: إن لله في كونه شيئاً لا يتبدل، ومن سننه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا يُقَرَّرُ حَتَّى يُغْيَرُوا مَا بَأْسُهُمْ﴾ (الرعد). إن صنع مستقبلنا وتغيير واقعنا يستلزم منا قوة نفسية عظيمة تتمثل في إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف، إرادة نابعة من الإيمان بالله الذي خلقنا أحراراً. ■

محمود صقر - الكويت

على أنغام المارشات العسكرية، وأصداء قرع طبول الحرب الأمريكية، تعيش شعوبنا العربية في حالة ترقب للتغيير القادم بما أنه ليس لنا محل من الإعراب، أو كما قال الشاعر:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم

ولا يستأثرون وهم شهود
في هذه الأجواء، تجد بعض الأنظمة العربية ترتعد فرائسها تحسباً ليومها الآتي، والبعض الآخر يوطد أركان حكمه ويهيئ الأمر لمن يخلفه - على غير إرادة شعبية - للحفاظ على المكتسبات، وفي كل الأحوال الشعوب مغيبة، تضع يدها على خدنها في انتظار هدوء العاصفة، لتعرف أين ستروى سفينتها.

شعوب الأرض تصنع مستقبلها بيدها إن لم يكن عن الطريق الطبيعي بتداول السلطة والانتخابات الحرة النزهاء التي تحترم رأي الشعب، فبالوقف الجادة في وجه الطاغية وأعوانه، كما فعل الإيرانيون مع الشاه والرومانيون مع شاوشيسكو، والإندونيسيون مع سوهارتو وغيرهم،

موارد الطاقة.. والصراع بين الغرب والشرق

يتوقع المراقبون أن يتفوق مجمل الناتج الإجمالي القومي لدول آسيا «بما فيها اليابان» على الناتج الإجمالي القومي لأوروبا وأمريكا، وبأنها ستصبح مركز الاقتصاد العالمي في هذا القرن. ويتضح هذا من خلال تراجع عملات أوروبا والولايات المتحدة وروسيا، فالدولار الأمريكي كان يساوي ٣٦٠ ينًا هبط حتى أصبحت قيمته لا تتجاوز المائتين عام ١٩٩٧م ثم هبطت إلى ١٢٢ ينًا هذا العام.

وكان الروبل «العملة الروسية» يعادل ٥٠٠ ين، وما هو يتهاوى حتى أصبح يعادل ١/٥٠٠ من قيمته السابقة، وكذلك انخفضت قيمة الفرنك الفرنسي، والمارك الألماني، بنسبة ٥٠٪ منذ سنة ١٩٩٠م، حتى ١٩٩٧م، قبل صدور العملة الأوروبية الموحدة اليورو، كما انزلق الجنيه البريطاني.

ولقد بنيت الرفاهية الأوروبية والأمريكية على استغلال العمالة الرخيصة والثروات المتكدسة في المستعمرات، وعندما أصبح السلب والنهب مستحيلًا أو شبه مستحيل، وأذنت شمس الغرب بالافول، قامت الولايات المتحدة برعاية وتمويل معاهدة التجارة الأمريكية الحرة المعروفة باسم «نافتا»:

وقد بنيت الرفاهية الأوروبية والأمريكية على استغلال العمالة الرخيصة والثروات المتكدسة في المستعمرات، وعندما أصبح السلب والنهب مستحيلًا أو شبه مستحيل، وأذنت شمس الغرب بالافول، قامت الولايات المتحدة برعاية وتمويل معاهدة التجارة الأمريكية الحرة المعروفة باسم «نافتا»:

وقد بنيت الرفاهية الأوروبية والأمريكية على استغلال العمالة الرخيصة والثروات المتكدسة في المستعمرات، وعندما أصبح السلب والنهب مستحيلًا أو شبه مستحيل، وأذنت شمس الغرب بالافول، قامت الولايات المتحدة برعاية وتمويل معاهدة التجارة الأمريكية الحرة المعروفة باسم «نافتا»:

وقد بنيت الرفاهية الأوروبية والأمريكية على استغلال العمالة الرخيصة والثروات المتكدسة في المستعمرات، وعندما أصبح السلب والنهب مستحيلًا أو شبه مستحيل، وأذنت شمس الغرب بالافول، قامت الولايات المتحدة برعاية وتمويل معاهدة التجارة الأمريكية الحرة المعروفة باسم «نافتا»:

د. عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب - مكة المكرمة

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الضَّرَّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٨٣)
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرْنَاهُ لِلْعَالَمِينَ﴾ (٨٤)
(الأنبياء)

مشيئة الله غالبة

كنت أتعجب كثيراً من ذكر القرآن لبعض الجبابرة والطغاة، من أمثال النمرود الذي ادعى القدرة على الحياة والموت، فحاجه نبي الله إبراهيم - عليه السلام - وتحداه بأن الله يأتي بالشمس من المشرق، فهل يقدر أن يأتي بها من المغرب، وأصاب الطاغية العجز وسجل القرآن ذلك: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة). وقد أذل الله هذا الدعي الطاغية، فسلب عليه مخلوقاً من أضعف مخلوقاته «ذباب» دخلت في أذنه فأصابه ألم في رأسه فكان لا يهدأ ولا يستريح حتى يضرب بالنعال على أم رأسه، وكذلك ذكر فرعون مصر الذي علا وتجبر في الأرض بغير حق ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ (٢٤) فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ﴿٢٥﴾ (النازعات)، وأبتلعه البحر ثم لفظه، ليكون عبرة وآية لمن جاء خلفه. ومما لا شك فيه أن الطغيان سلوك لا يخلو منه زمان ولا مكان. أقول هذا تعليقاً على مقولة من قال: «شاعت الدنيا أم أبت سامضي قدماً في خطتي» ورأيت في عبارته الطغيان والتجبر فقلت: سبحان الله هذا مغرور يسلك بصاحبه مسلك الهاوية، إن مشيئة الله وإرادته وقدرته غالبة وهي فوق كل مشيئة، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وصدق الله العظيم: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (الإنسان: ٣٠). ■

محمد علام - السعودية

تغيبه

تلقت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها كاملاً أو واضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير... والمفصلات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

الأيوبي... بطل حطين ومحرز القدس من الصليبيين» لأنك لم تذكر عنوان دار النشر لإحالة القراء إليها، ولم ترسل لنا الشريط للحصول على مزيد من المعلومات وأغفلت فيما أغفلت ذكر اسمك لتتعرف عليك وتدرجك في عداد أصدقائك للرجوع.

الصراحة، وهو قادر على تزوير الكثير من الحقائق إن لم يتمكن من طمسها. ● الأخ... من الكويت: شكر الله لك اهتمامك وحرصك على تزويد إخوانك القراء بكل نافع ومفيد... وحيداً لو أرفقت رسالتك بتعريف عن الكتاب المسموع بعنوان «صلاح الدين

● الأخ عبد المغني المجيدي - جدة - السعودية: كنا نود أن تصل رسالتك إلى القراء لولا حدة الطرح وذكر الأسماء بالرغم من صدق المضمون وإخلاص المشاعر التي تملئ عليك الأفكار وتحدد لك إطارها.. حاول أن تهدي من شدتك لأن واقعنا لا يحتمل هذه

«المراسلات»

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٢٢ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير : info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع : sales@almujtamaa.com
الموقع : على الإنترنت : almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
على الإنترنت : www.eslah.org

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع : ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها .. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً
الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن -
ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف : ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت : ٦٥٣٠٩٠٩
ف : ٦٥٣١٩١١ جدة - الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني : info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)
قطر : مكتبة الثقافة ت : ٤٦٢٢١٨٢ - ف : ٤٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٢٧٦٣
المغرب : الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص ب 13.683 ت : ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس : ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن : مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -
ص ب ٩٢٢٨٥٩ ت : ٥٦٧٨٦٦٦ - ف : ٥٦٧٣٦١٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

باختصار

لم الخوف؟

في طريقه لبناء المجتمع المسلم والدولة المسلمة، واجه الرسول ﷺ قائد الأمة وقودتها أشد المحن وأقساها.. فقد أُوذِيَ وظُورُهُ، وقُوطِعَ، واضطر للهجرة، كما قُتِلَ أصحابه، وغُذِبُوا، واضطروا للهجرة من ديارهم، ومع ذلك ظل ثابتاً ثابتاً كالطود العظيم عاملاً مجاهداً صابراً محتسباً لا تأخذه في الله لومة لائم. وحتى بعد أن تأسست الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، هاجمتها أحزاب الكفر والشرك في تحالف لم تشهد مثله الجزيرة العربية، ووصف الحق سبحانه الموقف في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فِرْقَتِكُمْ مِنْ أَسْفَلِ مَعَكُمْ إِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ٥١﴾ هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً ٥٢﴾ (الأحزاب).

لكن هذا الموقف العصيب لم يهز إيمان الرسول ﷺ وصحابته وثقتهم في نصر الله، وهزيمة الشرك والكفر، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ٥٣﴾ (الأحزاب).

وحين استعصت صخرة على المسلمين، تصدى لها الرسول ﷺ وضربها بالمعول قائلاً: بسم الله، ثم ضرب ضربة وقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام.. ثم ضرب الثانية فقطع آخر فقال: الله أكبر، أعطيت فارس... ثم قال في الثالثة الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن.

وهكذا حال الأمة المسلمة، يتكاثر حولها الأعداء، وتتكاثر عليها الضغوط ويرجف المرجفون، وتزداد الدعايات المضادة، لكن لا ينبغي لحكومة عربية أو مسلمة ولا للشعوب الإسلامية أن تخضع أو تتنازل أو تخاف أو تتخوف.. أمن الشهادة والموت تخافون، والله تعالى يقول: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كَبَّ عَنْهُمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْلِغَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٥٤﴾ (آل عمران).

في هذا العدد



وزير الخارجية السوداني: متفائلون
بسلام شامل في نهاية العام (٢٢)

احتلال متوحش: شارون يعدم ١٢٠ أسيراً
منذ انتفاضة الأقصى (٢٠)

تدعم الانتفاضة وترفض ضرب العراق

٣٩ انتخابات لا تتيح للكشميريين
فرصة الاختيار!

٤٢ الوضع العربي الراهن: انكشاف
الأوضاع المتعددة للاستلاب

٤٧ صناعة صلاح الدين

٤٩ مصير أموال العرب في أمريكا

٥٤ كيف نعيد للأمة مجدها؟

٥٩ بدع وخرافات وتقاليد يجب أن تزول

١٢ ٧٣٪ من أبناء فلسطين يرغبون في الشهادة

١٦ إريتريات تساعد جارات في الهجوم
على شرق السودان

٢٨ كيف تم الترويج لـ «قرن أمريكا الجديد»؟

٣٠ المسيحيون الصهاينة أعلى صوتاً
من الكنائس الأمريكية

٣٤ واقع المدارس الإسلامية في
أمريكا مليء بالتحديات

٣٦ لندن: مسيرة من نصف مليون

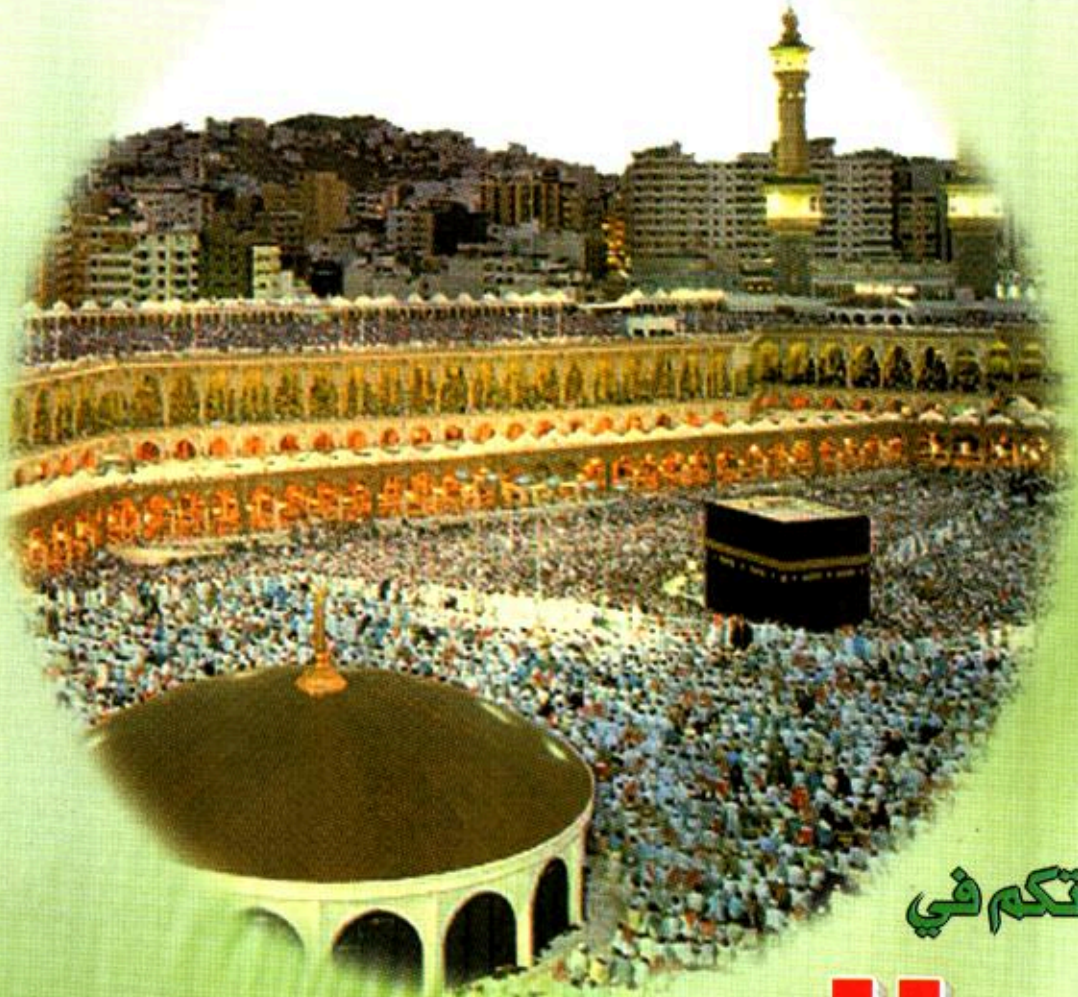
منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب فتودي

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

القدس إسلامية.. ولن يغير طبيعتها احتلال صهيوني ولا قرارات أمريكية

فيه الإدارة الأمريكية حرصها على قرارات الأمم المتحدة، وتسعى للتمسك خلفها في حربها المقبلة على العراق لأنه ينتهك قوانين الأمم المتحدة.

وسؤال نوجهه للأمة العربية والإسلامية: ألم يأن لها أن تصحو من غفوتها، وأن تستيقظ على طبيعة المعركة وحقيقتها، وأن تتوحد تحت راية الإسلام؟

الم يحن الوقت للحكومات العربية والإسلامية لاتخاذ موقف رسمي ومسؤول تجاه هذا الاستخفاف بمقدسات الأمة ومسرى رسول الله ﷺ؟

الآن ينبغي تفعيل مهام جامعة الدولة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، للقيام بالدور المنشود على المستوى الرسمي.

إن هذا القرار الأمريكي يستدعي وقفة عربية وإسلامية على الصعيدين الرسمي والشعبي، والضغط على الإدارة الأمريكية بكل الوسائل المتاحة لدفعها للتراجع عنه.

كما يستدعي وقفة تجاه القضية الأم.. وقفة من معالمها: ١. الرجعة الصادقة إلى الله، فما ضاعت فلسطين وغيرها من بلدان المسلمين إلا بسبب البعد عن منهج الله، والإيمان بأن الإسلام هو المنطلق الأساسي للتعامل مع قضية فلسطين، وفي ضوءه تعامل جميع المستجدات بشأنها.

٢. تربية الأمة على الاستعداد العلمي، والتربوي، والمالي، لمواجهة التحدي القائم، والخطار المحقة، وأعلى مراتب الاستعداد لمواجهة الساخنة مع العدو إذا أصر على سلب الحقوق وإنكارها وهضمها، ومن مدارس التربية تلك سينشأ القادة الصابرون الربانيون، الذين تشد حاجة الأمة إليهم هذه الأيام، والذين يجعل الله النصر على أيديهم إن شاء الله.

٣. ويتوأكب مع ذلك تقديم مختلف أشكال الدعم البشري والمادي والإعلامي للشعب الفلسطيني، وفي طليعته قوى المقاومة الوطنية والإسلامية المخلصة، حتى يتمكن من الصمود والتصدي لحين مجيء ساعة الحسم.

ولا ينبغي أن تبعث تلك الأحداث الجسام.. ولا التحالفات المناوئة ولا الهجمة الإعلامية.. على اليأس أو القنوط أو الرضوخ والاستسلام واللجوء إلى إعطاء الدنية، فالنصر حليف المسلمين إن شاء الله، بشرت بذلك أحاديث المصطفى ﷺ، وقد جاءت المبشرات مطلقة دون تقييد بزمان حتى يجتهد المجاهدون في تحصيل هذا النصر.. إن لم يكن اليوم فقدأ إن شاء الله.

ولكن منهج الأنبياء والرسل والمصلحين الصبر والمصابرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(آل عمران)، ولنعلم أن المحن إنما هي ابتلاء وتمحيص للمؤمنين: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مَنْ يَرْسُلُ مِنْ رُسُلِهِ مَا يَشَاءُ فَأَمَتُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَتَكُنْ أَجْرُكُمْ عَظِيمًا﴾ (آل عمران).

فلتصبر الأمة ولتصابر ولترابط ولتعمل ولتستعد ولتتق الله، وسيأتي النصر إن شاء الله ■

أصدر الكونجرس الأمريكي قانوناً يعترف بالقدس عاصمة موحدة للكيان الصهيوني، ويخيز للإدارة الأمريكية نقل سفارتها من تل أبيب إلى المدينة المحتلة. وقد صادق عليه الرئيس جورج بوش، وإن أبدى بعض التحفظات التي لا تقلل من دلالات توقيعه عليه وأخطارها..

وتعد الخطوة الأمريكية الأخيرة حلقة في سلسلة المواقف الأمريكية المخازرة والمخافية للحق والقانون والمنطق.

فهي تمثل اعتداءً مباشراً على الحق الديني والتاريخي للشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية في القدس، وانتهاكاً لحُرمة المسجد الأقصى قبلية المسلمين الأولى، واستفزازاً لمشاعر المسلمين في أنحاء المعمورة. فلا الولايات المتحدة، ولا غيرها تملك أن تقطع جزءاً من أرض المسلمين، لتمنحه لقطعان المحتلين والمستوطنين. ففلسطين أرض الأنبياء، منهم: إبراهيم، وداد، وسليمان، وموسى، وزكريا، ويحيى، وعيسى.. عليهم وعلى نبينا السلام.. وكلهم مسلمون ﴿إِنَّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩)، ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران). فهذه الأرض.. وفي القلب منها المسجد الأقصى.. تخص المسلمين، وهي وقف على أجيال المسلمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لا يغير من طبيعتها لا قرار الكونجرس الأمريكي، ولا قرارات الإدارة الأمريكية، ولا الاحتلال والعنوان الصهيوني، وهي جزء من الأرض المباركة.. أرض فلسطين. ونحن نسال الرئيس بوش: ماذا لو أعلن برلمان إحدى الدول أن واشنطن من حق البريطانيين، لا لأنهم أصحاب الأرض، ولكن لأنهم كانوا يحتلون الولايات المتحدة قبل ما يزيد على قرنين؟ هل يغير هذا القرار الحقائق التاريخية والجغرافية؟ وهل يعتد بمثل هذا التشريع المنافي للحق والعدل والصواب؟

إن القرار الأمريكي بمثابة تشريع للاحتلال، ويشكل مكافأة لمجرم الحرب شارون وحكومته الإرهابية على مجازهم التي يفترونها ضد الشعب الفلسطيني، وهدية تقدم على طبق من ذهب للاحتلال الذي ينتهك حُرمة أراضي وشعب وأقع تحت الاحتلال.

وموقف الإدارة الأمريكية من القانون دلالة جديدة على انحيازها الفاضح للكيان الصهيوني، وتكريس للتحالف الصهيوني الأمريكي، ووجه آخر من وجوه الحرب العدائية ضد الإسلام والمسلمين، وضد مقدسات الأمة، وفي مقدمتها القدس والمسجد الأقصى المبارك، وهي رسالة واضحة لكل أولئك الذين يراهنون على السياسة الأمريكية، سواء في الساحة الفلسطينية، أو العربية، على أنه لا رهان على الولايات المتحدة الأمريكية، لأنها تضع نفسها في حالة عدا مع العرب والمسلمين، بتبنيها، ودعمها، ومناصرة لها أعدائهم.

فالفلسطينيون يقتلون كل يوم بالسلح الأمريكي، وتقوم الولايات المتحدة بتغطية هذا القتل والإرهاب بتغطية سياسية، من خلال قراراتها، سواء في الأمم المتحدة، أو من خلال الكونجرس. كما أن القرار الأمريكي يعد انتهاكاً فاضحاً لقرارات الأمم المتحدة، وبشكل خاص للقرارين رقمي ٢٤٢ و ٢٦٧، في وقت تدعي

من يسيء إلى مهنة الطب؟



د. مساعد الهاروني

أكد وزير التربية وزير التعليم العالي أنه يتابع باهتمام شديد ما شهدته كلية الطب، واستدعاء أحد أساتذة الجامعة للمباحث، وأضاف الوزير

أنه علينا الاطلاع على تفاصيل الأمور قبل اتخاذ أي إجراء، مشيراً إلى أنه يجري اتصالات عدة مع الجهات المعنية. ومن جانبها، فقد تجاوزت وزارة الصحة مع مدير الجامعة، وتم سحب الشكاوى المقدمة من وزارة الصحة ضد الدكتور بتهمة ممارسة مهنة الطب دون ترخيص داخل كلية الطب، وتم الإفراج عن الدكتور المتهم والسكرتيرتين اللتين اعتقلتا معه بعد سحب الشكاوى، ولا نريد الخوض في هذا الموضوع، حيث ينظر القضاء في شكاوى مماثلة منذ شهور عدة، والغريب في الموضوع أن تتكرر مثل تلك الشكاوى في صرح علمي، وأكاديمي مع شريحة في المجتمع لهم كل التقدير والاحترام وهم «الأطباء» الذين من المفترض أن يبتعدوا عن الشبهات ولا يتعللوا بأنهم داخل أسوار الجامعة، فتجاوز القانون واستغلال مرافق الحكومة دون وجه حق، والمخالفات الإدارية والمالية، والتكسب المادي والثراء غير المشروع... إلخ، لا يمكن السكوت عنه بأي حال من الأحوال، وقد يحكم القضاء ببرائة المتهمين، ولكن من الأفضل الابتعاد عن الشبهات. ■

سابقة الأمير محمد بن فهد آل جلوي للقرآن والسنة والخطابة السنوية

يستعد مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالأحساء بالملكة العربية السعودية لتنظيم مسابقة في القرآن والسنة والخطابة تحمل اسم الأمير محمد بن فهد آل جلوي - يرحمه الله - تخليداً للأعمال النبيلة التي قام بها.

وتشجيعاً للناشئة على حفظ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والعناية بهما تم رصد مبلغ وقدره (٧٠,٠٠٠) ريال لجوائز فروع المسابقة المختلفة ومستوياتها المتعددة. ■

سؤال أم تحريض؟



محمد الصفر

النائب حريضاً إلى هذه الدرجة، فلماذا لا يوجه سؤالاً عن النواب الموجودين حالياً في مجلس الأمة، وقد سبق أن أعلنوا معارضتهم الاستعانة بالقوات الأجنبية لطرد القوات العراقية من الكويت؟ ونواب آخرين رفعوا راية القومية العربية لحل المشكلة؛ ولماذا لا يوجه النائب سؤالاً عن المعتقلين الكويتيين في كوبا «جوانتانامو» الذين يتم احتجازهم دون محاكمة؟ ومن المحتمل تعرضهم للإعصار بسبب الظروف الجوية في تلك المنطقة فآين حقوق الإنسان العربي؟ ولماذا لا يوجه سؤالاً عن الطلبة الكويتيين الذين حرموا من الدراسة في أمريكا بسبب عدم تجديد تأشيرات الدخول لهم؟ وهل طلبة الكويت على قائمة الإرهاب الأمريكية؟ ■

خالد بورسلي

توجه النائب محمد الصقر - رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة - بسؤال برلماني للنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد بشأن بعض ما بثته قناة الجزيرة خلال مقابلة تلفازية مع يوسف ندا الذي تحدث عن حل إسلامي للغزو العراقي للكويت.

وأنا استغرب مثل هذا السؤال البرلماني، فهل من المعقول البحث في كل ما تبثه وسائل الإعلام، وما يعلنه المسؤولون في مختلف المحطات الإذاعية والتلفازية؟ وكيف يستطيع وزير الخارجية أو أي وزير في الحكومة أن يرد على كل ما تطرحه المحطات الفضائية وغيرها من وسائل الإعلام العربية والأجنبية؟ وإذا كان

نشاطات لجنة الدفاع عن معتقلي جوانتانامو

عقدت لجنة الدفاع عن معتقلي جوانتانامو وأسرى الحرب اجتماعها الثاني الأسبوع الماضي بالبحرين بحضور عدد من أعضائها المؤسسين والقائمين بأنشطتها.

وصرح المحامي مبارك المطوع نائب رئيس اللجنة بأن اللجنة بحثت عدداً من القضايا المتعلقة بأوضاع الأسرى والمعتقلين والخطوات العملية اللازمة لإعدادها على ضوء نتائج مساعي اللجنة السابقة في الاتصال مع الإدارة الأمريكية والردود الواردة إليها والزيارات والاتصالات التي أجراها أعضاء اللجنة مع المسؤولين الأمريكيين والوعود التي تلقتها بالإفراج عن عدد من المعتقلين، وفي ضوء كافة التحركات والمحاولات القانونية للمطالبة بعودة المعتقلين والإفراج عنهم أو عقد محاكمة لإثبات برائتهم مما هو منسوب إليهم. واتخذت اللجنة عدداً من التوصيات والقرارات تضمنت قيام اللجنة بإرسال وفد

لقاء تنويري لأولياء الأمور في مركز الكويت للتوحد

الأمور بالإضافة إلى محمد العيسى نائب مدير إدارة المشاريع الوقفية، ولينا المطوع رئيسة قسم المشاريع الوقفية بالأمانة العامة للأوقاف التي تشرف على المركز، بالإضافة إلى وزارة التربية. وقد أدار اللقاء الأستاذة رجاء التويتان وكيلة المركز. ■

استهل مركز الكويت للتوحد نشاطاته في السنة الدراسية الجديدة بقاء تنويري مع أولياء الأمور تم فيه استعراض إنجازات السنة الدراسية الماضية والمشاريع الجديدة لهذه السنة والاستعدادات التي تمت طوال فترة الصيف. حضر اللقاء مجموعة كبيرة من أولياء

عكس

الصفحة الخامسة والأربعون العدد ١٩٩٢

٤٤
سبعة

www.ekss.com
الطبعة الثانية

عالم جديد

الطبعة ١٩٩٢ ١٩٩٢ ١٩٩٢ ١٩٩٢

وزارتان للشباب والرياضة.. وجامعة جديدة لتقنية المعلومات في الرياض

حرب التغيير في الشرق الأوسط بدأت

احتياح بغداد وغزة.. وصدام وعرفات في القاهرة

مخيمات عيلة لفتة سيول الليث



التفاصيل صفحة ٦

حريق المستودعات يلتهم ١٠٠ مليوناً



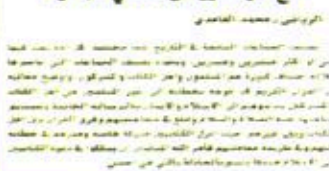
التفاصيل صفحة ٧

عودة الى المستأجرة بانتظار الكارثة



التفاصيل صفحة ٨

منع المراهقين من مقاهي الإنترنت



التفاصيل صفحة ٩

نقرأ اليوم



التفاصيل صفحة ١٠

عكاظ.. تابعت القرار: زيادة الحد الأدنى لمخصص الضمان

القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء في اجتماعه الأخير، والذي يتعلق بزيادة الحد الأدنى لمخصص الضمان، هو قرار مهم يهدف إلى تحسين الوضع المالي للمواطنين. القرار يهدف إلى زيادة الحد الأدنى لمخصص الضمان من ١٠٠ ألف دينار إلى ١٢٠ ألف دينار. هذا القرار يأتي في إطار سلسلة من القرارات التي اتخذتها الحكومة لتحسين الوضع الاقتصادي والمالي للمواطنين. القرار يهدف إلى توفير الحماية المالية للمواطنين في حالة حدوث أي مشاكل مالية. القرار يهدف إلى تحسين الوضع المالي للمواطنين في حالة حدوث أي مشاكل مالية. القرار يهدف إلى تحسين الوضع المالي للمواطنين في حالة حدوث أي مشاكل مالية.

٣٥ قتيلاً وأكثر من مئة جريح في سقوط جسر المطار

حدث في العراق، حيث سقط جسر المطار، مما أسفر عن مقتل ٣٥ شخصاً وجرح أكثر من مئة شخص. الحادث وقع في منطقة المطار، وهي منطقة استراتيجية مهمة. الحادث وقع في منطقة المطار، وهي منطقة استراتيجية مهمة. الحادث وقع في منطقة المطار، وهي منطقة استراتيجية مهمة. الحادث وقع في منطقة المطار، وهي منطقة استراتيجية مهمة. الحادث وقع في منطقة المطار، وهي منطقة استراتيجية مهمة. الحادث وقع في منطقة المطار، وهي منطقة استراتيجية مهمة.

هكذا حدثت كارثة الإثنتين الحزين... فآين السجاجة؟



معلومات، النائية... غربة داخل الوطن





المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

رئيس الغرفة التجارية الفرنسية يعلن إسلامه

اشهر بيير بونارد رئيس
الغرفة التجارية في باريس
إسلامه امام الأمين العام لرابطة
العالم الإسلامي الدكتور عبدالله
التركي، وذلك إبان زيارته
لباريس.

وقد بين له الدكتور التركي
فضائل الإسلام ومحاسنه وحثه
على التمسك بكتاب الله وسنة
رسوله محمد ﷺ وأداء الصلوات
في أوقاتها.

كما أشهرت إسلامها السيدة
«برين» حفيدة الأسرة الحاكمة
في فرنسا قبل الثورة، واستبدلت
باسمها اسم خديجة محجوب.

وقد بين لها معالي الأمين
العام للرابطة فضائل الدين
الإسلامي ومحاسنه، وحثها على
التمسك بالدين الإسلامي
الحنيف وأداء العبادات.

وقدم الدكتور التركي لهما
نسخاً مترجمة لمعاني القرآن
الكريم باللغة الفرنسية، وبعض
الكتب والأشرطة المترجمة باللغة
الفرنسية. ■

تل أبيب تروج لانهيار الأقصى وتدرس الحد من المصلين خلال رمضان



الحائط الجنوبي الملاصق لحائط
«البراق»، الأمر الذي سيؤدي إلى
انهيار الحائط، ومن ثم انهيار
المسجد الأقصى بأكمله.

وقالت جريدة «معاريف» العبرية
إنه طلب من رئيس الوزراء
الصهيوني، اتخاذ قرار في نقاش
سري حول القضية حيث زعم أن ثمة
خوفاً من حدوث الانهيار مع وجود
مئات الآلاف من المصلين أثناء شهر
رمضان المبارك.

وتم في النقاش بحث قضية

في خطوة يخشى العديد من
المراقبين أن تكون تمهيداً لعمل
تخريبي ضد أبرز معلم إسلامي
في فلسطين المحتلة، سرّبت
وسائل الإعلام العبرية نبأ يفيد
بأن حكومة تل أبيب تروج
لاحتمال أن ينهار المسجد
الأقصى المبارك في مدينة
القدس في وقت قريب، بدعوى
وجود انتفاخ بنحو متر في

هل سمعتم عن حصار نابلس؟

«حرس الحدود» من حدة إجراءات حظر التجول
المفروض على المدينة، وقرر الاحتلال تشديد أنظمة
الحظر بحجة تكرار خرقه من قبل الأهالي، فانتشرت
دبابات مدرعة في محيط المدارس ومقارن الطرق لمنع
التلاميذ من ارتياد مدارسهم، وجرت ملاحقات
للمركبات التي تسير على الطرقات ومصادرة
مقاتيحها.

هل يعقل أن يعيش ٣٧٠ ألف شخص لأكثر من
مائة يوم تحت حظر تجول مشدد دون أن يكون لذلك
صدى في أي مكان آخر؟
في الحديث الشريف: ليس منا من بات شبعان
وجاره جائع، فكيف بـ ٣٧٠ ألف جاره؟ ■

الأطفال الفلسطينيين شاركوا في
مسيرات احتجاجية، وتعرض
نصفهم لإصابات متفاوتة خلالها
وشارك ٥٩٪ منهم في نشاطات
الانتفاضة المختلفة بتأثير من
مواكب الجنازات ومن البرامج
التلفزيونية التي تبثها المحطات
الفلسطينية.

وقال ٦٢٪ ممن شملهم
الاستطلاع إنهم يرغبون أن
يكونوا شهداء في أعقاب موت
زميل على مقعد الدراسة أو جار
أو أحد معارفهم ■

يريدون أن يكونوا شهداء، وأن ٩٠٪
منهم يرغبون بالمشاركة في
نشاطات الانتفاضة..

وقد ترك مقتل الطفل محمد
الدرة في غزة، أكبر تأثير على رغبة
أقرانه في أن يصبحوا شهداء.

شارك في الاستطلاع ٩٩٦
فلسطينياً تتراوح أعمارهم بين ٩
سنوات و١٧ سنة، ووزعت نتائجها
على المسؤولين في أجهزة الأمن
الصهيونية وعلى مصادر سياسية
كبيرة.

وأفاد الاستطلاع أن ٤٥٪ من

في الأول من أكتوبر الجاري دخلت مدينة نابلس،
كبرى مدن الضفة الغربية، والبالغ عدد سكانها قرابة
٣٧٠ ألف نسمة، اليوم الأول من المنوية الثانية من
أيام حظر التجول المشدد الذي تفرضه قوات
الاحتلال.

هل لاحظ ذلك أحد من القراء؟ نأمل ذلك وإن كنا
نشك في أنه وسط المدلهمات والأحداث الجسام فإن
الكثير من القضايا الكبيرة لم يعد يثير الالتفات.

الحظر على نابلس يشمل منع التلاميذ من
الذهاب إلى مدارسهم، وحظر فتح المحلات، والحركة
العامة مع انتهاء مائة يوم الأولى، وقد زاد جيش
الاحتلال، والمليشيات العسكرية التابعة له، مثل قوات

٧٣٪ من أبناء

الفلسطينيين

يرغبون في الشهادة

أظهر استطلاع أجراه منسق
عمليات جيش الاحتلال في
الأراضي الفلسطينية المحتلة أن
٧٣٪ من أبناء الفلسطينيين

MPH اوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

عاقبوا أولئك المجرمين

يهاجمون الإسلام ويسبون الرسول .. وتكافئهم الحكومة الأمريكية!

جراهام ويات روبرتسون وجيري فالويل - وكلهم من أعوان بوش المقربين على الصعيد السياسي - «تلفظوا بعبارات تعتبر خليطاً من التعصب الديني الأعمى البغيض بطريقة غوغائية في حق الإسلام».

ودعت الصحيفة بوش إلى التخلي عن سمته ووضع خط فاصل بين ما يقولون وبين التسامح الذي ينادي به.

وأكدت الصحيفة أن بوش يجيز بطريقة غير مباشرة أراهم المتطرفة هذه إن هو غرض بصره عما صدر منهم، مشيرة إلى أنه «إن كان ما قالوا لا يمثل وجه نظر الرئيس فليقل ذلك».

إذا كان هذا موقف الصحيفة الأمريكية فما موقفنا نحن المسلمين من هذا الإجراء.. بل الإرهاب الفكري المنحط الذي يمارسه أولئك المشعوذون الذين تفتح لهم أبواب الإعلام لينفثوا سمومهم وينقلوا أكاذيبهم إلى الشعب الأمريكي وغيره؟ وأين الغيارى من المسلمين؟ أين الرد القوي على تلك الاقتراءات؟ نريد وقفة شجاعة تنتصر للإسلام ولرسوله ﷺ ونطالب المسلمين في الولايات المتحدة بأن يقيموا دعاوى ضد أولئك المجرمين ... ولا شك أنهم سيكسبون لها ليكونوا عبدة لغيرهم، ونطالب الحكومات العربية والإسلامية أن تتحرك عبر سفاراتها في واشنطن وأن تقيم هي أيضاً دعاوى قانونية ضد أولئك المجرمين.. وإنا لمنتظرون. ■

«٦٠ دقيقة» الأمريكي المعروف في قناة «سي بي إس» حواراً مع رجل الدين المسيحي الأمريكي جيري فالويل مارس فيه نفس الإجراء إذ وصف الرسول الكريم محمداً ﷺ بأنه «إرهابي»!

وذكرت مصادر صحفية أن فالويل قال ضمن الحوار «أنا اعتقد أن محمداً كان إرهابياً.. لقد قرأت... (كتابات) لمسلمين ولغير مسلمين، (لكي أقدر) أنه كان رجلاً عنيفاً، رجل حرب، كما قال «في اعتقادي... المسيح وضع مثلاً للحب، كما فعل موسى، وأنا أعتقد أن محمداً وضع مثلاً عكسياً».

وهكذا تخرج الأيام ما في قرارة نفوسهم من حقد وحسد.

الجدير بالذكر أن روبرتسون وفالويل من المقربين من الرئيس الأمريكي بوش، وقد بلغت الإساءات حداً جعل صحيفة «واشنطن بوست» تدعو في افتتاحيتها يوم ٢٠٠٢/١٠/٧ الرئيس بوش إلى شجب ذلك التعصب. وقالت الصحيفة إن كلاً من فرانكلين

الماضي، وصف هذا المجرم الإرهابي روبرتسون الرسول محمداً ﷺ بأنه «كان مجرد متطرف ذو عيون متوحشة (تتحرك عبتاً من الجنون) لقد كان سارقاً وقاطع طريق... تقول إن هؤلاء الإرهابيين يحرفون الإسلام! إنهم يطبقون ما في الإسلام». الذي وصفه هذا الكذاب بأنه «خدعة هائلة»، وأن القرآن «هو سرقة دقيقة من الشريعة اليهودية»، وقال «أنا أعني أن هذا الرجل (الرسول محمد) كان قاتلاً. التفكير في أن هذا (الإسلام) هو دين سلام هو احتيال كبير». كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً. كما سبق لهذا المجرم الإساءة إلى الإسلام مرات عديدة على برنامجيه التلفزيوني «نادي السبعانة» إذ وصف الإسلام بأنه «دين تجار العبيد»، وقال إن الأمريكيين الذين يعتقدون الإسلام يعانون من «الجنون»!

.. وجيري فالويل يزعم أن

الرسول محمداً «إرهابي»

من ناحية أخرى سجل برنامج

في تحد صارخ لمشاعر المسلمين توافق مع مكافأة الإرهابي شارون بالاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني قررت الحكومة الأمريكية مكافأة مؤسسة أسسها ويرأسها رجل الدين المسيحي اليميني المتطرف بات روبرتسون بتسليمها منحة تقدر بنصف مليون دولار ضمن مبادرة البيت الأبيض لدعم المنظمات الخيرية المسيحية. روبرتسون هذا سبق له أن سب الرسول محمداً ﷺ وأساء للإسلام.

ونذكر متحدث باسم وزارة الصحة الأمريكية أن المؤسسات الخمس والعشرين قد اختيرت بعناية من بين أكثر من ٥٠٠ طلب، أي أن الاختيار لم يجرى من قبيل السهر أو الخطأ.

وتسمى المؤسسة التي يرأسها روبرتسون «عملية التبارك الدولية» ومركزها ولاية فيرجينيا، وقد أسسها في عام ١٩٧٨، وتقوم على استخدام التبرعات التي يجمعها من خلال برنامجيه التلفزيوني «نادي السبعانة» في تمويل عملها وأنشطتها.

وفي برنامج تلفزيوني أذاعته قناة فوكس الأمريكية في ١٨ سبتمبر

الحركة الذين سينفون أو يؤكدون ذلك، ورصد تحركاتهم أو وضع هواتفهم تحت الرقابة.

واعتبر الرنتيسي أن الهدف من تسريب تلك المعلومات، هو استدراج الحركة لتبوح بحال ضيف، حتى يتمكن العدو من اقتحام المكان الذي هو فيه واغتياله بعد أن فشل في ذلك.

وقال الرنتيسي «لقد اشتمت الحركة هذه اللعبة منذ البداية وفوتت الفرصة على الأعداء».

ويبقى هناك سؤال: هل الصورة التي نقلتها قناة أبو ظبي الفضائية من مكان الحادث بعد وقوعه بقليل لذلك الشاب المصاب الذي كان يجلس على ركبتيه بالقرب من السيارة التي تعرضت للقصف، ويطلب المساعدة هي صورة ضيف أم لا؟ الكاميرا صورت من زاوية لم يظهر فيها وجهه الذي كانت عليه آثار دماء لذا لم يكن من الممكن الجزم بشيء.

وحسب مصادر أمنية فلسطينية، فإن أجهزة المخابرات الإسرائيلية اهتمت بالصورة، وقد تكون حددت بعد مشاهدتها مرات، ومن أكثر من زاوية أنها صورة ضيف، وأنه فقد إحدى عينيه نظراً لأن الدماء كان تغطي وجهه. ■

مدينة غزة، فقتلت مرافقي ضيف الذي نجا بأعجوبة من عملية الاغتيال.

تل أبيب فشلت في معرفة المكان الذي نقل إليه ضيف، بعد أن وقع تحت نيرانها، وأعلنت كتابت القسم أن ضيف أصيب في العملية بجراح طفيفة، فيما قتل الشهيدين عبد الرحيم حمدان وعيسى بركة.

وأكدت القسم أن ضيف بخير وصحته جيدة، وهو في مكان آمن، مشيرة إلى أن الإعلان عن عدم وجود ضيف في مكان الحادث، كان لدواع أمنية.

وكان عبد العزيز الرنتيسي أحد قادة حماس قد نفى وجود ضيف في السيارة المستهدفة: الأمر الذي ساهم في تضليل أجهزة الاستخبارات الصهيونية وإرباكها بعد أن كانت متأكدة أنه كان داخل السيارة، ومنعت نفسها بالتخلص من الرجل الذي طالما دوخها، حتى أطلقت عليه لقب «قط بسبعة أرواح».

وبعد التأكد من أن «ضيف» لم يقتل في العملية، بدأ الصهاينة ببث تسريبات عبر وسائل الإعلام تفيد أنه أصيب بجراح متوسطة، وأنه تم نقله إلى مكان غير معروف من قبل عناصر القسم، ثم ذكرت أنه فقد إحدى عينيه، وذلك من أجل تتبع بعض قادة

صراع خفي بين «قط بسبعة أرواح» وعسكر الاحتلال

«حماس»: دخلنا على خط الاحتلال وأفسدنا خطته

بعد إخفاق الصهاينة في اغتيال محمد ضيف قائد كتائب «عز الدين القسام» الذراع العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» بدأت حرب خفية تدور بين الحركة وأجهزة الاستخبارات الصهيونية من أجل معرفة المكان الذي نقل إليه ضيف بعد إصابته. وكانت مروحيات إسرائيلية أطلقت صواريخها باتجاه سيارة كانت تسير في حي الشيخ رضوان شمال

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات، 4835091

لندن - للإعلان، 7422022 Tel: (0044)208 - 7422224 Fax:

للاشتراكات، 7422344 Tel: (0044)208 - 7421280 Fax:

لماذا يحاكم الصغار ويهرب الكبار من المسؤولية؟!

مئات الضحايا ماتوا حرقاً وأهلهم ما زالوا ينتظرون العدالة!

بدعى أن سبب الحريق هو مواقد كيوسين يحملونها معهم، وهو ما ثبت عدم صحته فيما بعد.

وناشدت المحكمة القيادة السياسية أن تضيف إلى معايير اختيار القيادات الكفاءة والقدرة على مواجهة الأزمات حيث جاء فيه: «أنه مما يضيق له صدر رجال القضاء أنه بعد كل مرة تحدث كارثة يأتون بضعاف القوم ويتركون الكبار يقبضون الآلاف».

وقد شن رئيس المحكمة هجوماً على من أسماهم «الفئة الضالة» الذين تولوا المناصب في سكة الحديد، مشدداً على أن «مصر تستصرخنا جميعاً» من الذين يتولون مسؤولية توفير الراحة لوصول خمسة ملايين مواطن لدار الأمان، إلا

أنهم أهملوا واجبهم وعرضوا حياة الأبرياء للخطر».

أما رجال شرطة المواصلات فاتهمهم المحكمة بأنهم يتقاضون نسبة من قيمة التذاكر لتحسين أوضاعهم، ثم يقدمون البراءة ويتركون المتهمين الحقيقيين.

جدير بالإشارة إلى أن ٨٩٪ من مستخدمي القطارات في مصر من الطبقة الفقيرة والمعدمة، وهم يزيدون على مليوني راكب يستخدمون عربات غير مكيفة وتفتقد إجراءات الأمن والسلامة. ■



فجرت محكمة مصرية مفاجأة بتبرئة صغار الموظفين الذين تم تقديمهم للمحاكمة في واقعة احتراق قطار الصعيد في فبراير الماضي وتفحم جثث مئات المواطنين في حادث يكتنفه الغموض الشديد وتكثر حوله التكهنات. محكمة جنابات الجيزة برأت صغار الموظفين الذين قدموا للمحاكمة، ووجهت الاتهام لكبار المسؤولين وطالبت «القيادة السياسية» أن تجدد اختيار القيادات والمسؤولين في المواقع المختلفة.

وقالت المحكمة إن جميع المتهمين في قضية حادث قطار الصعيد وعددهم ١١ موظفاً في هيئة السكك الحديدية هم من صغار القوم، وإن المتهم الحقيقي لا يزال خارج القفص، وإن القضاة أصيبوا بالملل من تقديم صغار المسؤولين للمحاكمات في مثل هذه القضايا! وأكد المستشار سعد عبد الواحد رئيس المحكمة في ثلاثه لحكم البراءة أن سبب الحادث لا يزال مجهولاً وأن الإهمال والتقصير شاب مرفق السكة الحديد ورجال شرطة النقل والمواصلات.

وانتقدت المحكمة تسرع مسؤولين في إصدار أحكام حول المسؤولية عن الكارثة قبل عرضها على القضاء، في إشارة لاتهام رئيس الوزراء المصري لركاب القطار بالمسؤولية

إريتريا تساعد جارات في الهجوم على شرق السودان



جون جارنج

جارانج خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات.

وكان ياسر عرمان الناطق باسم حركة التمرد قد دعا الحكومة السودانية مؤخراً إلى العودة إلى طاولة المفاوضات، زاعماً أن هناك مفاجآت لا تتوقعها، وبعدها هدد مواطنو مدينة كسلا ثاني أكبر مدينة في شرق السودان وأعطاهم مهلة ٢٤ ساعة للخروج منها.

وفي تطور مفاجئ أعلنت سكرتارية (الإيجاد) راعية المفاوضات بين الحكومة والحركة عن استئناف المفاوضات بينهما في الرابع عشر من أكتوبر الجاري في العاصمة الكينية نيروبي بعد توقفها آخر الشهر الماضي عقب احتلال قوات حركة التمرد مدينة (تورت) في شرق الاستوائية. وقال بيان الإيجاد إن الطرفين وافقاً على وقف الاعتداءات في كل المناطق، ودعا الطرفين للحضور إلى نيروبي لتوقيع مذكرة تفاهم لبدء المفاوضات. كل هذا جاء عقب زيارة الجنرال لازاراس سيمبويو المبعوث الخاص للرئيس الكيني للخرطوم ولقاءاته مع كبار المسؤولين السودانيين في

كما صرح بذلك عباس النور المستشار الصحفي لرئيس الجمهورية عقب الاجتماع الطارئ للقطاع السيادي. وقال إن حركة التمرد لا تملك الإمكانيات التي تنفذ بها هذا الهجوم الغادر على شرق السودان خاصة أنه انطلق من منطقة لا ماء فيها ولا غداء، وأن الهجوم إريتري بالكامل.

من جهة اعتبر الزهاوي إبراهيم وزير الإعلام، الناطق باسم الحكومة أن النظام الإريتري ظل يشكل بؤرة توتر وعدم استقرار في المنطقة والاقليم، وأضاف: النظام الإريتري لم يأل جهداً في تخريب علاقته مع السودان «بمختلف الوسائل والسبل دعماً للتمرد تدريباً وتسليحاً وإسناداً وضيافة حتى أضحت أسمر ملاذاً ومقرراً لحركة التمرد وقياداتها العسكرية والسياسية والإعلامية».

وعلى الصعيد ذاته قال الفريق محمد بشير سليمان الناطق باسم القوات المسلحة السودانية إن حركة التمرد هدفت من هجومها على مناطق شرق السودان إلى تخفيف الضغط الذي تتعرض له في مناطق أخرى - لم يسمها - مبيناً أن الجيش استطاع صد الهجوم مكيداً قوات

بعد القصف المدفعي الثقيل من أراضيها على ثماني مناطق حدودية مشتركة وجهت الحكومة السودانية الاتهام لإريتريا بمساندة المتمردين، وأغلقت الحدود معها.

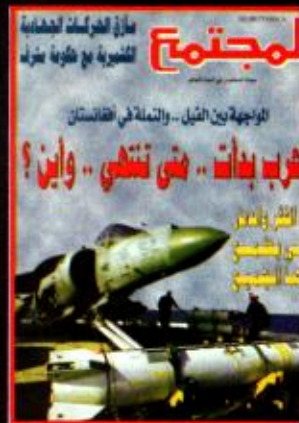
وبدأت الأحداث فجر يوم ٢٧ رجب الماضي حينما صحا المواطنون في مدينة (همشكوريب) ٨ مناطق أخرى على قصف مدفعي ثقيل من داخل الأراضي الإريترية، في جبهة طولها ١٨٠ كم، على الحدود المشتركة وهي منطقة صحراوية وجافة تقتقر إلى مقومات الحياة ووسائل إمداد لاي قوات إلا من داخل الأراضي الإريترية.

وقد انتقد السودان موقف الحكومة الإريترية في نفس العلاقات بين البلدين نتيجة هذا العمل العدائي، في وقت تجتهد فيه دول الإقليم من أجل إيقاف الحرب وإحلال السلام مما يؤكد أن إريتريا دولة توتر وتخريب في القرن الإفريقي ودول الجوار.

وقد ثبت تورط القوات الإريترية في دعم ومساندة قوات حركة جارنج في الاعتداء على المناطق الثمانية في حدود السودان الشرقية

الخرطوم. ورحبت الخرطوم بالعودة إلى طاولة المفاوضات، وقال د. غازي صلاح الدين مستشار شؤون السلام إن «ما ورد في بيان سكرتارية الإيجاد صحيح ويتضمن جملة من المقترحات التي اتفقتنا عليها مع المبعوث الكيني». ومن جهته أعلن الجيش الشعبي عن موافقته على استئناف محادثات السلام. وقال سامسون كواجي الناطق باسم التمرد إن الجيش الشعبي سيوقع اتفاقاً لوقف العمليات العسكرية حين تبدأ المحادثات في ١٤ أكتوبر وهو ما يعني تواصل المعارك إلى حين ذلك التوقيت. ■

كُتَاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متميزاً بين الإسلام والغرب
المجتم تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحداً منهم



المجتم أوسع المجلات العربية انتشاراً
 حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة

ك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦



بوش

أمريكا لا ترغب في «ثرثرة» صهيونية عن العراق!

قبل أيام من اجتماع الرئيس الأمريكي بوش، برئيس الوزراء الصهيوني شارون في البيت الأبيض، لمناقشة الهجوم الأمريكي المتوقع على العراق، بعثت جهات أمريكية رسائل

إلى تل أبيب تطالب المسؤولين الكبار بعدم إطلاق تصريحات تتعلق بالموضوع، وعدم الإشارة إلى التواريخ المتوقعة للهجوم. وجاءت هذه الرسائل بعد تصريحات لوزير الدفاع الصهيوني بنيامين بن إليعزر قال فيها إن الهجوم على العراق متوقع

في نهاية نوفمبر المقبل. وقالت مصادر سياسية في القدس إن بوش يرغب أن يناقش مع شارون الخطوات السياسية على المستوى الفلسطيني «في اليوم الذي سيلبي صداماً» إذ إن هذا هو الشرط الذي تطرحه الدول العربية مقابل دعمها للهجوم.

وأكدت هذه المصادر أن التنسيق بين الجانبين، يجري على أعلى مستويات، وأن «الإدارة الأمريكية معنية بالتعاون مع إسرائيل، بمفهوم لا تزعم إسرائيل العملية، وأن تكون العملية التي تمت في المقاطعة (تجديد محاصرة مقر عرفات) بمثابة تجاوز لمرة واحدة» ■

وفد رابطة العالم الإسلامي يحاور عدداً من الشخصيات الفرنسية

الحضارات سواء من خلال المثقفين ورجال الفكر أو من خلال الإعلام وعبر المنظمات المعنية التي لديها اهتمامات الإسلام ورسالتها.

وقد شارك في الحوار من الشخصيات الفرنسية كل من رئيس المجلس الإسلامي المسيحي للحوار ميشيل لولو، ورئيس الجالية اليهودية في فرنسا أهيايان سبراط، وممثل الكاردينال في باريس جور دوار.

كما التقى الوفد مستشار وزير الخارجية الفرنسي لشؤون الأديان رودو ريفيه، ومدير عام منظمة اليونسكو، والتقى الوفد ممثلي الجمعيات الإسلامية في فرنسا وأعضاء مجلس الاستشارة.

وحدث الدكتور التركي ممثلي الجمعيات على تصحيح سلوك بعض المنتسبين إلى الجمعيات الإسلامية وممارسة العمل الحلال، مشيراً إلى أن السلوك الحسن كان سبباً في انتشار الإسلام.

وناقش المجتمعون المقترحات التي طرحها ممثلو الجاليات الإسلامية لتدعيم التعاون بين الجمعيات ومواجهة المشكلات والتنسيق لإظهار سلوك الإنسان المسلم بالمظهر الحسن وتطبيق مبادئ الإسلام وأحكامه بالطرق الصحيحة والسليمة.

كما التقى وفد الرابطة في العاصمة الفرنسية برئاسة معالي الأمين العام أعضاء اتحاد المنظمات الإسلامية برئاسة الحاج التهامي إبريز. ■

عقد وفد رابطة العالم الإسلامي برئاسة الأمين العام للرابطة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الذي بدأ زيارة لفرنسا الأسبوع الماضي جلسة حوار مفتوح مع عدد من الشخصيات الدينية والسياسية والثقافية في فرنسا بمقر إدارة مسجد باريس، ويزور وفد الرابطة كلا من فرنسا وإيطاليا وروسيا بهدف إيجاد أرضية خصبة للحوار مع القيادات السياسية والفكرية والثقافية والأكاديمية وتصحيح المفاهيم الخاصة التي يحملها البعض عن الإسلام والمسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

وأوضح الدكتور التركي للشخصيات الفرنسية أن هناك إسلاماً واحداً ذا رسالة واحدة جاء بها النبي ﷺ وكانت خاتمة لكل الرسالات السماوية.

وشدد على أنه ليست هناك تناقضات بين الرسالات الإلهية، وجميعها تدعو إلى عبادة الله وتوحيده، وأضاف أن رابطة العالم الإسلامي معنية أيضاً وبشكل مباشر بالأقليات المسلمة، وتسعى إلى تأكيد ارتباط الجاليات المسلمة بدينها واندماجها. في الوقت نفسه. في مجتمعاتها. وحث على احترام قوانين الدولة التي تعيش على أرضها والالتزام بالخلق الحسن في التعامل والتفاهم مع الغير.

وقال: إن الرابطة تسعى إلى التعاون مع الآخرين لما فيه مصلحة الإنسانية وتعمل على كشف أي شبهة توجه إلى الإسلام أو تحاول الإساءة إليه وللمسلمين، مشيراً إلى أن الرابطة تسعى أيضاً إلى طرح مشروع حوار

الإنقاذ تنتخب مراد دهينة مسؤولاً بـ النيابة، لكتبها التنفيذي

أعلنت جبهة الإنقاذ الجزائرية في الخارج عن انتخاب د. مراد دهينة مسؤولاً بالنيابة للكتب التنفيذي الوطني للجبهة بعد أن حصل على نسبة ٥٤٪ من الأصوات، وسيقترح للسؤال الجديد أعضاء المكتب التنفيذي على المجلس الشوري الوطني للمصاغة عليه. المكتب الجديد صلت عامان، ويعدّها يعقد مؤتمر عادي ويمكن له أن ينتخب رئيساً جديداً أو يعيد انتخابه أو يمدد فترة رئاسته.

وقالت الأمانة التنفيذية المؤقتة في بيان لها (٢٠٠٢/١٠/٥) تلقت الرابطة نسخة منه، إن «المجلس الشوري الوطني إذ يؤكد في هذا المقام استنكاره للوضع الذي فرضه انقلاب جانفي ١٩٩٢ على البلاد والتميز بكتب الحريات ومنع الجبهة الإسلامية للإنقاذ من حقها المشروع في ممارسة نشاطها العلني في داخل البلاد، فإنه يلاحظ أن هذا الوضع الاستثنائي وغير العادي، يفرض على الجبهة الإسلامية تنظيمها خاصاً لا يسمح لها بإعلان عن هيكلتها داخل البلاد. وسينظر المجلس الشوري في بورتو العادية المقبلة بأن الله في مستجدات الأوضاع وتكيف هذه الهيكلية مع ما تسمح به الظروف، ويحفظ أمن أعضائها من كيد الانقلابيين».

والأمانة التنفيذية هيئة مؤقتة انتخبها مؤتمر الإنقاذ في الخارج للتنسيق بين أعضاء المجلس الشوري الوطني للحزب ومتابعة أشغال التحضيرات لتنظيم انتخاب المكتب التنفيذي الوطني للجبهة ونسهي صلاحياتها فور تصيب المكتب الجديد ■

● اتساع عن سر عدم وجود ما يكشف أي أثر لمنفذى هجمات ١١ سبتمبر، وعدم إجراء تحقيق معن أو كشف النتائج. لقد أطلعت على تفاصيل نتائج التحقيق الذي قام به السيناتور الأمريكي، الذي قاد لجنة التحقيق في الهجوم، ولاحظت قول السيناتور أنه لم يحظ بأي تعاون من جانب الأجهزة الأمنية الأمريكية، التي طلب منها معلومات، ولم يردوا عليه، مما دعاه إلى عدم إصدار نتائج تحقيق حقيقي يكشف ما حدث. ■

محمد حسنين هيكل

● أميرى باراك، كبير شعراء ولاية نيوجيرسي الأمريكية، كتب قصيدة بعنوان «شخص ما فجر أمريكا» تسأل فيها:

من أخبر ٤٠٠٠ إسرائيلي يعملون بالبرجين أن يلزموا منازلهم ذلك اليوم؟ ولماذا بقي شارون بعيداً؟ ■

● ذكرت النسخة الإلكترونية لجريدة «يديعوت أحرونوت» العبرية في الأسبوع الماضي أن الجانب المصري أبلغ نظيره الإسرائيلي اكتشاف نفق يربط مدينة رفح المصرية بقطاع غزة في الأراضي الفلسطينية، ويستخدم لتهرب الأسلحة والوسائل القتالية إلى الفلسطينيين. وقالت الجريدة العبرية إن المصريين قاموا بإبلاغ الأمر إلى الجيش الإسرائيلي، بواسطة وحدة الارتباط. ■

باتشولي



باتشولي

خاص للأطفال



خاص للأطفال

تم افتتاح فرعنا الجديد في جمعية القادسية

- مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
- مكة المكرمة - مجمع الضيافة
- الخبر - مجمع الراشد

السعودية



دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز



قطر - شارع السد



الكويت - ٢٧ فرع



معارض الشايغ للمطور



منذ 1928

شعبان عبد الرحمن

في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

ضربة جديدة ضد «الحجاب»

آخر ما كُتِبَ نتصّره بشأن الحظر العلماني للحجاب في تركيا، أن تصدر المؤسسة العلمانية الدكتاتورية قراراً بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد يمنع ارتداء الحجاب داخل مدارس الأئمة والخطباء.

فقد فوجئت طالبات تلك المدارس بالسلطات تمنع دخولهن «بالحجاب» تنفيذاً لقرار صادر عن وزارة التعليم في ٢٠ فبراير الماضي يمنع ارتداء الحجاب داخل هذه المدارس الدينية.

القرار أحدث صدمة لدى الطالبات اللاتي جئن لدراسة الإسلام داخل معاهد، يفترض فيها احترام الشعائر الدينية أو على الأقل تتمتع فيها الطالبة بقسط من الحرية الدينية في الالتزام بالحجاب المأمور به شرعاً، لكن السلطات داست على ذلك وأصرت على اشتراط خلع الطالبات الحجاب عند دخول هذه المدارس، وهي المدارس التي قلّصت السلطات تعدادها إلى النصف تقريباً، وجعلت الدراسة فيها مختلطة بين الطلبة والطالبات.

ولم تراع السلطات مشاعر بعض الطالبات اللاتي رددن على هذه القرارات المقيدة للحريات الشخصية بالاحتجاج داخل إحدى المدارس، وتقبيد أيديهن بالسلاسل في أسوارها، كرسالة استغاثة لذوي الضمير من أنصار الحريات حتى يتحركوا لرفع هذا الغبن.. وإنما كان الرد اقتحام المدرسة، وتقطيع السلاسل، بعد الاعتداء على الطالبات واعتقال ذويهن!

بهذه الإجراءات البوليسية ضد حجاب المرأة المسلمة في تركيا، تكون المؤسسة العسكرية العلمانية الحاكمة قد عممت منع الحجاب في كل مؤسسات تركيا التعليمية، وفي جميع دواوين العمل والمؤسسات الرسمية وحتى البرلمان!

والسؤال الذي يلح علينا كل مرة عند تناول قضية الحجاب في تركيا هو: هل السلطات التركية بهذه الإجراءات القمعية تكون قد نجحت في صيغ البلاد باللون العلماني المطلوب، وأراحت مصطفى كمال في قبره؟!

الثابت أن تلك الإجراءات لم تهز قواعد الإيمان الراسخة في قلوب التركيات، بل زادت من تمسكاً وبقياً بحجابهن، فكثيرات تركن العمل والجامعات والمدارس، وفضلن البقاء بحجابهن خارجها، والغالبية العظمى تنفذ القرارات الغاشمة مكرمة، وبمجرد الخروج من المدرسة أو الجامعة أو ديوان العمل إلى الشارع ترتدي حجابها... فلم يمنع الحجاب بعد في الشارع!

ولعل الإحصاءات المتواترة التي تفيد بأن ٦٠٪ من النساء التركيات ملتزمات بالحجاب تؤكد هذه الحقيقة.

إن زوجة مصطفى كمال وأمه كانتا ملتزمتين بالحجاب، وهو ما يؤكد أن الرجل كان مهزوماً في بيته.. فلا غرو أن تهزم مبادئه الظالمية على صعيد المجتمع.

المفارقة العجيبة أنه بينما كانت السلطات التركية تطبق إجراءاتها الأخيرة على طالبات المدارس الدينية، مغارلة الاتحاد الأوروبي على يوافق على طلب تركيا الانضمام إلى الاتحاد، كان هناك قرار من الاتحاد بتجاهل الطلب التركي.. ليطول بذلك انتظار تركيا عند البوابة الأوروبية دون إذن بالدخول! واعتقد أنها لن تدخل مادام هناك شعب تركي مسلم حتى ولو أصبحت نساء تركيا جميعاً من غير حجاب!

احتلال متوحش

١٢٠ أسيراً.. أعدمهم شارون في انتفاضة الأقصى.. والمعتقلون ثلاثون ألفاً

كشفت مصادر فلسطينية أن سلطات الاحتلال ارتكبت انتهاكات واسعة النطاق بحق الأسرى الفلسطينيين منذ اندلاع انتفاضة الأقصى. وجاء في تقرير جديد أصدره نادي الأسير الفلسطيني: أن قوات الاحتلال أعدمت منذ اندلاع انتفاضة الأقصى مائة وعشرين معتقلاً فلسطينياً بعد إلقاء القبض عليهم، بينما بلغ عدد من اعتقلتهم منذ ذلك الحين ثلاثين ألف فلسطيني.

وقد زادت سلطات الاحتلال في إجراءاتها اللاإنسانية بحق المعتقلين الفلسطينيين مع دخول انتفاضة الأقصى عامها الثالث، كما أن حملات الاعتقال التعسفية طالت ثلاثين ألف فلسطيني، ما زال ثمانية آلاف منهم محتجزين حتى الآن، في ٢١ سجناً ومركز اعتقال ومركز تحقيق.

ومع ارتفاع أعداد المعتقلين عمدت سلطات الاحتلال في الربيع الماضي إلى إعادة افتتاح معتقل «أنصار ٣» الصحراوي، سبب السمعة، كما افتتحت معتقل «عوفر» الواقع إلى الجنوب من رام الله لتزج بالأسرى فيها.

ويتسلط جيش الاحتلال في الوقت الراهن على أربعة معسكرات اعتقال هي: «أنصار ٣» في النقب، و«عوفر» في رام الله، و«حوارة» في نابلس، و«معسكر قدوميم» في طولكرم. بينما تشرف مصلحة السجون على عدد من المعتقلات الأخرى الحافلة بالكثير من الانتهاكات.

وفي إحياء لظروف الحروب الحقيقية، نفذت قوات الاحتلال حملات اعتقال جماعية طالت الآلاف من الفلسطينيين، وذلك لأول مرة منذ بداية الاحتلال الصهيوني للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧، فاعتقلت منذ مطلع إبريل الماضي حتى نهاية يونيو خمسة آلاف مواطن، وشمل الاعتقال عائلات بأكملها في بعض الأحيان.

وجرت عمليات الاعتقال تلك عبر حملات المداومة للمدن والقرى والخيمات، علاوة على تمشيط البيوت وتفتيش المنازل وإتلاف وتخريب محتوياتها، بعد فرض حظر التجول، مع استخدام أقطع أساليب الترويع والتخريب للأملak العامة والخاصة، وتنفيذ اعتداءات وأعمال قتل وسرقات.

كما زاد العدو من استخدام سياسة الاختطاف عن طريق القوات الخاصة ووحدات المستعربين، الذين يتخفون بزى عربي ومدني، وتقوم هذه القوات

باعتقاد جرحى فلسطينيين لمراكز الاحتجاز عبر كائنات تنصب لهم، في عمليات قرصنة. وعلاوة على لجونها أحياناً لاستخدام الفلسطينيين دروعاً بشرية خلال حملات المداومة، فقد حولت قوات الاحتلال المنشآت المدنية والتعليمية الفلسطينية إلى مراكز اعتقال وتعذيب مؤقتة، وخاصة خلال السنة الثانية لانتفاضة الأقصى.

ويؤكد نادي الأسير الفلسطيني أن المعتقلين الفلسطينيين عوملوا أثناء الاعتقال معاملة مهينة ومثلة، سواء بالاعتداء المباشر عليهم أو إجبارهم على الانبطاح على الأرض بعد تعريتهم من ملابسهم، وتقييد أيديهم وأرجلهم وتركهم في الغراء ساعات طويلة.

وبلغ الأمر حد «اعتقال المرضى والجرحى، سواء من سيارات الإسعاف أثناء نقلهم إلى المستشفيات أو من خلال مدامة المستشفيات، فقد بلغ عدد الجرحى المعتقلين الذين أصيبوا برصاص الاحتلال ٣٠٠ معتقل، تركوا ساعات طويلة دون علاج، واحتجزوا في معسكرات وسجون تفتقد الرعاية الطبية».

كما كان اعتقال الأطفال القاصرين أحد أبرز مظاهر «حرب الاعتقالات». فقد اعتقل الاحتلال أعداداً كبيرة من الأطفال، تتراوح أعمارهم ما بين العاشرة والثامنة عشرة، بقي محتجزاً منهم حتى الآن ٢٥٠ قاصراً، تعرضوا للتعذيب والتنكيل أثناء اعتقالهم، واحتجز عدد منهم مع السجناء الجنائيين في معتقل «تلמוד»، حيث تعرضوا للضرب بالآلات حادة وإهانات وتحرشات جنسية.

ولا يتمتع المعتقلون الفلسطينيون بحقوق تذكر خلال فترة الاحتجاز والتحقيق أو أثناء قضاء محكومياتهم، خاصة مع تفعيل قانون الاعتقال الإداري، الذي وصل عدد المعتقلين بموجبه إلى ١٥٠٠ شخص، لم توجه لهم أي تهمة، ويجري هذا الاعتقال وفق ما يسمى «ملف سري»، وعادة لا

أبناءؤنا لا بواكي لهم

تلاحم الأمة كتلاحم الجسد الواحد، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ولن يؤمن أحدكم الإيمان كله حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه: مبادئ وقيم غرسها رسولنا الكريم ﷺ في أمته، أوشكت شاشة الرائي «التلفاز» والفضائيات أن تمحوها، فما تكاد تنظر إلى أخبار المسلمين المستباحة دماؤهم، المبيكة أحوالهم، حتى يأتبك خبر السوق المالي، وتأتبك أخبار الكرة وتسجيل الأهداف والنصر المبين في الساحة الخضراء! ويضيع الواقع في هذا العالم الافتراضي، ولا نستشعر واقع إخواننا في فلسطين والشيشان وأفغانستان وكشمير.. وباقي العقد الإسلامي الدامي.

دار كل ذلك في خاطري، حين رأيت إحدى المجازر الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، شاهدت الأطفال الذين مرقتهم شظايا الصواريخ الإسرائيلية الإطلاق، الأمريكية الصنع والثمن. وفي اللحظة نفسها نظرت إلى ولدي ذي الست سنوات، وقد أحاط به الجميع، الأعمام والأخوال، الطبيب المختص، وقد قام بتحليل للدم والبول وعينة من الحلق، وهذا دواء كل أربع ساعات، وهذا كل ست ساعات، أما المضاد الحيوي فكل ثماني ساعات، وقد نفر كل من في البيت في ورديات متتالية لمتابعة درجة الحرارة على مدار الساعة، انخفاضاً وارتفاعاً.

هنا نظرت لأبنائي وأبنائكم في فلسطين وقد كبكبوا كل ثلاثة في حاملة واحدة، وقد قتلت الأم، ومزق الأب أشلاء من حولهم، من لهم؟ هل نستشعر هذا الإحساس؟ كيف نتصور أن هذا الذي نشاهد على شاشة الرائي ليس في كواليس هوليوود، بل هو واقع حقيقي، وأن هذا اللون الأحمر القاني ليس صبغة حمراء اللون بل دم زكي حقيقي، وأن هذه الأمات والزفرات وهذا الصراخ والعيول، ليست من آلات صوتية، بل هي صادرة عن إخوان لنا وأطفال حقيقيين، يتألون ويتأوهون ولا يجدون يدأ حانية، ولا رعاية ضافية أو حتى كافية، فقد اتسع الخرق على الراقق، وعشرات القتلى ومئات الجرحى، قد استهلكوا الإمكانيات، وجففوا العيون والمقالي من الدموع.

فهل يتصور مع هؤلاء القتلة سلام !! أو مصافحة لأيد ما زالت تقطر دماً مسفوفاً بغير حق؟ وما زال الرئيس (وهم كثر) يصف شارون بـرجل السلام، ويقدر له دفاعه عن النفس، بقصف المباني السكنية، المكتظة بالأولاد والنساء والشيوخ، بالآباتشي والإف ١٦، فرجال المخابرات الإسرائيلية لم تثبت لها وجود مدنيين في تلك المباني! ■

١. د. حامد بن محمود آل إبراهيم



ظروف قاسية وصعبة، لافتقار السجون وخاصة المعسكرات التابعة لجيش الاحتلال الحد الأدنى من المقومات الإنسانية والشروط الصحية، فإن ما يفاقم المعاناة أن المعتقلين محرومون منذ ثلاث سنوات من زيارة ذويهم، ويفتقدون الكثير من الحاجيات الأساسية مثل الملابس والأغطية، ويعانون من سوء الغذاء واستفزاز الجنود والإهانات التي تحط من الكرامة يومياً، بينما تنتشر الحشرات والقوارض في السجون، وكذلك الأمراض الجلدية بسبب الأوساخ وقلة مواد التنظيف والازدحام.

المضايقات

ويتعرض المعتقلون للتفتيش اليومي ليلاً ونهاراً وللاعتمادات والمداهمات لأتفه الأسباب، ويعاني المرضى من سياسة الإهمال الطبي والمماطلة في إجراء العمليات الجراحية لهم، وهناك حالات كثيرة مصابة بالشلل والصرع وأمراض القلب والسكري. كما يجد المحامون صعوبة وإجراءات مشددة أثناء زيارتهم للمعتقلين، ولا يسمح لهم بإدخال الملابس والمواد الغذائية.

وقد عادت حكومة الاحتلال لسياسة عزل المعتقلين في زنزين انفرادية كعقاب قاس لهم، إضافة إلى فتح أقسام جديدة للعزل الجماعي للمعتقلين، كما عليه الحال في سجن بئر السبع، وفيه ٥٤ أسيراً، وفي سجن الرملة وفيه ٩٠ معتقلاً، يعيشون ظروفاً قاسية واعتداءات وإهانات يومية ■

الذين أعدموا وقد سرقت من بعضها أعضاؤهم الداخلية.

التعذيب

ويمثل التعذيب أحد الوقائع المريرة التي يعاني منها المعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال. وتقول المصادر المختصة إن ما نسبته ٨٥٪ من المعتقلين يطالهم التعذيب في أقبيّة التحقيق بأساليب محرمة دولياً، بهدف انتزاع اعترافات منهم. وقد صعدت سلطات الاحتلال من أساليب التعذيب منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، فاستخدمت أساليب وحشية مع المعتقلين: كالحرمان من النوم ومن قضاء الحاجة، والشبح لمدة طويلة وخاصة على كرسي صغير مع تقييد اليدين والقدمين وعصب العينين، والإهانة بالشتم والتهديد بالإبعاد، وإحضار زوجات الأسرى وأقاربهم كوسيلة للضغط والابتزاز، والحرمان من تناول الطعام لعدة أيام، وعدم تقديم العلاج وحرمان الأسير من رؤية المحامي لمدة وصلت في حالات كثيرة إلى ٦٠ يوماً، والاحتجاز في زنزين متسخة لا تدخلها الشمس وعديمة الإنارة، والاعتداء المباشر والكي بالسجائر، وسكب المياه الباردة على رأس الأسير أو ربطه وتعليقه في مكان مرتفع لعدة ساعات، وإنزاله إلى ما يعرف بـ«غرف العار»، التي يكون فيها المعتقل عرضة للخداع والضغط النفسية والإرهاب المعنوي من قبل المتعاونين مع الاحتلال.

وإذا كان المعتقلون الفلسطينيون يعيشون في



وزير الخارجية
السوداني:

متفائلون بسلام شامل في نهاية العام .. ونعمل على رفع العقوبات الأمريكية قريباً

حاوره في واشنطن:

عبد الرحمن المشهداني

almashhadani@yahoo.com

الإدارة السابقة كانت العمل على إضعاف حكومة الخرطوم وإزالتها بكل السبل، بما في ذلك استمرار الحرب في جنوب السودان، والمقاطعة الدبلوماسية، وفرض العقوبات الاقتصادية دولياً وإقليمياً، وشن حملة لتشويه صورة السودان داخل وخارج الولايات المتحدة، نستطيع القول إن الإدارة الحالية غيرت هذه الاستراتيجية، حيث ساهمت في رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة علينا من مجلس الأمن، ولعبت دوراً في العمل على إحلال السلام في جنوب السودان، وفتح البعثات الدبلوماسية على مستوى القائمين بالأعمال في الخرطوم وواشنطن، وإجراء لقاءات بين البلدين وصلت إلى مستوى وزيري الخارجية، ومع ذلك فإن هذه العلاقة لم تصل إلى مرحلة التطبيع بعد، فمازالت هناك العقوبات الثنائية المفروضة من

شكلت زيارة وزير الخارجية السوداني د. مصطفى عثمان إسماعيل الأخيرة للولايات المتحدة ولقاؤه نظيره الأمريكي كولن باول خطوة مهمة نحو تطبيع العلاقات بين البلدين المتوترتين منذ تولي حكومة الإنقاذ الحكم في الخرطوم، خاصة أنها تأتي إثر الحدث السوداني الأهم المتمثل بتوقيع اتفاقية مشاكوس مع حركة التمرد المدعومة من الغرب وخاصة الولايات المتحدة، حول هذه النقاط وغيرها كان هذا الحوار مع د. مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية السوداني:

● إلى أي مدى وصلت العلاقات بين السودان والولايات المتحدة، وهل هناك توجه أمريكي لرفع العقوبات الاقتصادية عن السودان؟

○ عندما نقارن علاقتنا مع الحكومة الأمريكية الحالية والحكومة السابقة فإننا نلاحظ أن تقدماً كبيراً قد حدث، فسياسة

قبل الولايات المتحدة على السودان، لكننا اتفقنا على العمل على إزالتها.

● اتفاقية مشاكوس.. هل مازالت تشكل بادرة حقيقية لإحلال سلام شامل في السودان؟

○ أعتقد أن هناك رغبة جامحة من السودانيين في الداخل والخارج، ورغبة قوية من دول الجوار، ودعم قوي من المجتمع الدولي لدفع عملية السلام في السودان، هذه الرغبة انعكست في التوقيع على بروتوكول مشاكوس، واعتقد أننا بالتوقيع على هذا البروتوكول خطونا خطوات للأمام، غير أن استئناف قوى التمرد للعمليات العسكرية جعلنا نتراجع خطوات للخلف، ولكن بشكل عام فإن حركة السلام مستمرة في السودان، وهناك تفاؤل كبير بأننا سنصل إلى سلام شامل بنهاية هذا العام إن شاء الله.

● لكن ألا تظن أن استيلاء قوى

التمرد على مدينة توريت يهدد العملية؟
○ هذا الاستيلاء عرقل ولم يوقف عملية السلام، واعتقد أن الحكومة السودانية في وضع يمكنها من معالجة التطورات التي حدثت بعد احتلال المتمردين المدينة، وبالتالي فلاحتمال الأكبر هو استمرار المباحثات في الفترة القادمة بعد معالجة قضية استئناف العمليات العسكرية.

● لكن ألا يناقض هذا الاحتلال بنود

البروتوكول؟

○ لا يوجد حالياً اتفاق مكتوب على وقف العداء بين الطرفين، لكن هذا الاحتلال خلق

خيار «مشاكوس» ليس الأفضل ولكنه متاح.. والعامل العربي في عملية السلام مازال ضعيفاً

وثيقة من ٣٠ قسيساً يعملون تحت حماية قوات التمرد في الجنوب تؤكد أن المستفيد الوحيد من استمرار الحرب هو الفصائل الجنوبية

عندما نوقع اتفاق السلام النهائي سيرى الجميع كيف كانت العلاقات قوية بين إسرائيل وقوات التمرد

أجواء غير مواتية لعملية السلام.

● لوحظ وجود تدمير أو عدم رضا بعض الدول العربية وخاصة مصر عن هذه المعاهدة، ماذا عملتم لإقناع هذه الدول بجدوى المعاهدة؟

○ الحجة التي تتمسك بها الحكومة السودانية هي أنه لا توجد وسيلة لإيقاف الحرب إلا عن طريق مبادرة الإيجاد، لأن المبادرة المصرية الليبية المشتركة لم تتحرك إلى الأمام، وحق تقرير المصير أصبح شرطاً لإيقاف إطلاق النار، فالحكومة شعرت بأن استمرار الحرب خلق مزارات بين أبناء الوطن الواحد في الشمال والجنوب، وأوجد درجة من عدم الثقة أصبحت من الخطورة بمكان إذا استمرت على هذا المنوال، ثم إن الحرب خلقت واقعاً انفصالياً بحيث إن إدارة التمرد بدأت بتشكيل إدارة مدنية وتستعد لإصدار عملة وبك خاص بها، وتأسيس عاصمة إدارية لها وجامعة للطلبة، وتستقدم شركات أجنبية للاستثمار، في حين أن البروتوكول أعطي فرصة لإيقاف الحرب وإبقاء السودان موحداً لست سنوات قادمة والزم الأطراف المختلفة بالعمل بعد انتهاء مدة الست سنوات على العمل ضمن إطار المحافظة على وحدة السودان، ويمنع منعاً باتاً أي نشاط يمكن أن يتعارض مع الدعوة لوحدة السودان ودعا المجتمع الدولي إلى مساعدة الطرفين لكي يكون خيار الوحدة هو الخيار الأفضل.

صحيح أنه سيكون في النهاية استفتاء وأن القرار النهائي سيكون لأبناء الجنوب، لكن نستطيع القول إن الخيار الموجود أمامنا ليس الخيار الأفضل للحكومة ولكنه الخيار متاح، فالحكومة كانت تأمل الوصول إلى حل دون اللجوء إلى استفتاء حول تقرير المصير، ولكن الحل الوحيد متاح أمامنا الآن للمحافظة على وحدة السودان هو بالموافقة على هذا الاتفاق الذي يمنح حق تقرير المصير لأبناء الجنوب. فالهدف لم يتغير لكن الوسيلة تغيرت، لذلك نحن تحدثنا مع مصر وليبيا وباقي الدول العربية بأن دعونا نكسب هذه السنوات الستة، بأن نعزز الثقة بين الشمال والجنوب وأن نعزز الثقة بين الدول العربية وجنوب السودان، لأن العامل العربي قليل التأثير حالياً، فلعل فرصة

لجامعة الدول العربية يتأكد تماماً من ذلك، ونحن عندما نوقع اتفاقية السلام سيرى الجميع العلاقات التي كانت قائمة بين إسرائيل وحركة التمرد، فهذا ليس سرّاً.

● وما دور النفط في الصراع الحالي بين الحكومة وحركة التمرد؟

○ هذه الحرب في دورتها الثانية لها قرابة الـ ٢٠ سنة، والنفط استخرج منذ أقل من ثلاث سنوات، لذلك يأتي هذا الربط بين النفط والحرب ضمن حملة لإيقاف تصدير النفط، فإذا كان الاتهام بأننا نستخدم النفط لإدامة الحرب، فنحن من ينادي بإيقاف الحرب وليس الطرف الآخر، ونحن نؤمن أن النفط ثروة وطنية يجب أن توزع توزيعاً عادلاً لكل أبناء البلاد، لكن الذين يريدون للحرب أن تستمر هم الذين يريدون إيقاف تصدير النفط، ويشيرون أننا نستخدم النفط لإطالة أمد الحرب، على الرغم من أن هذه الحرب عندما بدأت لم تكن هناك أية إشارة لوجود النفط في السودان.

● سؤال أخير عن موقف الحكومة السودانية من استمرار اعتقال د. حسن الترابي؟

○ لا بد أن نقر بأن د. حسن الترابي شخصية ساهمت في العمل الوطني والإسلامي على مدى أكثر من ٣٠ عاماً، وأنه يمكن أن يضيف إلى ما يجري في السودان من عمل سياسي ووطني ودعوي، وهو من دون شك كان من القيادات الرئيسة لهذه الحكومة، لكن حصل خلاف بينه وبين الحكومة، وأردنا لهذا الخلاف أن يعالج بإطار حضاري، وبالتالي عندما اختلفنا أسس حزباً آخر، ولكن اتضح أن الخلاف أكبر من ذلك، وأن هناك أجندة أمنية، وهذا ما أدى إلى استمرار حبس د. حسن الترابي، لكن تقديرنا من الحكومة لشخصه ودوره، فقد نقلته من الحبس إلى منزل تحت الإقامة الجبرية، حرصاً منها على حفظ الأمن، لكن اتضح أنه مازالت له نشاطات تتعلق بالأمن، وبالتالي أخذ مرة أخرى إلى السجن، ونحن مازلنا نأمل أن يحل هذا الأمر بشكل يمكن د. الترابي من العودة لممارسة نشاطه، فالحكومة حريصة على أن يساهم جميع السودانيون في بناء السودان، لكن على الحكومة أيضاً مسؤولية الحفاظ على الأمن، نحن نأمل أن يخرج د. الترابي من السجن وأن يواصل عطائه الذي بدأه من قبل، وأن يساهم في استقرار السودان وتقدمه، فكلنا نتمنى أن يأتي ذلك اليوم، وكلنا نرى أن السجن ليس هو المكان المناسب الذي يجب أن يكون فيه د. الترابي، بل بالعكس فإنتنا نرى أن مكانه الطبيعي هو المساهمة في الحركة الفكرية والسياسية في السودان، فنأمل أن يزول هذا الخلاف وأن يعود د. الترابي مرة أخرى لممارسة نشاطه، فالتقييم الآن تقييم أمني، ولذلك فهو - أي د. الترابي - من يحدد أن يكون في السجن أو يطلق سراحه. ■

السنوات الست تعيد الأثر العربي مرة أخرى وتجعل أبناء الجنوب يدركون أن السلام والوحدة هو الخيار الأفضل.

● وما مدى صحة الانتقادات بأن الحكومة السودانية قد تخلت عن مشروعها الإسلامي؟

○ هذا الكلام ليس صحيحاً، فالحكومة قاتلت لمدة ١٢ سنة وقدمت عشرات الآلاف من الشهداء. ولا يوجد أحد في هذه الحكومة إلا وله شهيد، ابناً كان أم أخاً أم قريباً، النائب الأول لرئيس الجمهورية وعدد من الوزراء وقادة القوات المسلحة استشهدوا في الجنوب.. لماذا؟ لشينين هما الدين والوطن، لذلك فإن أحد النقاط الأساسية لاتفاق مشاكوس أن نعالج العلاقة بين الدين والدولة، وأصبح من حق الشمال المسلم أن يحكم بالشريعة الإسلامية، أما الجنوب فله الحق أن يطبق أحكام الشريعة الإسلامية إن شاء أو.. أن يحتكم لغيرها من القوانين التي يتفق عليها أهل المنطقة.

● ما حقيقة ما يشاع عن أن الحكومة السودانية متورطة في تجارة الرقيق؟

○ هذا جزء من الحملة المخرصة التي تقودها بعض الدوائر المرتبطة بجهات صهيونية لا تريد للسودان خيراً، وهي نفس الدوائر التي شنت مؤخراً حملة على السعودية، وهذه الدوائر تنفث سمومها كلما خطونا خطوة نحو السلام، لأنها مستفيدة من استمرار الحرب؛ حيث تأتي للجنوب تحت مظلة المنظمات الطوعية والكنسية وحقوق الإنسان، وهي تتلقى أموالاً ضخمة بحجة إنفاقها في السودان، فتروج لهذه الدعاوى من أجل استمرار تدفق الأموال إليها، وأحيلكم إلى وثيقة أصدرها ٣٠ قسيساً ممن يعملون تحت سيطرة قوى التمرد في الجنوب اجتمعوا في نيروبي وحلوا الموقف في الجنوب، حيث توصلوا إلى قناعة أكيدة بأن المستفيد الوحيد من استمرار الحرب هو الفصائل الجنوبية التي تريد استمرارها حتى تغني على حساب الفقراء والمساكين.

● هل صحيح ما يثار من أن حركة التمرد تتلقى أسلحة من إسرائيل؟

○ هذا مؤكد، فالذي يتابع الصحافة والإذاعة الإسرائيلية والوثائق التي أرسلناها

هل تكرس الجزائر ذهنية القابلية للاستعمار وتنضم إلى منظمة الفرانكفونية؟

الذي سينعقد نهاية أكتوبر في العاصمة اللبنانية بيروت. يذكر أن منظمة الفرانكفونية تضم في عضويتها ٥٥ دولة أغلبها من الدول الإفريقية التي كانت تحت الاستعمار الفرنسي.

وتعد مشاركة الجزائر هذه هي الثانية من نوعها بعد الحضور الشرفي الذي شهده مؤتمر العام الماضي حيث حضر الرئيس الجزائري بوتفليقة كعضو ملاحظ. مع العلم أن الجزائر كانت في عهد هواري بومدين (١٩٦٥ - ١٩٧٨) تقاطع جميع مؤتمرات المنظمة باعتبارها هيئة تخدم المصالح الاستعمارية وتكرس الهيمنة الفرانكفونية على دول العالم.

وقد أكد تيمور مصطفى كامل مستشار أمين المنظمة لشؤون العالم العربي والإسلامي حضور بوتفليقة شخصياً في المؤتمر. ويأتي تأكيد حضور الجزائر بالموازاة مع الملتقى الدولي الذي عقد يوم ٢٩ سبتمبر الماضي حول التعددية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات بمدينة تلمسان في الغرب الجزائري وهي المدينة التي ينحدر منها بوتفليقة، وقد انعقد الملتقى تحت رعايته بمساهمة الجامعة العربية ومنظمة اليونسكو، والغريب في الأمر أن الملتقى تنظمه جمعية فرنسية تسمى le monde bilingue في حين تغيب وزارة التربية الوطنية ووزارة الخارجية عن واجهة الحدث.

وعلمت **الرجيلة** من مصادر موثوقة أن هذه الجمعية الفرنسية هدفها الأساسي هو الترويج لفكرة التنوع اللغوي والثقافي عند دول حوض المتوسط والدول الإفريقية كتغطية سياسية لحرب الفرانكفونية ضد الأنجلوفونية.

وتذكر بعض المصادر أن الجمعية تلقت رسالة شكر من الوزير الأول الفرنسي «جون بيار رافاران» جاء فيها: «إن احتضان الجزائر للملتقى دولي بهذا الحجم يمكن من ترقية السياسة اللغوية بشكل يخدم التنوع الثقافي» مضيفاً أن هذا الملتقى سيعطي قيمة أكثر للغة الفرنسية باعتبارها عقدة في الجزائر وسيعطي دفعا جديداً لنظام التعدد اللغوي ويعزز التحضيرات الخاصة بتنظيم السنة الجزائرية في فرنسا.

وحسب البطاقة الفنية للملتقى التي اطلعت **الرجيلة** عليها فإنها مقتبسة من قرارات الندوة العامة الثلاثين لليونسكو التي شارك فيها ممثلو ١٨٧ دولة واعتمدت مشروعاً معداً من طرف الجمعية الدولية غير الحكومية المسماة «لعالم المزدوج اللغات» التي تسعى منذ نصف قرن من أجل تحقيق السلم عبر اللغات والتي حضرت لموعدها الجزائر بالتنسيق مع نادي الصحافة.

وبذلك يكون هذا الملتقى الدولي للفرانكفونية في الجزائر مقدمة وعربوناً محلياً لانضمام الجزائر إلى اجتماع الفرانكفونية الذي ينتظر أن ينتخب أميناً عاماً جديداً قد يكون الرئيس السنغالي السابق عبدو ضيوف أو هنري لوباز سفير الكونغو في باريس، أو الأمين الحالي د. بطرس غالي الأمين العام السابق لمنظمة الأمم المتحدة ■

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

«القابلية للاستعمار».. بلغة مالك بن نبي المفكر الجزائري المعروف.. لا تزال قائمة في ذهنية بعض الجزائريين حتى اليوم.

فإرادة الارتقاء في أحضان فرنسا والانتصار لكل ما هو فرنسي ابتداء من



والإسلام، وعلى مستوى النفوذ الإعلامي والإداري لحزب فرنسا الذي لا يزال يسيطر على نسبة كبيرة من الإعلام الفرانكفوني المكتوب الذي أصبح يشكل مافيا إعلامية واسعة الانتشار. وفي هذا السياق كشفت مصادر مقربة لـ **الرجيلة** أن الجزائر - بعدما يقارب ٤١ سنة وهي ترفض الانضمام إلى منظمة الفرانكفونية - ستشارك في المؤتمر السنوي للدول الفرانكفونية

واللغة إلى التقاليد إلى الأنماط القانونية والاقتصادية تعد مظاهر للتخبط الفرانكفوني في الجزائر، هذه المظاهر التي تشكل المادة الأساسية للصراع النخبوي السلطوي منذ الاستقلال في مقابل دعاة حماية ثوابت الأمة وانتمائها العربي الإسلامي. وقد عرفت الجزائر عدة محطات لهذا الصراع كان يحسم دائماً على مستوى المظهر لدعاة العروبة

«حمس» الجزائرية: الانتخابات لا تنسينا الانتفاضة

نحناح قال في كلمته أمام الحاضرين إنه لن تكتمل فرحتنا واشقائنا في العراق وفلسطين يعيشون ويلات التجويع والترجيع والتخويف والضرب والترحيل والتدمير، مشيراً إلى أن المرجعية الإسرائيلية تنطلق من مقولة إنه لا يمكن استمرار احتلال فلسطين إلا بتدمير العراق والجزائر ومصر ووضع العين على إيران.

وتساءل: هل يشرفنا أن نسمع ونرى ما يحدث في فلسطين يومياً ثم تستغفلنا الانتخابات المحلية عن قضايانا الأساسية؟ فعاليات التضامن مع فلسطين تواصلت بسلسلة من الأشعار والإنشاد لفرق جزائرية لعبت دوراً كبيراً في تعبئة الشباب والنساء الذين هتفوا بالارتباط الوثيق بقضية فلسطين قضية كل المسلمين. ■



محفوظ نحناح

«لنا آلام ولكن فلسطين الألم الأكبر.. تحرير الأقصى من أهم الواجبات». تحت هذه الشعارات وفي الذكرى الثانية لانتفاضة الأقصى علقت حركة مجتمع السلم الجزائرية (حمس) حملتها الانتخابية للمحليات (الانتخابات البلدية والولائية ١٠ أكتوبر) تضامناً مع الشعب الفلسطيني الصامد في سابقة نوعية في

الجزائر حيث تعرف الساحة حملة انتخابية ساخنة في تنافس غير متوازن بين الأحزاب. التنافس المحموم لم ينس حركة مجتمع السلم واجباتها تجاه قضية المسلمين الأولى حيث نظمت تجمعا جماهيرياً حاشداً بالعاصمة نشطه زعيم الحركة الشيخ محفوظ نحناح بحضور الوزراء والنواب وممثلي المجتمع المدني والإعلامي.

صيد الفضائيات



د. حمزة زوبع

SAT-HUNT@CONSULTANT.COM

والخبز للنور والخبز اللي مثل الكوخ...
محظوظون هؤلاء الألمان.. عندهم أنواع
كثيرة من الخبز، ولديهم مستشار يقول لأمريكا
لا.. لا.. لا..

بدون توازن

قناة سي إن إن.. برنامج سؤال وجواب.. بيفيد
شريفير.. محلل سياسي: «ليس هناك توازن، الكونجرس
والإدارة يريدان قراراً واحداً من مجلس الأمن، بينما في
نيويورك مجلس الأمن يبحث في إصدار قرارين أحدهما
يعطي الشرعية لعملية التفيتش والآخر يجرم العراق
ويعاقبه إذا رفض الالتزام.. أعضاء مجلس الأمن
يرفضون معاقبة العراق على قرضية عدم انصياعه
للقرارات، ويرون منه فرصة»
النظام العالمي الجديد يفترض أن بعضنا
مجرم ومدان ولن تثبت براعته.

ليست كاي راس

قناة إم بي سي.. لقاء مباشر: المحامي
ال فلسطيني خضر شقيرات: «أولاً هذه المحاكمة محاكمة
سياسية ولم تقر بها منذ اليوم الأول لاختطاف المناضل
مروان البرغوثي، وهو رفض هذه المحاكمة ورفض
التعامل مع المحكمة، اعتقال عضو مجلس تشريعي
وتقديمه للمحاكمة هو قرار سياسي اتخذه شارون بسبب
فشله في جلب الأمن وكأنه يقول لشعبه إنني فشلت في
جلب الأمن وبلغت لكم رأس البرغوثي»
من حق شارون أن يفرح برأس البرغوثي،
ومن حقنا أن نحزن على النهم التي باعته
للسفاح براهيم معدودات.

غيبوبة

قناة المحور.. برنامج محاور.. تاشط سوداني:
«المؤسف أن الشعب العربي مغيب، شعب مغيب، ظل
الشعب العربي والنخب التي تدعو إلى الديمقراطية
والمشاركة في السلطة تدعم السلطة التي تصارب
للمواطن»
نفهم أن الشعب العربي مغيب، ولكن لا نفهم
لماذا النخب مغيبة كذلك؟

سري للغاية

قناة NBN اللبنانية.. نشرة أخبار.. فارس
قنورة.. عضو المجلس التشريعي الفلسطيني: «حتى الآن
لم يصدر رأي توضيحي حول صحة هذه اللقاءات
(أبومازن مع الصهاينة) ولكن هذا النوع من اللقاءات
السرية أثبتت فشلها في الماضي وأثبتت عجزها عن
التعامل مع القضايا الجنية»
لست على يقين إن كان المتحدث يعلم أن
اتفاقيات أوسلو جاءت عبر بوابة الاتصالات
السرية أم لا يدري ■

الرؤوس البشرية، إنها عملية كبيرة يا جماعة.

ديمقراطية متعددة الأغراض

فضائية المنار.. برنامج حديث الساعة.. النائب
اللبناني مروان فارس: «الرئيس حافظ الأسد كان في
اليونان وطرح فكرة التمييز بين الإرهاب والمقاومة واقترح
مؤتمراً دولياً، لكن أمريكا رفضت هذا المؤتمر،
والديمقراطية التي تقدمها الولايات المتحدة هي ديمقراطية
خاصة بها، تستخدمها لأغراضها الذاتية.. الثقافة التي
تحاول تعميمها لها أمثلة في كل مكان في العالم، ما
حدث في فلسطين وفيتنام وما يحصل في العراق»
هذه واحدة من مزايا العولمة وتبادل
الثقافات.. هذا النوع من الديمقراطية يصلح لمن
ينتظرون تطبيق النموذج الأمريكي.

«امسك إرهابي»

قناة الجماهيرية.. اللببية.. برنامج تسجيلي
عن مسابقة القرآن الكريم: «عضو لجان شعبية.. إلى
صانع عصر الجماهير، إلى موجد إفريقيا، إلى قائد
القيادة الشعبية الجماهيرية الإسلامية العالمية، إلى قائد
ثورة الفلاح العظيم، إليك يا من كرمت أهل القرآن ونشرت
المنارات في كل مكان وجعلت القرآن شريعة للمجتمع،
إلى قائد الأمة ورمز النصر والتحدى، إلى صقر الأمة
الأوحد»

أخشى أن يكون أحد من المخابرات الأمريكية
قد استمع لهذا الكلام الذي بموجبه سيتحول
القذافي إلى إرهابي بتهمة تطبيق الشريعة
الإسلامية.

اعوذ بالله

قناة تريم.. برنامج الهوا هوانا: سماح أنور..
ممثلة: «دخلت من كني على نفسي لا على الآخرين في
اختياري، كنت مؤمنة بحاجة وأنصرف عكسها»
هذا الكلام ليس على هوانا بالطبع بل على
هوامه.

التفاحة الأعجوبة

قناة.. تلي لبنان.. برنامج مشوار: محامي لبناني
مهتم بالبيئة: «مايدي تفاحة عجبية تطع في تموز.. يوليو..
يعني في الوقت اللي مافيه تقاح في السوق ولونها
زهري»
أكمل..... وعينها زرقاء وتحكي خمس لغات.

أين الخبز الأسود؟

الفضائية الأرنسية.. برنامج يسعد صباحك:
طالب أرنسي يدرس فنقة في ألمانيا: «الخبز الألماني له
تقاليد، وعنهم أنواع خبز كثيرة، الخبز الطويل والمزركش

ديمقراطية عوراء

قناة الجزيرة.. تقرير إخباري: سمير حسن..
مراسل من سراييفو: «تمسك المؤسسات الدولية
بالعصا من الوسط فهي تدعو البوسنيين إلى عدم
التصويت للأحزاب القومية لكن إذا فاز القوميون
فستدعهم إلى تشكيل حكومة ائتلافية.. ليس الاتحاد
الأوروبي وحده الذي دعا إلى انتخاب الأحزاب
المشاركة في ائتلاف الأحزاب الحاكمة»
هذه هي الديمقراطية الغربية.. انتخابات
بدون خيارات، وكما قال خافيير سولانا: إما
انتخاب المعتدلين أو العودة إلى العزلة مرة
أخرى

مصالح مشتركة

قناة إم بي سي.. برنامج الأسبوع
السياسي: نبيل خوري.. موظف بالخارجية
الأمريكية: «فكرة الضربة الوقائية ليست جديدة، كانت
الفكرة موجوبة ومازالت، وفكرة الاحتواء قائمة وهذا
يتوقف على الموقف.. أسلحة الدمار الشامل قد تهدد
إسرائيل وقد استعملت في حرب ١٩٩١، وأسلحة
الدمار الشامل استعملت ضد الإيرانيين وتسببت في
خسائر فاحشة واستعملت ضد الأكراد في شمال
العراق، هناك مصلحة للعالم والعالم العربي وأمريكا
التي يكون هناك أسلحة دمار شامل في يد النظام
العراقي»

مجرد تصحيح: توجد مصلحة مشتركة
لتدمير أسلحة الدمار الشامل لدى العراق
(إسرائيل) وكل الدول التي تمتلك مثل هذه
الأسلحة.

قاتل أبي

نشرات الأخبار.. عربية وعالمية.. الرئيس بوش:
«هذا الرجل حاول أن يقتل أبي؟ هذا الرجل لا يجب
أمريكا؟ هذا الرجل يكره (إسرائيل)»
والنتيجة: هذا الرجل يجب إعدامه لجرائمه
في حق الإنسانية.

عملية كبيرة

قناة تريم ٢ الفضائية.. برنامج الاستاذ
محمد حسنين هيكل: «الموجود (من برنامج تسليح
العراق) حاجتين الأولى الأوراق التي تسجل حد النجاح
الذي وصل إليه برنامج التسليح العراقي ويتصور أنهم
وضعه في صندوق في بدموم والحاجة الثانية أنهم
(الأمريكان) حاطين عنهم إن في العراق من عشرين إلى
أشهر وعشرين ألف عالم وفني لديهم فكرة عما يمكن عمله
وهم عابرين يهجرهم ويأخذوا الجنسية الأمريكية.. بس
ما يقعدوش في العراق»
إن المطلوب ليس الرؤوس النووية بل

قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة إلى القدس

الدوافع الدينية تتقدم على السياسية.. والنفوذ الصهيوني ينتقل من الخارجية إلى «البنجاجون»

عاطف الجولاني

قرار الكونجرس الأمريكي الأخير باعتبار القدس عاصمة للكيان الصهيوني ونقل السفارة الأمريكية إليها، والذي مرره الرئيس بوش مع تحفظات شكلية خجولة، أثار الكثير من التساؤلات حول أسباب إمعان الإدارة الأمريكية الحالية في الانحياز لـ(إسرائيل) بصورة فاقت كل التوقعات.

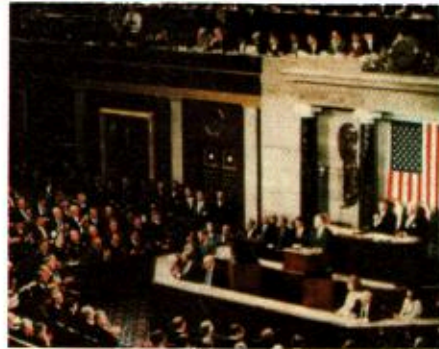
قرار الكونجرس وتقرير الرئيس بوش له، دفعني مباشرة لاستذكار لقاء جمعني قبل ثلاثة شهور مع دبلوماسي أمريكي فاجأني فيه حجم صراحته التي تحدث بها وعبر خلالها عن مدى دهشته وصدمته من سياسات بلاده تجاه قضايا المنطقة. فهو لم يتردد في التعبير عن تشاؤمه وإحباطه إزاء مستقبل العلاقات الأمريكية العربية، وقال إن السياسات العدائية التي باتت تنتهجها بلاده بعد الحادي عشر من سبتمبر، تدمر كل جسور العلاقة بينها وبين شعوب المنطقة، وتولد مشاعر كره عميقة في الساحة العربية والإسلامية تجاه الولايات المتحدة.

كل شيء تغير

سألته: وأين دولة المؤسسات والقانون ومراكز صنع القرار التي تدرس آثار أي قرار على أمريكا وصورتها في العالم؟ ولماذا باتت الولايات المتحدة تتعامل باندفاع وغوغائية ومراهقة سياسية تخلو من أي إتران وتوازن أو تقدير لمستقبل مصالحها في المنطقة؟

أجاب: بكل صراحة، ورغم أنني جمهوري من الحزب الحاكم، إلا أنني أنظر بكثير من القلق لما يجري، فأمريكا بعد ١١ سبتمبر غير أمريكا التي عرفها العالم قبل ذلك، كل شيء تغير، لم تعد هناك أهمية لكل التقارير التي نكتبها في السفارات الأمريكية المنتشرة في العالم العربي حول سلبيات وأخطار السياسات الحالية التي باتت تخلق لنا الكثير من الأعداء في المنطقة.

وأضاف: يسيطر على الإدارة الأمريكية فريق من الصقور، انعزالي، عدائي، مندفع، مغامر، لا يؤمن إلا بالقوة، لا يحسب نتائج الأمور وعواقبها جيداً، يعتقد أنه بقوته يستطيع أن يحقق كل أهدافه، وأن يخضع كل الأطراف في العالم لرغباته، ولكن الأخطر من ذلك أن هذا الفريق محسوب على التيار المسيحي الإنجيلي الذي هو أكثر صهيونية من اليهود الصهاينة أنفسهم. وقال بصورة أكثر وضوحاً: الإدارة الحالية وعلى رأسها بوش، تنطلق في تعاملها مع



دبلوماسي أمريكي: يسيطر على الإدارة الأمريكية فريق من الصقور انعزالي عدائي مندفع لا يؤمن إلا بالقوة ولا يحسب عواقبها

إسرائيل من منطلق ديني عقائدي أولاً، والمنطلقات السياسية تأتي تالياً في حساباتها. وأضاف: إذا أنت تابعت خطابات الرئيس ستجد تبايناً واضحاً بين مضامين ولغة خطاباته المكتوبة التي يتم إعدادها مسبقاً في وزارة الخارجية، وبين خطاباته التي يتكلم فيها مرتجلاً دون إعداد مسبق، فهي التي تعبر عن معتقداته وقناعاته الحقيقية، وهي تمتلئ بالمصطلحات والمضامين الدينية.

ابنة الراهب والكنيسة الإنجيلية المتصهينة

ومن المؤشرات التي تؤكد ما ذكره الدبلوماسي الأمريكي، «زلة لسان» بوش الشهيرة حول الحروب الصليبية، ويعزز ذلك أيضاً ما كشفت النقاب عنه مجلة (نيوزيوك) الأمريكية التي ذكرت أن مستشارة الأمن القومي كونداليزا رايس متدنية جداً وابنة راهب. وخلال الأيام الماضية أشار العديد من التقارير التي أوردتها الصحافة الإسرائيلية إلى أن رايس هي الأكثر اندفاعاً من بين صقور الإدارة الأمريكية تجاه (إسرائيل)، وأنها لا تألو جهداً في إسداء النصيحة للإسرائيليين في مختلف القضايا السياسية.

كما يذكر حديث الدبلوماسي الأمريكي بتحذير الكاتبة الأمريكية جريس هالسل في كتابيها (النبوة والسياسة) و(يد الله) من تنامي نفوذ تيار الكنيسة المسيحية الإنجيلية المتصهينة

في المجتمع الأمريكي، إذ أشارت إلى أن عدد أتباع هذه الكنيسة في أمريكا يقارب الخمسين مليوناً، وأن نحو ٤٠٪ من أتباع الحزب الجمهوري ينتمون لهذا الكنيسة، وقالت هالسل التي توفيت العام الماضي إن أربعة رؤساء أمريكيين، من بينهم الرئيس الحالي بوش، هم من أتباع الكنيسة الإنجيلية المعمدانية التي يؤمن أتباعها بأن عودة المسيح مشروطة بقيام دولة صهيون وتجميع اليهود في أرض فلسطين، وأن هذه العودة يجب أن تسبقها حرب عالمية ثالثة ويرون أنها ستكون على شكل محرقة نووية يذوب فيها كل أولئك الذين ينكرون عودة المسيح.

ثلاثة يهود كبار في «البنجاجون»

الصحافة الإسرائيلية التي أشادت بالعلاقة المميزة مع الإدارة الأمريكية الحالية لاسيما مع كونداليزا رايس، تحدثت صراحة عن انتقال النفوذ والتأثير اليهودي على قرار الإدارة الأمريكية من وزارة الخارجية في عهد الرئيس السابق كلينتون إلى وزارة الدفاع «البنجاجون» في الإدارة الحالية. مصادر إسرائيلية كشفت النقاب مؤخراً عن أن ثلاثة من كبار موظفي البنجاجون الذين يقررون سياسة أمريكا تجاه «الشرق الأوسط» هم من اليهود المتعصبين وهم نائب وزير الدفاع بول ولفويتز، ومساعد دوجلاس فايت، ومدير التخطيط الاستراتيجي في الوزارة ريتشارد بيرل. وقد لعب هؤلاء الثلاثة دوراً مهماً في التحريض ضد بعض الدول العربية خلال الأسابيع الماضية، وهم من أشد المتحمسين لإعادة رسم خريطة المنطقة وفق المصالح الأمريكية الإسرائيلية ولتعزيز تحالف أوثق بين واشنطن وتل أبيب لتحقيق هذا الهدف.

المستنقع الأفغاني

وبالعودة إلى الحوار مع الدبلوماسي الأمريكي، فإنه لم يتردد في الاعتراف بأن أمريكا غرقت في وحل المستنقع الأفغاني. قال لي: أنكر أنك حذرت قبل ضرب أفغانستان من أن إسقاط نظام طالبان قد يكون سهلاً، وكذلك السيطرة على أفغانستان، وأن مشكلة أمريكا ربما تبدأ في اللحظة التي تحقق فيها ذلك. لم يكن الأمر مستوعباً لي آنذاك، ولكنني أشعر الآن بأن أمريكا في ورطة حقيقية، فلا هي تستطيع الخروج من أفغانستان لأن ذلك يعني سقوط الحكومة الأفغانية الحالية وعودة نظام طالبان إلى السلطة، ولا استمرار وجود القوات الأمريكية في أفغانستان فذلك يعني استمرار حالة الاستنزاف القائمة نتيجة حرب العصابات التي بدأتها (القاعدة) وطالبان، وكلا الخيارين صعب. (انتهى حديث الدبلوماسي الأمريكي) ■

القرن الأمريكي الجديد.. كيف يتم الترويج له؟

للمسيحيون الصهاينة
التشريع للهيمنة
نصوص دينية

المسلمون في أمريكا وتحديات توطين الإسلام تجربة اتحاد الطلبة داخل الجامعات.. وتجربة المدارس الإسلامية

الحدث الأمريكي.. مازال هو المسيطر على الساحة السياسية الدولية.. ومن هنا فإن الحديث عن الهيمنة الأمريكية يظل متواصلاً من زوايا مختلفة.

ومن بين ما يدور على الساحة تلك النقاشات التي ترى أن التخطيط الأمريكي لغرض الهيمنة على العالم كان سابقاً على أحداث الحادي عشر من سبتمبر... فمُنذ سنوات يُجرى الإعداد ليكون القرن الحادي والعشرين قرناً أمريكياً، فقد طرح مشروع «قرن أمريكا الجديد» عام ١٩٧٧م، وقام بالترويج له منظرون وخبراء وكتاب، وفي عهد الرئيس ريجان تم طرح مشروع «السوط الشرير للإرهاب»، والذي يرمي لتغيير الأنظمة المعادية لأمريكا بالقوة. ولا شك أن تيار المسيحية الصهيونية الذي أصبح أقوى تأثيراً من الكنائس الأمريكية يدفع في هذا الاتجاه، ويقوّيه ويضفي عليه الصبغة الدينية المطلوبة.

وسط هذه المعمعة السياسية يبقى الطرف الإسلامي خاصة داخل الولايات المتحدة واقعاً تحت ضغوط وتحديات كبيرة في ميادين عدة من أهمها ميدان التعليم.. على صعيد المدارس وداخل الجامعات. القضية.. بهذه المحاور نناقشها عبر الصفحات التالية..

كيف تم الترويج لمشروع:

قرن أمريكا الجديد؟

لم يكن في مقدور أمريكا قبل تفجيرات ١١ من سبتمبر القيام بحرب عالمية تكتسب الكثير من التأييد العالمي، مما جعلها تتوسع سريعاً وتنتشر قواعدها العسكرية لتصل إلى الجمهوريات الإسلامية حتى بلغ الوجود الأمريكي مشارف روسيا شمالاً، وقد كان الوصول إلى تلك الأراضي حلمًا بالنسبة للإدارات الأمريكية المتعاقبة، وبالرغم من هذه القفزة الكبرى للسياسة الأمريكية الخارجية التي استطاع صناعتها إخراج واشنطن من أزمة اقتصادية كانت تؤدي بها إلى حافة الانهيار الاقتصادي، ومكنتها من تجاوز انتقادات عالمية حول سياستها فيما يخص الكثير من المعاهدات الدولية المتعلقة بالبيئة والتمييز العنصري وسباق التسلح، فإن سياسة تحويل الفشل الداخلي والأزمات المحلية إلى حروب خارجية وحملات دولية لمكافحة عدو الديمقراطية والحرية والحضارة كما يسميه المتحمسون لتلك الحروب، شيء ليس بجديد، لكن الجديد هذه المرة.. طموح أمريكي أكبر يتلخص في تحويل القرن الحالي إلى قرن الإمبراطورية الأمريكية لسد الفراغ الذي تركته الإمبراطوريات الأوروبية وأحدث فوضى في العالم، كما يقول منظروها.



محمد الساتحي (*)

dalal03@hotmail.com

الوسطى مسرحاً له، ومن العجيب أن يكون دونالد رامسفيلد أهم وجوه تلك الحملة حيث شغل آنذاك ممثل الرئيس ريجان في الشرق الأوسط، فخاضت أمريكا حربها عسكرياً وإعلامياً على ما تسميه الإرهاب ضد حكومة نيكاراغوا التي اعتبرها ريجان سنة ٨٦ تهديداً للأمن الوطني وسياسة الولايات المتحدة في الخارج، وأعلن حالة الطوارئ، وفي نفس الوقت هدد وزير خارجيته جورج شولتز في أحد خطابهات للكونجرس بحرب عالمية لا حدود لها، داعياً إلى وجوب اجتثاث السرطان

من ريجان إلى بوش الابن.. وحروب الإرهاب التي لا تنتهي: لم يكن عنوان سياسة أمريكا الخارجية الرامية إلى تحقيق أهداف سياسية في عهد رونالد ريجان يختلف عن شعار مكافحة الإرهاب الذي رفعته إدارة بوش الحالية، بل كانت تحمل نفس الشعار وتتبع نفس الأساليب والتكتيك، لقد حملت إدارة ريجان المنتمة لنفس الحزب الحاكم اليوم في الثمانينيات شعار «السوط الشرير للإرهاب» كمشروع أساسي لسياسته الخارجية، وهو مشروع حرب وإرهاب وتغيير للأنظمة بالقوة، وكان الشرق الأوسط وأمريكا

(*) كاتب مختص في الشؤون الاستراتيجية، لندن

النيكاراجوي بكل الوسائل، ثم امتدت حرب ريجان على الإرهاب إلى إيران التي خاضتها عبر العراق، ثم استدرجها للاتحاد السوفيتي في مقنلة بأفغانستان، وضرباتها لليبيا، ثم توجهت تلك الحروب في عهد خليفته بوش الأب بحرب الخليج الثانية وانتهيار الاتحاد السوفيتي والتبشير بالنظام العالمي الجديد.

لقد انتهت تلك المرحلة التي خاضت فيها الإدارات الأمريكية المتعاقبة حروبها ضد ما تسميه الإرهاب والتهديد للديمقراطية والحرية، ومررت عبرها سياستها وحققت بعض أهدافها، لكن مع بداية القرن الحالي ومع عودة الجمهوريين إلى الحكم في الولايات المتحدة تم تطوير حروبهم ضد ما يسمى بالإرهاب بعد أن نظروا إليها ووضعوا استراتيجياتها الجديدة، لتصبح إرهاباً دولياً شاملاً، لتنظيم شؤون العالم التي وصفوا دوله بالفاشلة، وتهيئتها لترقى إلى مستوى ثقافة وأيديولوجية المنظرين لإمبراطورية القرن الحادي والعشرين، ولم تكن أحداث ١١ سبتمبر كما قلنا بداية هذا الطرح الاستعماري العلمي الجديد، إنما كانت شرارة انطلاقه وبدء تنفيذه والزج في سبيله بكل القدرات والطاقات وتوظيف كل الإمكانيات، لتحقيق أكبر قدر من الاستراتيجية البعيدة المدى للدور الأمريكي في القرن الحالي، في بسط النفوذ والسيطرة الكاملة على مقدرات العالم، ليتحول باقي شعوبه إلى خدم للرجل الأبيض ومستهلكة لنتائج الاقتصاد والثقافة، هذا هو التصور الذي وضعه تجمع من الجناح اليميني في الولايات المتحدة عام ١٩٩٧ قبل وصوله إلى السلطة، لإقامة ما يسمى بمشروع قرن أمريكا الجديد، وكان من بين هؤلاء المنظرين ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي ووزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد وحاكم ولاية فلوريدا وشقيق الرئيس الحالي ونائب وزير الدفاع، وقد أعلن هذا التجمع أن الديمقراطيين - في عهد إدارة الرئيس كلينتون - قد فشلوا في إعطاء استراتيجية للدور الأمريكي في العالم، ثم استمر التخطيط لهذا المشروع الأمريكي عبر الكتاب والمفكرين، وكان آخرهم صاحب العمود بالواشنطن بوست سياستيان ماللبي في مجلة Foreign Affairs في عددها لشهر أبريل الماضي تحت عنوان «الإمبريالية المقاومة: الدولة الفاشلة وقضية الإمبراطورية الأمريكية»، في هذا الموضوع المثير للجدل يعرف ماللبي الخطر العظيم المهدد بأمريكا ويحدد مصدره القادم من «الدول الفاشلة» التي تشكل حسب رأيه مصدراً لـ «الإرهاب وتجارة المخدرات».

ويقول الكاتب: يجب على السياسية الأمريكية الخارجية الاستجابة للتطورات المتغيرة، إن الإمبريالية الحديثة تجبر إدارة بوش على المقاومة وبشدة، إن الفوضى في العالم تشكل تهديداً لا يمكن تجاهله، وقد

الأمريكي للإرهاب في دليل الجيش الأمريكي لسنة ٨٤ الذي عرفه بـ «الاستعمال المحسوب للعنف أو التهديد بالعنف للوصول إلى أهداف ذات طابع سياسي أو ديني أو أيديولوجي». فبعد مسار الإرهاب الذي تورطت فيه إدارة بوش وورطت العالم معها في مأس دولية وإقليمية، وتصفيات حسابات واعتداءات وتجاوزات صارخة في حقوق الإنسان والحريات المختلفة، كل ذلك تحت شعار مكافحة الإرهاب الذي فتحت أمريكا الباب له واسعاً وتعمدت تركه مبهماً، إن اتساع دائرة الحملات الأمريكية وطمعنتها على دول العالم بقضية الإرهاب واختزال كل القضايا والأزمات الأخرى فيها، سينقلب سلباً على مجتمعات العالم بما فيه أمريكا التي بدأت تشعر بالعيش في قرية واحدة يسودها التعاون والتفاهم المبني على الاحترام لخصوصيات تلك الشعوب وثقافتها وقيمها.

إن إدخال أمريكا العالم في مآهات ما يسمى بحرب الإرهاب المبهمة، قد جرت العالم اليوم إلى تحديات كبرى وحروب وأزمات لا يمكن التنبؤ بها، وأدت إلى بروز الكثير من الملفات العالقة والقضايا الساخنة والخلافات المستعصية ليتم حسمها حسماً أحادي الجانب في ظل الحرب على الإرهاب، كما أجبت الحملة الأمريكية الإعلامية والعسكرية العداء بين الشعوب والدول وبين الأقليات والقوميات في تلك الدول وأوجدت مناخاً مناسباً لنمو الأجنحة القومية المتطرفة وزحفها السريع نحو الحكم، إن إيجاد أجواء حروب وظلم ملؤها الخوف والترقب وفقدان الثقة، وكثرة التحذير من الإرهاب المزعوم، والزج به من قبل أمريكا في أجندة المحافل الدولية الاقتصادية والسياسية والثقافية والرياضية، سينقلب سلباً على صاحبه كما ينقلب السحر على الساحر، وأبرز تلك السلبات التي حصدها الأمريكان هي كره شعوب العالم لهم وافتضاح دعايتهم حول الإرهاب التي تحطمت على أنقاض قرى فلسطين، عندما توج قائد الحرب على الإرهاب شخصياً شارون بوصفه رجل سلام أثناء اجتياحه الضفة الغربية وارتكابه مجزرة جنين. لقد فوتت الإدارة الأمريكية الفرصة على نفسها عندما كانت تحظى بتعاطف العالم برمتها في مصابها، حيث كان من الأجدر أخلاقياً وإنسانياً التصدي لما حصل عبر البحث عن جذور تلك الأعمال لمعالجة أسبابها السياسية والاقتصادية بالتعاون تام مع المؤسسات الدولية، وهنا فقط كانت الولايات المتحدة تكسب احترام العالم، لكن الشعب الأمريكي راح ضحية الإرهاب والإرهاب المضاد الذي يمارسه باسمه جناح داس على كل الأخلاق والقيم الإنسانية وحرية الشعوب، مستعملاً المعايير المزدوجة وتوسعت شهيتها لتتجاوز ما يدعو إلى وتحول تدريجياً إلى استعمار من نوع جديد لإمبراطورية القرن. ■

تجمع من الجناح اليميني وضع عام ١٩٩٧ تصورا متكاملاً للمشروع.. وكتاب ومفكرون قاموا بالترويج على أوسع نطاق

سباستيان مالابى:

إن وقت إمبريالية جديدة قد حان وإن أمريكا أصبحت بحكم قوتها الضعالة ملزمة بلعب دور قيادي فيها

الدول فوق المتقدمة، تكون الحاجة إلى التحول إلى الوسائل القاسية للعصور الأولى عبر القوة والهجوم المباغت والخداع وبكل ما هو ضروري للتعامل مع أولئك الذين لا يزالون يعيشون في عالم القرن التاسع عشر» وقال مؤكداً تلك الازدواجية: «إننا فيما بيننا نتمسك بالقانون، لكن عندما نعمل في غابة يجب علينا استعمال قوانين الغاب».

إنه منطق الاستعمار ذاته الذي حملته البعثات الاستعمارية تحت شعار «مهمة التحضير» في القرن الماضي، ويذهب كوبيير إلى أبعد من كلامه الأول ليصل إلى تفسير المهمة القديمة الجديدة للرجل الأبيض فيقول: «إن السبيل المنطقي للتعامل مع الوضعية الحالية هي الاستعمار، لكن ربما أن ذلك أصبح غير ممكن اليوم، فإن البديل هو نوع جديد من الإمبريالية تكون مقبولة القيم الإنسانية والعالمية، إنها إمبريالية مثل جميع الإمبرياليات تهدف إلى إعادة القانون والنظام».

وبين كوبيير ضروب هذه الإمبريالية الجديدة فيقول: «هناك نوعان لإمبريالية الدولة مابعد المتحضرة، أولاً إمبريالية الاقتصاد والمال الذي يعمل عبر مؤسسات دولية مثل البنك الدولي ومنظمة النقد الدولية، وهناك نوع آخر، وضرب له مثلاً بالبوسنة أي المحميات الدولية».

لقد شرح لنا بعض هؤلاء المنظرين أهداف وخطة الحرب التي تتزعمها أمريكا والتي أطلقت عليها اسم «الحرب على الإرهاب»، وهي الحرب التي تحولت من دفاع مشروع عن النفس إلى إرهاب دولي تمارسه أعظم دولة في العالم لتحقيق مآرب سياسية وسيطرة دولية وبث الرعب والفوضى في العالم. وعندما نصف ما تقوم به الولايات المتحدة اليوم بالإرهاب فإنني لا أقول ذلك جزافاً إنما نستند على التعريف

جريت الوسائل الحالية في التعامل مع هذه الفوضى ووجدت غير كفاة في التعامل معها، إن وقت إمبريالية جديدة قد حان، وقد أصبحت أمريكا ملزمة - بحكم قوتها الفعالة - بلعب دور قيادي فيها، ثم يعطي الأمر وكأنه أضحي واقعاً بقوله: «والسؤال ليس هل ستقوم أمريكا بسد الثغرة التي تركتها الإمبراطوريات الأوروبية، لكن هل ستدرك أمريكا أن هذا ما سيتم فعله، وعند إدراك هذه المهمة فقط ستكون الاستجابة فعالة»، ثم يشدد على ضرورة إضفاء الشرعية الدولية على ذلك المشروع حتى يكون مقبولاً محلياً وخارجياً، فيقول: إن دعاة الأحادية يجب أن يعرفوا أن الدول الفوضوية مائة أكثر بقبول البناء المتعددي الجنسيات الذين يتمتعون بالشرعية الدولية».

ويضيف تأكيداً على ضرورة الغطاء الدولي «كما أن استطلاعات الرأي الأمريكية أظهرت أن مسألة الشرعية الدولية مسألة مطلوبة داخلياً في أمريكا كذلك.. إن أحسن أمل لمصارعة الدول الضعيفة يكمن في تنظيم هذا الخليط من القيادة الأمريكية والشرعية الدولية».

ثم ضرب مثلاً لهذا التجانس بالبنك الدولي ومنظمة النقد الدولية وهما كما قال «تعبسان التفكير الأمريكي»، ثم دعا إلى ضرورة بناء جهاز آخر بديل عن الأمم المتحدة التي وصفها به الأسيرة للفيقتو التثبتي لدول مثل روسيا والصين» غير بعيد عن هذا التنظيم الذي تنبعث منه رائحة الاستعلاء للرجل الغربي الأبيض الذي غمرته نشوة الانتصار أو انهيار أيديولوجية المعسكر الشرقي، فراح يستهتر بقيم وشعوب العالم، وتصور أنها تعيش في فوضى واختلال وظلام، تفتقر إليه مرة أخرى ليقوم بحملات تحضير وتنظيم وتثقيف تلك الشعوب وإنقاذها مما تعانيه من تنامي الإرهاب والجريمة المنظمة وتجارة المخدرات.

غير بعيد عن منظري الولايات المتحدة للسياسة الأمريكية خاصة والغربية عامة، ارتفعت أصوات منظرين آخرين لهذا المشروع في القطب الآخر للكرة الأرضية وكانوا أكثر حماساً، ولم تختلف طروحاتهم واستراتيجياتهم عن قرائنهم الأمريكان، فتحت عنوان «إعادة تنظيم العالم» كتب روبرت كوبيير مستشار رئيس الوزراء توني بلير للشؤون الخارجية «إن مرحلة ما بعد العالم المتقدم سوف تكون فيها تلك الدول خاضعة لقيادات متعددة الجنسيات - أي عولية - ويضرب مثلاً بأوروبا «في هذا الحالة لا تقوم هذه الدول بغزو بعضها البعض، لأن الأمن يكون سائداً شفافياً وسائداً».

ثم يسر كوبيير لإرهاب تلك الدول التي يسميها فوق المتحضرة، بقوله «إن التحديات التي تواجه الدول ما بعد المتقدمة تجعلها تستعمل فكرة ازدواجية المعايير، وتتعامل فيهما بينها وفق نظم القوانين الأمنية، لكن عندما يتم التعامل مع أكثر الدول تأخر خارج دائرة

المسيحيون الصهاينة أعلى صوتاً من الكنائس الأمريكية

إنهم يعطون ضرب العراق وقتل أبنائه صفة الحرب الدينية المقدسة!!

حين أعلن الرئيس الأسبق جورج بوش الأب عن عملية درع الصحراء، ونقل القوات الأمريكية للخليج عام ١٩٩١م ألقى القس الإنجيلي بيلي جراهام - أحد قادة تيار المسيحية الصهيونية - خطاباً في ولاية مينيسوتا قال فيه: إن هذه الحرب في الخليج ستكون لها «تأثيرات روحية» هائلة على كل أمة وإنسان على وجه الأرض! ثم تبع ذلك بإلقاء عدة محاضرات عامة، ركز فيها على القول بأن هناك «قوى روحية تعمل في الخليج»، لتحسيس الجنود الأمريكيين المترددين من تكرار تجربة فيتنام. ثم أفصح جراهام أكثر عندما أوضح ما يقصد فقال: «إن العراق له أهمية إنجيلية بالغة - فهناك كانت جنات عدن الموطن الأول لأدم وحواء».

القاهرة: محمد جمال عرفة

الأمريكية، تشير إلى أن الرئيس الأمريكي الأسبق هاري ترومان - الذي يؤمن بالمعتقدات نفسها - كان قد درس التوراة، وكان كثير الحديث عن حبه للفقرة التوراتية الواردة في المزمور (١٣٧)، والتي تبدأ بعبارة: «لقد جلسنا على أنهار بابل، وأخذنا نبكي حين تذكرنا صهيون».

ولهذا عندما قدم بعض الصهاينة ترومان لبعض الحاضرين في المعهد اليهودي - وكانوا قد أنشأوا الدولة العبرية للتو - وقالوا عنه: إنه الرجل الذي ساعد على «خلق دولة إسرائيل»، رد ترومان قائلاً: ماذا تعنى بـ «خلق»؟ «إنني قورش... إنني قورش»، وكان يقصد بذلك تشبيه نفسه بالملك قورش الذي أعاد اليهود من منفاهم في بابل إلى القدس!!

وقد اعتقد بعض المحللين الأمريكيين أن حرص بوش الأب على قضاء ليلة ما قبل الحرب مع العراق مع هذا القس الإنجيلي بيلي جراهام، هي محاولة لإقناع الرأي العام الأمريكي أنه (أحد رجال الله)، ومن ثم محاولة كسب تأييد الأصوليين البروتستانت للحرب ودعمها، بيد أن آخرين كتبوا يقولون: إن قراءة جراهام للكتاب المقدس تختلف اختلافاً تاماً عن المعتقدات المسيحية للغرب، وأنه يستقي معتقداته من جذور عنصرية لمنظمة ماسونية يطلق عليها الاتحاد البريطاني الإسرائيلي الدولي، وهي منظمة ترعى الصهيونية.

وقيل إن الأب الروحي لهذه المنظمة هو (كينيث دي كورسي) الذي نشر كتاباً بعنوان (مراجعة دينية) له تأثير كبير على نظرية هتلر الخاصة بتفوق الجنس الآري! ويؤمن أعضاء هذه المنظمة البريطانية

وحتى يحسّ جراهام الجنود والشعب الأمريكي أكثر للحرب، ويوفر لهم الدافع الإيماني قال إنه لا يعرف إذا كانت هذه الإشارات - أي ما حدث على أرض العراق - هو تمهيد للقدوم الثاني للمسيح المنتظر أم لا؟!

أيضاً قبل أن تبدأ حرب الخليج الفعلية لتحرير الكويت وضرب العراق عام ١٩٩١م أصدر بيلي جراهام بياناً جديداً تلاه على حشود من الأمريكيين في نيويورك، وكان مما قال فيه: «إذا كانت هناك دولة يمكن أن نقول عنها إنها جزء من الأراضي المقدسة فهي العراق»، وأضاف «يجب أن نضاعف صلواتنا، فالتاريخ أكمل دورته ونحن نعود مرة أخرى لهذه الأراضي»!!

وقد تبدو هذه التصريحات غامضة تحتاج لشرح أكبر لإظهار مدى خطورتها.. فغالبيتة الأمريكيين كانوا من المهاجرين البريطانيين من أنصار حركة الإصلاح البروتستانتي، وهؤلاء يؤمنون بما يمكن أن نطلق عليه «العصر الألفي السعيد» القائم على حتمية عودة المسيح المنتظر، والدورة الكاملة للتاريخ التي سيعود من خلالها اليهود للأراضي المقدسة في القدس.

ولأن منفى اليهود الذين عادوا منه للقدس - كما يزعمون - كان بابل، فالبروتستانت ممن يسمون بالأمريكيين الأصوليين - ومنهم بوش الأب والأبن وجراهام وما يسمى التحالف المسيحي - يؤمنون بأن العراق جزء من أراضي الكتاب المقدس، لأنها الموقع الجغرافي للبابليين السابقين، وأن عودة اليهود للقدس، والسيطرة على بابل (العراق)، علامات على اكتمال دورة التاريخ (الأيام الأخيرة)، أو نهاية العالم (كما يقول بيلي جراهام)!!

وحتى تتضح لنا أكثر خطورة هذه الأصولية

الإسرائيلية بالنظرية الدائرية للتاريخ، وهم يعتقدون - وفقاً لهذه النظرية - أنه بعد ٢٥٢٠م سنة، فإن نوعية معينة من الأحداث ستتوالى وتكرر بانتظام، ومنها عودة اليهود كلهم للقدس والسيطرة على أرض بابل.

الخطر من ذلك - وما يثير التساؤل - ما كتبه (هاورد تشو إيوان) في إحدى المجلات الأمريكية المحلية تحت عنوان (الحرب في الخليج بمثابة صدى للحرب الصليبية الخامسة التي جرت في الفترة من ١٢١٧ - ١٢٢١ ميلادية)، ثم يمضي الكاتب فيسرد تاريخ هذه الحرب ووقائعها، ويحذر من أن هذه الحملة الخامسة على العالم العربي والإسلامي أيام صلاح الدين الأيوبي قد فشلت بسبب انفرط عقد التحالف بين الفرنسيين والإنجليز وباقي البلاد الأوروبية، وأن على التحالف الغربي القائم الآن في الخليج ضد العراق أن يستوعب هذا الدرس الذي قدمته لنا الحرب الصليبية الخامسة!!

الأمريكية تعارض لأسباب أخلاقية أن تقوم الولايات المتحدة بعمل حربي إضافي ضد العراق الآن».

وقال البيان: «لقد عانى الشعب العراقي ما فيه الكفاية خلال عقدين من الحرب والعقوبات الاقتصادية القاسية، والعمل الحربي ضد حكومة صدام حسين، وما يستتبعه قد يؤدي إلى عدد كبير من القتلى والمصابين المدنيين، إضافة إلى زيادة معاناة جماهير واسعة من الأبرياء».

وطالب البيان الولايات المتحدة بأن تتعاون مع الجهود الدولية لمراقبة أسلحة الدمار الشامل التي يملكها العراق، وذلك من خلال مبادرة إقليمية لمراقبة أسلحة الدمار الشامل.

كما أشار البيان إلى أن الإطاحة الأحادية الجانب بحكومات معادية، يرفع من القلق في بلدان أخرى بخصوص احترام أمريكا لسيادتهم كأوطان وللقانون الدولي.

عريضة مسيحية: الهجوم غير

أخلاقي وغير قانوني

والحقيقة أن عشرات العرائض الأخرى تعاون قادة من الكنائس الأمريكية والأوروبية في توجيهها إلى الرئيس الأمريكي ورئيس وزراء بريطانيا، بهدف إثنائهما عن الحرب، ولكنها لم تجد أمام الشحن الحربي الذي يقوده الجناح المسيحي الصهيوني الذي تحركه جماعة القس جراهام وقالويل وغيرها.

وإحدى هذه العرائض وجهت أيضاً من رئيس الكنيسة الإنجليكانية البريطانية الجديد رومان وليامز، الذي وصف الهجوم على العراق بأنه سيكون «غير أخلاقي وغير قانوني»، وسلمها إلى داوونينج ستريت المقر الرسمي لرئاسة الوزراء البريطانية.

وجاء في العريضة: «إننا نأسف بشدة لأي عمل عسكري يعتبر أن موت الرجال والنساء والأطفال الأبرياء هو ثمن لا بد منه لمكافحة الإرهاب، لأن هذا يعني مكافحة الإرهاب بالإرهاب».

وأضافت أن «الحرب المزعومة ضد الإرهاب لا تبرر هجوماً على العراق، وكل هجوم مقرر من أجل إزالة تهديد أسلحة الدمار الشامل العراقية لا يجب أن يقم على أنه حرب ضد الإرهابيين».

وتابع نص العريضة: «من المؤسف أن الدول الأكثر قوة في العالم تستمر في اعتبار الحرب والتهديد بالحرب أداة مقبولة في السياسة الخارجية، خارقة في الوقت ذاته أخلاقية الأمم المتحدة والتعاليم المسيحية».

ترى لمن تكون الغلبة في ترجيح الموقف: ضرب العراق أو وقف الحرب؟ وهل يفعلها لوبي المسيحية الصهيونية مرة أخرى وينجح في إتمام التحريض على محو العراق تماماً بسبب عنف الحملة العسكرية المنتظرة؟

وهل تفتح هذه السياسة العقيدية الأمريكية الجديدة الباب بالفعل للحرب الصليبية الخامسة

ومنهم العراقيون، حتى وصل الأمر بالقسيس (فرانكلين جراهام) ابن الداعية الإنجيلي السابق الإشارة له ببلي جراهام وخليفته المحتمل للقول يوم ١٠ سبتمبر ٢٠٠٢: «ينبغي علينا الوقوف بوجه هذا الدين الذي يقوم على العنف»، ويقول: إن «إله الإسلام ليس إلهنا والإسلام دين شرير وحقير»؟!

وفرانكلين جراهام له شعبية واسعة في أوساط المسيحيين الأميركيين الإنجيليين، وقرأ الصلاة في حفل تعيين بوش الابن رئيساً للولايات المتحدة، كما سبق أن قرأ أبوه ببلي جراهام الصلاة في حفل تعيين بوش الأب.

بل إن بوش الابن نفسه سعى لخطب ود الأميركيان لضرب العراق بعبارة دينية عامة ومنها قوله المشهور بتقسيم العالم إلى محور خير ومحور شر، على غرار ما ورد في بعض كتب الإنجيل.

أيضاً كان القس (اشكروفت) الذي يتولى منصب وزير العدل أكثر استخداماً للعبارة الدينية، وكان له قاموس يتكلم به مليء بالمصطلحات الكنسية، حتى إن أحد الصحفيين الأميركيين كتب يقول: إنه الوحيد من الزعماء الذين وصفوا سقوطهم السابق في الانتخابات به الصليب، صلب المسيح، ووصف حادثة الترقية والصعود بعد الخسارة بأنها كانت كه إنقاذ ورفع المسيح وعروجه للسماء!!.

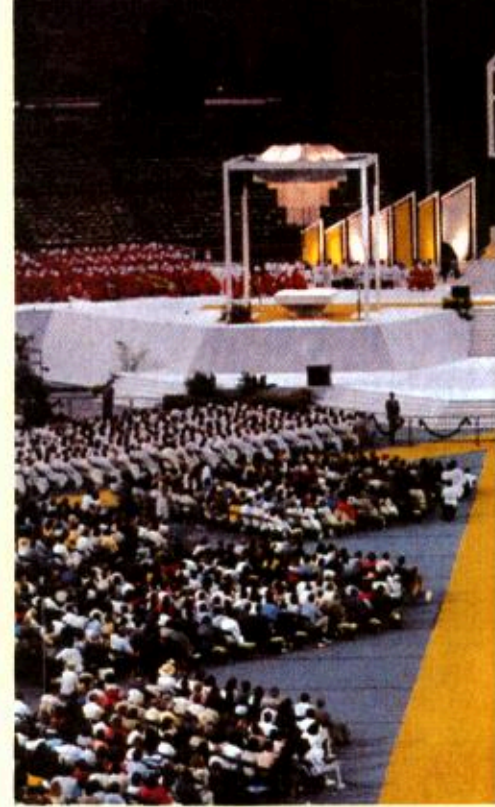
ليسوا منا!

والغريب أنه بينما يجد صوت هذا المعسكر المنتمي للمسيحية الصهيونية والمرتبط بالمصالح الإسرائيلية بشكل مباشر طريقه إلى الشعب الأمريكي للتأثير عليه وإقناعه بأهمية الحرب لصالح أمريكا، ولضرب ما يسمى بالإرهاب، لا تجد أصوات الكنائس الأمريكية الراضة للعدوان على العراق أي صدى.

وإذا صدر عن أحد قيادات الأصوليين المسيحيين الأميركيين الذين يتغلغلون في الإدارة أي تصريح وجد طريقه للنشر على نطاق واسع، وتساعد آلة الدعاية الصهيونية، بعكس بيانات الكنائس الأمريكية الراضة للعدوان، تماماً كما حدث في حرب ١٩٩١م.

فقد أكد كبار القيادات المسيحية الأمريكية - في سبتمبر ٢٠٠٢م - أن إقدام الولايات المتحدة على ضرب العراق يهدر سيادة الدول، ويخرق القانون الدولي، ويهدد السلام في المجتمع الدولي. وطالبوا الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش - في بيان نشرته وكالات الأنباء - بالتراجع عن مخططاته لتوجيه ضربة عسكرية إلى العراق بهدف تغيير النظام الحاكم.

وقال البيان - الذي وقع عليه (المجلس الوطني لكنائس المسيح في أمريكا)، و(مجلس كنائس الشرق الأوسط): «إن الشعب العراقي عانى الكثير في السنوات الأخيرة، وإن العمل العسكري سيزيد من معاناته»، وإن «القيادات المسيحية



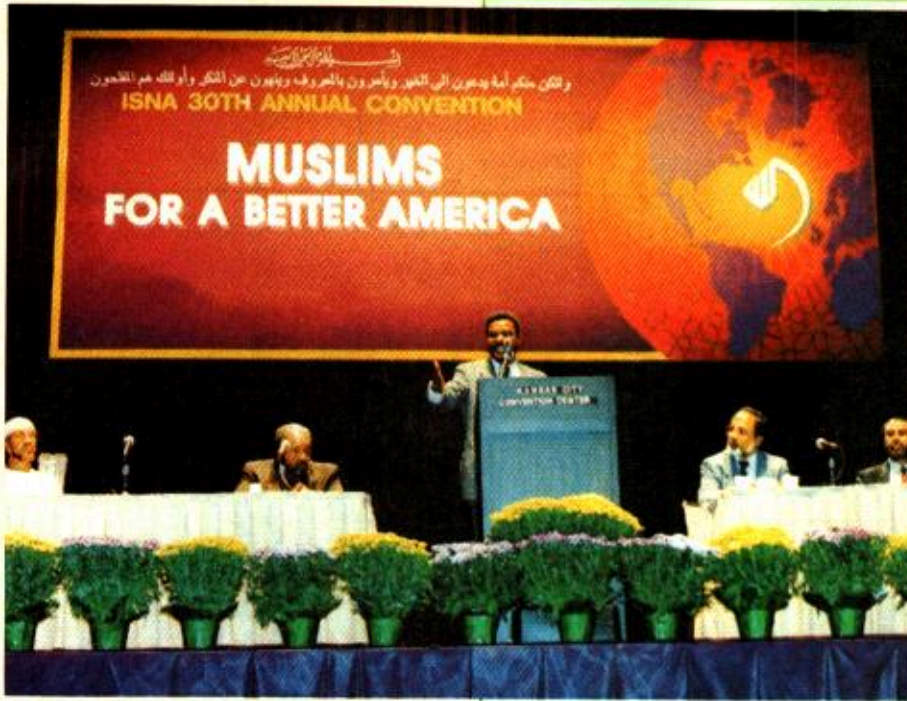
يزعمون أن ما يحدث في العراق تمهيد للقدوم الثاني للمسيح المنتظر!

ببلي جراهام أحد قادة تيار المسيحية الصهيونية: العراق له أهمية إنجيلية بالغة.. فيه جنات عدن.. والموطن الأول لآدم وحواء

صورة طبق الأصل!

ولأن بوش الابن ينتمي للمعسكر نفسه، ويأخذ نصائحه من أنصار هذا اللوبي الصهيوني المسيحي نفسه الذي لا يعبر عن موقف غالبية الكنائس الأمريكية الكبرى، فقد عادت هذه الأقوال نفسها عن الطبيعة الدينية للحرب ضد العراق تتردد على لسان هؤلاء الناصحين الدينيين لإدارة بوش، بل وعلى لسان مسؤولين أمريكيين في إدارة بوش يؤمنون بهذه المبادئ نفسها على رأسهم وليم وولفيتس، ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد، ووزير العدل اشكروفت.

ولكنها هذه المرة - بعد ١١ سبتمبر - بتصريحات عدائية واضحة ضد المسلمين ككل



أطاف حسين
رئيس اتحاد
الطلبة المسلمين
في الولايات
المتحدة وكندا:

رغم العقبات.. مسيرتنا مستمرة

لتوطين الإسلام في أمريكا

رغم ما يواجهه المسلمون في الولايات المتحدة (والطلبة منهم على وجه الخصوص) من محن بعد أحداث ١١ سبتمبر، والتي شملت الاعتقال والطرود والمراقبة والمداهمة للبيوت والمؤسسات الإغاثية وحملات التشويه والظلم بالإسلام، إلا أن اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا وكندا واجه تلك المصاعب بروح الشباب المؤمن المتيقظ، فكانت النتائج مثيرة للدهشة، حيث تعدت مسالة تثبيت الحضور الإسلامي في الجامعات الأمريكية إلى اعتناق أعداد غير متوقعة من الطلبة للإسلام، وما كان ذلك ليتم لولا فضل الله سبحانه وتعالى أولاً ثم الجهود المتميزة التي بذلها أعضاء الاتحاد برئاسة أطاف حسين والذي كان لنا معه هذا اللقاء حول آخر المستجدات على الساحة الطلابية الأمريكية..

واشنطن: الموجز

الخطوة الثالثة فتمثلت في إنشاء «الاتحاد الإسلامي لشمال أمريكا» (إسنا) والذي يضم تحت لوائه، بالإضافة إلى اتحاد الطلبة المسلمين، الاتحادات المهنية للأطباء والمهندسين والعلوم الاجتماعية وغيرها. أما الخطوة الرابعة فتمثلت بنشوء الجيل الجديد من أبناء الرعييل الأول، الذي بدأ مع المسلمين الجسد من الأمريكيين بمهمة الدعوة الإسلامية وسط الشعب الأمريكي.

● وما أوجه النشاط الذي يمارسه اتحادكم في الجامعات الأمريكية.. وكيف يخدم القضايا الإسلامية؟

○ تمارس فروعنا المحلية دورها في إقامة المصليات داخل الجامعات، ولكن في حالة ممانعة أية جامعة في توفير مصلى للمسلمين فإن الاتحاد يتدخل لدى تلك الجامعة موضحاً لها مخالفة تصرفها

● بداية.. ماذا عن نشأة اتحاد الطلبة المسلمين ومراحل تطوره؟

○ في أواخر الخمسينيات بدأت أعداد كبيرة من الطلبة المسلمين بالقدوم للولايات المتحدة للدراسة، وكان غالبيتهم من شمال إفريقيا وآسيا، كانوا نشيطين للغاية ومنظمين، حيث بدأوا بإنشاء اتحادات طلابية إسلامية في الجامعات التي يدرسون فيها.

وفي عام ١٩٦٣ اجتمع ٧٥ طالباً في جامعة إلينوي وقرروا إنشاء اتحاد طلابي إسلامي لعموم الولايات المتحدة، متمثلين قول الله سبحانه وتعالى ﴿واعنصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣). ولا يزال الاتحاد يمارس عمله حتى الآن. خطوتهم الأولى تمثلت في المحافظة على هويتهم الإسلامية من الضياع لحين عودتهم إلى بلدانهم بعد إكمالهم الدراسة. أما الخطوة الثانية فقد بدأت عندما قرر بعضهم البقاء في الولايات المتحدة، فبدأوا بإنشاء منظمات إسلامية وبقية لدعم وبناء المساجد، كانت أولها منظمة «الأمانة الإسلامية» لشمال أمريكا. أما

بعد أحداث سبتمبر نظمنا حملة تثقيف للطلبة المسلمين للتوعية بحقوقهم المدنية في القوانين الأمريكية.. وربطناهم بالمنظمات الإسلامية العاملة في المجال القانوني

للدستور. وحالياً لدينا ولله الحمد ١٠٠ مصلى ثابت للطلبة المسلمين داخل الجامعات الأمريكية. النشاط الثاني يتمثل في الدعوة للإسلام بين أوساط الطلبة عن طريق المطويات والكتيبات التعريفية بالإسلام، وكذلك نزود طلبتنا المسلمين بما يستجد من أحداث تخص عالمنا الإسلامي كقضايا فلسطين وكشمير والشيشان وغيرها، ونحاول تزويدهم بأسماء الشخصيات الإسلامية للاتصال بهم، وكذلك تزويدهم بأخر المعلومات التي نحصل عليها والتي تخص قضايانا الإسلامية. إضافة إلى عقد المؤتمرات على مستوى مناطق الولايات المتحدة الأربعة ومؤتمرات في كندا ثم المؤتمر السنوي الموحد على مستوى عموم أمريكا وكندا، وهي كلها فعاليات نركز فيها على تكوين الشخصية الإسلامية القوية القادرة على خدمة المسلمين وغير المسلمين بدعوتهم للإسلام.

● وما الدور الذي يلعبه الاتحاد لجمع كلمة الطلبة المسلمين في الجامعات؟

○ بدأ الجيل الجديد من الطلبة يدرك أهمية العمل الجماعي والحاجة الماسة إليه، فبعد ضعف أصاب الاتحاد في السنوات السابقة نتيجة عدم التواصل مع الاتحادات الفرعية، أدرك الجميع ضرورة

توحيد الجهود والعمل سوياً تحت مظلة الاتحاد، فبداناً بزيارات عديدة لفروع الاتحاد في الجامعات الأمريكية وكندا، لا تعميق الأخوة الإسلامية فحسب، بل لإيصال رسالة واضحة وقوية للآخرين. ونعتقد أننا نجحنا، بفضل الله تعالى، في إيصال الصوت الإسلامي والدعوة الإسلامية بكل وضوح، لا للطلبة المسلمين فحسب، وإنما لغيرهم من الطلبة الدارسين في الجامعات الأمريكية والكندية.

● وكيف تواجهون فعاليات القوى الصهيونية المعادية؟

○ بعد محاولة شارون تدنيس المسجد الأقصى المبارك، أنشأنا على الفور لجنة خاصة باسم «لجنة القدس»، والتي مهمتها تعريف الطلبة بمكانة القدس إسلامياً وضرورة الدفاع عنها، ثم تدريبهم على ابتكار الوسائل والأنشطة لتعريف غير المسلمين بمكانتها وكيفية الرد إعلامياً على الهجمات الإعلامية المضادة، وهذا ما أقلق القوى الصهيونية، لأن الطلبة اليهود لا يملكون الحجة للرد، وثقافتهم محدودة للغاية حول هذا الموضوع، وما أقلقهم أكثر هو الدعم الذي نتلقاه من منظمات طلابية نصرانية ومنظمات غير دينية. كذلك طالبنا الجامعات الأمريكية بمقاطعة الجامعات الإسرائيلية وعدم تقديم أي دعم مالي أو علمي أو بحثي لها، ونجحنا في تشكيل رأي عام لدى الطلبة يدعم هذه المطالب.

● ماذا عمل اتحادكم لحل المشاكل والصعوبات التي واجهها الطلبة المسلمون نتيجة تداعيات تفجيرات ١١ سبتمبر وما لحقها من حملات اعتقال وطرد لعدد كبير من الطلبة المسلمين من الجامعات الأمريكية؟

○ من البداية عملنا على إحالة هؤلاء الطلبة إلى المنظمات الإسلامية العاملة في المجال القانوني مثل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) ومؤسسة التضامن الأمريكية، لما لديها من شبكة واسعة من المحامين المتخصصين في معالجة مثل هذه القضايا، لكننا كاتحاد عملنا على تثقيف الطلبة المسلمين، سواء كانوا مواطنين أم وافدين، بحقوقهم المدنية، فبداناً مباشرة بنشر هذه المعلومات عبر شبكة الإنترنت وإرسالها إلى الطلبة المسلمين كافة عبر البريد الإلكتروني مع نكر قائمة بأسماء المنظمات الإسلامية العاملة في المجال القانوني.

● وما تقييمكم لواقع الطلبة المسلمين من ناحية الالتزام بالإسلام بعد أحداث سبتمبر؟

○ خلال السنوات السابقة بدت مظاهر الالتزام بشعائر الإسلام واضحة للعيان، لكن تداعيات سبتمبر حدث بالكثير من الطلبة إلى التوقف قليلاً والتفكير بدورهم في المجتمع الأمريكي... هل هو الالتزام بالإسلام فقط أم توضيح هذا الدين لمن حولهم من الطلبة والقيام بواجب الدعوة إليه؟ بل حتى من لم يرغب بالدعوة للإسلام أجبر على ذلك من خلال سيل الأسئلة التي تلقاها الطلبة المسلمون من الآخرين، مما أجبرهم على البحث عن إجابة لهذه الأسئلة من خلال الرجوع إلى فروع الاتحاد المنتشرة في الجامعات كافة والتي دأبت على نشر المعلومات التعريفية بالإسلام والتعاون مع إدارات الجامعات للتأكد من نيل الطلبة المسلمين حقوقهم بإقامة الصلوات في الجامعات وعدم تعرضهم للاضطهاد أو التمييز، وهذا

الأحداث أعادت لفروع الاتحاد ترابطها وتعاونها وأجبرت الطلبة على البحث الجاد في القضايا الإسلامية للإجابة عن التساؤلات التي نهالت عليهم

ما أشعر الطلبة بالاطمئنان.

● لوحظ في الفترة الأخيرة بروز اتجاه طلابي جديد لدى منظمات طلابية غير إسلامية، تمثل في دعمها للقضية الفلسطينية خاصة بعد انتخاب شارون والمجازر التي ارتكبتها ضد الشعب الفلسطيني، فكيف تعامل اتحادكم مع هذا الاتجاه؟

○ تعلمنا من السيرة النبوية الشريفة أن الرسول ﷺ تحالف قبل الإسلام مع سادة قريش على نصرة المظلوم (حلف الفضول)، ونعمل نحن من جانبنا على التعاون مع منظمات غير إسلامية لخدمة قضايا محددة وفق الضوابط الشرعية. وبالنسبة للقضية الفلسطينية، فإن هناك بعض المنظمات الطلابية التي تساند حق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه، ونعمل معها لخدمة هذا الهدف. كما نشارك بفاعلية في المؤتمرات الطلابية للدفاع عن حقوق المسلمين أولاً والمشاركة والتعاون مع باقي المنظمات في خدمة القضايا السياسية والاجتماعية ذات الاهتمام المشترك التي لا تتعارض مع ديننا الإسلامي الحنيف، وكل ذلك يتم بعد التشاور مع علماء الإسلام في أمريكا وكندا.

● وماذا عن الروح الجديدة التي يحملها الجيل الثاني من المسلمين للقضايا الإسلامية؟

○ كنا وما زلنا نعمل كجسر يربط الطلبة بالجالية المسلمة، فالجيل الأول قام بدور التأسيس والبناء لهذا الاتحاد وهو ما يستحق عليه كل تقدير وكان همه الأول المحافظة على الوجود الإسلامي للطلبة من الضياع أو الذوبان، لكن الجيل الثاني الذي ترعرع هنا، والذي نعلمه دائماً أن يكون فخوراً بإسلامه، عليه مهمة توطيد الإسلام في الولايات المتحدة، وجعله جزءاً من نسيج هذا المجتمع وليس طائراً عليه، وهذا ما يعمل الجيل الجديد على تحقيقه إن شاء الله.

● يلاحظ أن الغالبية من الطلبة المسلمين قادمون من بلدان وبيئات فكرية مختلفة، فكيف يسعى الاتحاد للتغلب على الفروقات القومية والفكرية بينهم؟

○ أوضحنا منذ البداية بأن هذا الاتحاد يعمل كجماعة واحدة لكل المسلمين من أهل السنة والجماعة، مهما كان بلده أو قوميته أو حركته، والعمل من خلاله مبني على هذا الأساس، فكل طالب ومهما كان توجهه الحركي، سواء كان من الإخوان المسلمين أو من جماعة التبليغ والدعوة أو الجماعة الإسلامية في باكستان، يحمل مهاراته التي اكتسبها من عمله الحركي لخدمة الاتحاد، بعيداً عن التعصب لهذا البلد أو هذه الحركة، لأنه يعمل كمسلم ولخدمة الدعوة الإسلامية، وهذا ما سهّل عملنا، أما خارج الاتحاد

فله الحق في ممارسة النشاط الحركي الذي يجنبه. ● كيف يمكن لاتحادكم أن يلعب دوراً أكبر في طرح حلول لمشاكل المجتمع الأمريكي، كمشاكل الفقر والعنصرية والتحلل الخلقي والظلم الاجتماعي؟

○ كما هو واضح فإن الجيل الثاني من الطلبة المسلمين في أمريكا لا يعرف كثيراً عما يجري في بقية أرجاء العالم، لكنه في نفس الوقت يعيش في هذا المجتمع ويدرك، عن قرب، حجم المشاكل التي يعاني منها، ويرى بعيني الفقر من حوله والتمييز العنصري والجرائم الخلقية التي ترتكب ليل نهار والمشاكل التي يعاني منها المهاجرون، لذا فهم، كمسلمين، لديهم ما يمكن أن يقدموه لعلاج أمراض هذا المجتمع، وكما علمنا الشيخ سراج وهاج، الذي كان نصرانياً ثم هداه الله للإسلام ويعمل حالياً في حقل الدعوة، بأن علينا وقبل دعوة الآخرين للإسلام أن نحبههم أولاً، فحبنا للفقراء، وإن كانوا غير مسلمين، ثم مساعدتهم يدفعهم إلى التساؤل عن نكون وعن الدين الذي نؤمن به. وكما أوضح لنا الشيخ جعفر إدريس، رئيس الجامعة الأمريكية المفتوحة، فإن الله سبحانه وتعالى وجه رسوله الكريم ﷺ منذ بداية الدعوة بتفقد أحوال الفقراء والأيتام.

فالجيل الثاني والذي يتقن لغة هذا البلد قادر بشكل أيسر على تبليغ الدعوة لأوساط عديدة من هذا المجتمع عبر المساهمة الجادة في تقديم الحلول لمشاكله، واليوم أصبح لدينا الأطباء والمهندسون والمحامون، مثلاً أصبح لدينا المدرسون وموظفو الخدمات الاجتماعية والإعلاميون، القادرون على فهم مشاكل المجتمع من الجذور والمساهمة في حلها.

● وما طروحاتكم للمستقبل ورؤيتكم لاتحاد الطلبة المسلمين بعد عشر سنين من الآن؟

○ طموحنا أن يكون صوت الطلبة المسلمين قوياً وموحداً، وأن يبلغ عدد الطلبة المسجلين ١٠٠ ألف طالب، لأن الإعلام الأمريكي مثلاً لا يسأل عن عدد فروع الاتحاد وإنما عن عدد الطلبة المسجلين، كما هو الحال مع باقي المنظمات الإسلامية، عندها ستكون لنا كلمة أقوى إن شاء الله، فنستطيع القول مثلاً أن ١٠٠ ألف طالب مسلم ضد الدعم الأمريكي لإسرائيل أو ضد الهجمات على المسلمين في كشمير أو الشيشان، وعندما يحدث تمييز ضد طالب مسلم أو ترفض إحدى الجامعات منح المسلمين مصلى فإننا نستطيع مخاطبتها باسم ١٠٠ ألف طالب مسلم، وهذا - لا شك - له تأثير كبير على اتخاذ أي قرار جامعي.

وهكذا... وعلى إثر النشاط المتزايد الذي قاده اتحاد الطلبة المسلمين بالتعاون مع اتحادات طلابية غير إسلامية - خاصة بعد انتفاضة الأقصى وأحداث سبتمبر - والذي حظي بإعجاب وتعاطف الشباب المسلم وغير المسلم، بدأت آلة الدعاية الصهيونية بالتحرك لتطويق ومحاصرة هذا الجهد الطلابي من خلال رصد ميزانيات ضخمة لاتحاد الطلبة اليهود المعروف اختصاراً بـ (هليل) في محاولة يائسة للتأثير على الرأي العام الطلابي داخل الجامعات الأمريكية، الأمر الذي يفرض ضرورة دعم مسيرة هذا الاتحاد ومباركة أنشطته وتزويده بما يحفظ قدراته على التحرك وسط التحديات الراهنة. ■

د. صالح نصيرات مدير الأكاديمية الإسلامية بواشنطن:

واقع المدارس الإسلامية في أمريكا مليء بالتحديات

ربما يعرف الكبار من المسلمين في الغرب كيف يتعاملون مع الحملة الضارية ضد الإسلام في الغرب، ولكن الأطفال لا يعرفون كيف يتعاملون مع هذه الحملة ولا كيف يجدون الردود على ما تروجه الحملة من الاتهامات. التي يقرؤونها ويشاهدونها يومياً عبر وسائل الإعلام المختلفة. لذا أصبح لزاماً على المسلمين في الغرب أن يشمروا عن سواعدهم ويستثمروا كل جهد لتنشئة أولادهم الناشئة الإسلامية لتكون لهم عزة بالإسلام واجوبة شافية لما يثار ضد الإسلام من دعاوى باطلة، وإلا فإنهم سيهزمون داخلياً... من هنا تأتي أهمية إنشاء المدارس الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية وضرورة دعمها بكل الوسائل.. خاصة أن عدد المدارس الإسلامية مازال ضئيلاً بالنسبة لأعداد المسلمين، ففي الوقت الذي توجد فيه أكثر من ٤٠٠٠ مدرسة كاثوليكية في الولايات المتحدة، فإن عدد المدارس الإسلامية لا يتجاوز الـ ٤٠٠ مدرسة..

الموضوع مهم ويشغل بال كل أسرة مسلمة تعيش في الولايات المتحدة والغرب، ولذا كان لنا هذا اللقاء مع د. صالح نصيرات مدير الأكاديمية الإسلامية بواشنطن.

واشنطن: الشيخ صالح

وبالذات صحيفة «الواشنطن بوست» حملة مشبوهة ضد المدارس الإسلامية، وذكرت مدرستكم بالاسم، فما الأهداف الحقيقية وراء هذه الحملة؟

○ لأنهم يعرفون جيداً أن المدارس الإسلامية كانت وراء تخرج جيل من الطلبة ذوي قيم رفيعة يعرفون دورهم في الحياة كدعاة أولاً ومهنيين ثانياً، والصحافة الأمريكية ومنذ أحداث ١١ سبتمبر وهي تشن حملة شعواء ضد كل المؤسسات الإسلامية بما فيها المساجد والمنظمات الخيرية والشخصيات الدعوية وليس المدارس الإسلامية فحسب، لكنها بدأت تركز حملتها على المدارس الإسلامية لأهميتها وعظم دورها، ضمن حملة شاملة لتشويه صورة الإسلام والمسلمين في كل مكان.

● من الاتهامات الموجهة للمدارس الإسلامية من قبل هذه الصحيفة أن مناهج التربية الإسلامية فيها تشجع على العنف وكرهية اليهود والنصارى، فما رديكم؟

○ هذا الكلام غير صحيح إطلاقاً، فديننا دين محبة وسلام، ونحن ندرس ذلك لابنائنا الطلبة، فنحن جزء من المجتمع الأمريكي، لنا ما للآخرين من حقوق وعلينا ما عليهم من واجبات، رغم تأكيدنا على هويتنا الإسلامية، وللأسف الشديد فإن أحد العرب الحاقدين على الإسلام قام بترجمة وتفسير

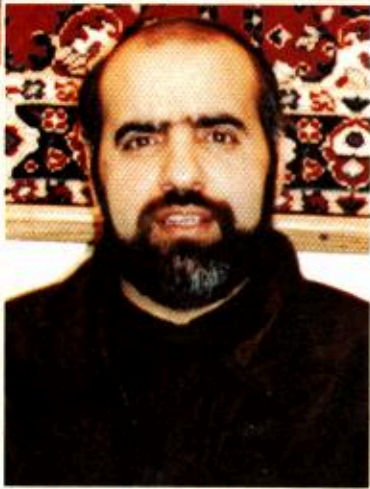
● سألته في البداية عن ملابسات نشأة الأكاديمية الإسلامية بواشنطن؟

○ تأسست الأكاديمية عام ٢٠٠٠ لحاجة الجالية المسلمة الماسة إليها في منطقة واشنطن الكبرى، التي تضم العاصمة واشنطن وشمال ولاية فرجينيا وجنوب ولاية ماريلاند، حيث تعاني المنطقة من ندرة المدارس الإسلامية بالإضافة إلى زيادة أبناء الجالية المسلمة والذين هم بأمر الحاجة إلى التعليم الإسلامي للحفاظ على هويتهم الإسلامية وتنشئتهم نشأة صالحة وفق القيم الإسلامية، بعيداً عن القيم الغربية ومظاهر الانحراف التي تتخرج جسد هذا المجتمع.

● ماذا عن واقع المدارس الإسلامية في الولايات المتحدة، وهل يلبي الطموح؟

○ عدد المدارس الإسلامية هنا والبالغ ٤٠٠ مدرسة تقريباً لا يوازي حجم الجالية المسلمة في الولايات المتحدة والبالغ عددها ما يقارب ٧ ملايين مسلم، فكما هو معروف فإن أغلب المراكز الإسلامية تضم مدارس لعطلة نهاية الأسبوع (السبت والأحد) ولكن هذه المدارس لا تلبي حاجة أبنائنا إلى التعليم الإسلامي لأنها تدرس لساعات محدودة وهي ليست كافية، في حين أن المدارس ذات الدوام الكامل، كمدرستنا مثلاً، تدرس دواماً كاملاً أسوة بالمدارس الأمريكية، لذا نأمل أن تنتشر هذه المدارس الإسلامية في عموم الولايات المتحدة لتلبي حاجة أبناء المسلمين إلى التعليم الإسلامي.

● شن عدد من وسائل الإعلام الأمريكية



د. صالح نصيرات

بعض النصوص القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الصحيحة مقتطعها من سياقها وبشكل بعيد عن الأمانة العلمية فقامت على إثر ذلك هذه الضجة.

● وماذا كان موقفكم للرد على هذه الحملة؟

○ قمنا من جانبنا بزيارة الجريدة وأخبرناهم بأن ما قيل حول مدرستنا، مثلاً، غير صحيح، حيث كانوا يعتبرون وجود خارطة في المدرسة عليها اسم

الحملة الإعلامية الدائرة ضد المسلمين في أمريكا تركز على المدارس الإسلامية لدورها في تخريج أجيال تعرف دورها في الحياة

أعتقد بأن دعمها ضرورة
شرعية لأنها تحمي أبناء
المسلمين. على الأقل. من
الانحراف الفكري والأخلاقي

الإسلامية أسوة بطلبة المدارس الحكومية أو
على الأقل تعليمياً مدعوماً كما هو الحال في
كثير من الدول الأوروبية؟

○ للأسف هذا غير موجود في الولايات
المتحدة، بل إن القانون الجديد الذي لم يصدر بعد
جويه بمعارضة شديدة، خاصة من وسائل الإعلام
الصهيونية والعلمانية التي لاتريد للتعليم الديني أن
يكون له وجود.

● ألا تتلقى هذه المدارس دعماً مادياً من
الدول الإسلامية أو الجمعيات الخيرية في
بلدان العالم الإسلامي؟

○ بعض المدارس كان يتلقى مثل هذا الدعم،
لكن بعد أحداث ١١ سبتمبر أصبح ينظر إلى أي
أموال تأتي من دول العالم الإسلامي نظرة فيها
الكثير من الريبة، ولكن مع هذا فإن المدارس
الإسلامية مازالت بحاجة ماسة إلى هذا الدعم لأن
هؤلاء الأبناء المسلمين الموجودين في الغرب هم أبناء
الامة، وهم جسر بين الثقافتين الإسلامية والغربية،
لذا فإن دعمهم والمحافظة على هويتهم أمر مهم
جداً.

● لكن المدارس الإسلامية معترف بها من
قبل الحكومة الأمريكية فلم التردد في دعمها؟

○ الخوف جاء من قبل الجهات الإسلامية ولم
تمنع الحكومة أو تحد من أي تبرع لأن المدارس
نظامية وتعمل وفق القوانين السارية، لكن سيزول
هذا التردد والخوف تدريجياً إن شاء الله.

● بم تنصح الآباء والأمهات في الولايات
المتحدة؟

○ أود التأكيد على أن المدارس الإسلامية
ضرورة شرعية، لأن كثيراً من أبناء المسلمين الذين
يدرسون في المدارس العامة ينحرفون بعيداً عن
الإسلام وقيمه وتعاليمه، لذا نؤكد أهمية دعم مثل
هذه المدارس لأن الطالب المسلم إذا قضى ثلث
عمره في المدارس الحكومية فإن النتيجة غالباً ما
تكون الضياع والانحراف ■



الحملة لن تتوقف كما يبدو، فالحملة اليوم
على المدارس وغداً ستكون على المساجد
وهلم جرا...؟

○ لاشك أن المسلمين مطالبون بتوحيد
جهودهم، وقد قمنا أخيراً بإنشاء مجلس المدارس
الإسلامية الذي يهدف أيضاً إلى توحيد مناهج
مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية، والارتقاء
بمعايير التعليم الإسلامي بشكل عام.

● ما أبرز العقبات التي تحول دون
انتشار المدارس الإسلامية؟

○ بصراحة إن الوضع المالي لأغلب المدارس
الإسلامية غير سليم، لأنها تتقاضى من الطلبة
حوالي نصف التكاليف الدراسية، لأن الجالية
المسلمة عموماً من الطبقة الوسطى أو دون ذلك،
والمدارس الإسلامية عموماً تكلف مبالغ كثيرة. لذا
نعتمد إلى قبول أعداد محدودة من الطلبة، وبإقي
المصاريف يتم تغطيته عن طريق المساجد
والجمعيات الخيرية وإقامة الحفلات الخيرية لجمع
التبرعات.

● من المعروف أن آباء الطلبة المسلمين
يدفعون ضرائب للدولة أسوة بالآخرين، فلم
لا يتلقى أبناؤهم تعليمًا مجانيًا في المدارس

فلسطين وليس الكيان الصهيوني (إسرائيل)
جريمة، فأوضحنا لهم أن هذه الخارطة مطبوعة في
الولايات المتحدة. ثم ادعوا أننا ندرس كتباً
باكستانية. فأوضحنا لهم أنه بالرغم من أن طلبتنا
من مختلف أرجاء العالم الإسلامي بما فيها
باكستان إلا أن المناهج مطبوعة هنا في الولايات
المتحدة وليس في الخارج.

● وهل قدموا لكم اعتذاراً عما لحق بكم
من ضرر معنوي؟

○ قدموا اعتذاراً شفوياً لكنهم لم يقدموا
اعتذاراً تحريراً، لأنهم لو فعلوا ذلك لقدموا اعتذاراً
لكل المدارس الإسلامية الأخرى، وهذا ما لا يريدونه.
● ألم يكن هناك موقف إسلامي موحد
بوجه الحملة؟

○ للأسف فإن عدداً من المدارس التي نالها
الهجوم لم يضم جهودهم معنا لمواجهة هذا الأمر.
فبعضها اكتفى بالكتابة إلى الصحيفة فقط، لكننا
كنا الجهة الوحيدة التي قمنا بزيارة الصحيفة برفقة
عدد من أولياء أمور الطلبة وعدد من الأمريكيان
المسلمين المتضامنين معنا.

● ألا يستدعي ذلك توحيد جهود الجالية
المسلمة لمواجهة هكذا مواقف، خاصة أن

كنت هناك مشاركاً

مسيرة النصف مليون في لندن دعماً للانتفاضة الفلسطينية ورفضاً للحرب على العراق

هذه هي زيارتي الأولى إلى لندن «عاصمة الضباب» وعاصمة السياسة والميديا بعد خروجي من السجن الذي قضيت فيه خمس سنوات. الزيارة كانت بدعوة كريمة من اتحاد الأطباء العرب في أوروبا الذي عقد مؤتمره السنوي هناك، ورغم أنها كانت قصيرة لم تتعد الأيام الثلاثة التي شغلها المؤتمر إلا أنها كانت حافلة بالأحداث واللقاءات، كان أهمها ما حدث يوم السبت ٩/٢٨ وهو: تنظيم مسيرة حاشدة في لندن بدعوة من الرابطة الإسلامية في بريطانيا والتجمع المضاد للحرب على العراق «إنجليزي» وشارك فيها قرابة نصف مليون، في حشد سياسي لم تشهد العاصمة البريطانية أكبر منه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ومنذ المظاهرات التي قامت ضد الحرب الأمريكية - الفيتنامية في أواخر الستينيات.

لندن: د. عصام العريان

elerian54@hotmail.com

بين هذه وتلك، وهذا هو الفرق بين الحرية والمسؤولية وبين الكبت والاستبداد والحرمان.

بين مظاهرة ومظاهرة

قد يرى البعض أن مظاهرة لندن هي الأكبر والأقوى والأشد تأثيراً وهذا رأي وجيه ومحترم وحقيقي لعدة أسباب:

١ - أنها مظاهرة وحشد مرخص له ولذلك يتم الاستعداد له قبل شهر.

٢ - أن الحضور الإعلامي العالمي في لندن أقوى بكثير.

٣ - أن لندن إحدى عاصمتين كبيرتين تحدد فيهما الآن السياسة الدولية وواحدة من عشر عواصم كبرى تتحكم في الاقتصاد والإعلام والرأي العام العالمي، مقارنة بالقاهرة التي فقدت دورها ومكانتها الإقليميين.

٤ - أن مشاركة توني بليز وبريطانيا في الحرب الأمريكية على العراق بل على الإسلام أساسية بينما لا تعبأ أمريكا بمعظم الحكومات العربية والإسلامية، بل وصلت إلى المدى الذي تريد أن تأمر فتطاع، وحتى مصر الدولة الكبرى في المنطقة بدلاً من أن تكون دولة ذات مكانة ودور أصبحت وللأسف ذات مهمة عليها أن تقوم بها وذلك نتيجة للسياسات المدمرة منذ كامب ديفيد والمستمرة حتى الآن ولتدفع المعونات الأمريكية التي وصلت إلى ٥٠ بليون دولار تطلب أمريكا ثمناً لها وبذلك أصبحت مصر مطالبة بتحقيق الاستقرار في المنطقة بمعنى منع المعارضة للسياسة الأمريكية، ومطالبة بترويض

عند وصولي إلى لندن قادماً من زيورخ حيث شاركت في المؤتمر السنوي لرابطة مسلمي سويسرا وألقيت محاضرة في الملتقى السنوي الثاني عشر حول التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية ودور الأقلية المسلمة في الغرب، شعرت أنني طويت سنوات ثمانية تقريباً دون أن أحس بها رغم السجن والإبعاد والحرمان من لقاء الإخوان والأصدقاء.

لقد تم القبض عليّ يوم ١/٢١/١٩٩٥ بعد ثلاثة أيام من عودتي من زيارة إلى لندن وهناك أعود إلى لندن ٢٥/٩/٢٠٠٢ وكانني غبت عنها أياماً فقط.

تختلف أوروبا ومطاراتها عن أمريكا التي لم أزرها مؤخراً ولكنني سمعت عن سخافة الإجراءات الأمنية بها بعد أحداث سبتمبر - خاصة بعد إضافة أخذ البصمات من القادمين العرب - فدخلت بسهولة. وفور وصولي كان الجميع يستعد منذ شهور للمشاركة في المسيرة الحاشدة التي دعت إليها الرابطة الإسلامية البريطانية، وكانت مفاجأة لمنظمي مؤتمر الأطباء، ولكنني استأذنتهم في المشاركة بها.

تركت الإخوان في القاهرة يستعدون للمشاركة في مسيرة ومظاهرة محدودة في ميدان التحرير بمشاركة رموز وأعداد من كل القوى السياسية، وأسفرت لعدم مشاركتي بها بسبب سفري إلى الخارج الذي أصبح صعباً ويحتاج إلى مفاوضات ومشاورات. وقد تمت المظاهرة في نفس التوقيت وحضرها آلاف بدلاً من مئات وكان حضور الإخوان لافتاً بينما عوضني ربي تبارك وتعالى بالسير في مسيرة لندن والاستماع إلى المتحدثين في الهايدبارك بدلاً من ميدان التحرير ولكن شتان

القيادة الفلسطينية لتقبل بما يستحيل قبوله، ومطالبة بالتمهيد لقبول الكيان الصهيوني كعنصر أصيل من مكونات المنطقة ليتدمج فيها بدلاً من اعتباره كياناً عنصرياً استيطانياً دخيلاً وجسماً غريباً، ومطالبة بإعطاء نموذج للتعامل مع المعارضة وبالذات الإسلامية لمنعها من حقوقها وحرمانها من المشاركة وبذلك يتم نزع الحيوية من جسد الأمة الحي.

صحيح أن القيادة المصرية تنبّهت مؤخراً إلى خطورة هذا التحول وتهديده أمن مصر القومي وتماسكها الاجتماعي وأن الثمن المطلوب دفعه كبير جداً وتاريخي، لكن هناك من يروج لشعار: ما باليد حيلة، وهذا الفريق الذي زعته أمريكا طوال ربع قرن ووعده وغذته في المؤسسات الرسمية والأمنية وفي النخب المثقفة والأكاديمية وغيرها هو الذي يشكل اليوم الطابور الخامس لصالح السياسة الأمريكية - الصهيونية.

٥ - أن قوة تأثير الرأي العام البريطاني وقدرته على التأثير في القرار السياسي لا تقارن بحال بقوة الرأي العام المصري.

٦ - أن الآثار التي تترتب على مظاهرة لندن تختلف جذرياً عن مظاهرة القاهرة، فبينما ينصرف المتظاهرون هناك في سلام وهدهد يبدؤون في الاستثمار السياسي والاجتماعي لمظاهرتهم، ينصرف هؤلاء في القاهرة في خوف ووجل من مطاردات رجال أمن الدولة لهم للقبض عليهم واعتقالهم لأيام أو أسابيع قد تصل إلى شهور بعد أن طوقهم رجال الأمن المركزي بهراواتهم خلال مظاهرتهم المحدودة.

مع الاعتراف بوجاهة هذه الأسباب إلا أن بضعة آلاف في القاهرة قد يكون تأثيرهم قوياً ومطلوباً



لأسباب أخرى حيث إن إعلان الغضب الشعبي أهم في القاهرة - ولو كان من الآف - منه في لندن.

مرحلة جديدة من العمل الإسلامي في الغرب

أزور بريطانيا والغرب منذ قرابة ربع قرن، كنت دائماً ألح على العاملين في حقل الدعوة الإسلامية بأهمية التفاعل مع المجتمع الذي يعيشون فيه. لقد مر العمل الإسلامي في الغرب بعدة مراحل كان أهمها المحافظة على النفس ثم الاهتمام بالأجيال الجديدة (يليه الثاني والثالث) وهو الآن أمام تحد كبير زادت وطأته بعد أحداث سبتمبر الكارثية في أمريكا، هذا التحدي يتمثل في ضرورة الانتقال إلى المواطنة الكاملة أو المتفاعلة أو الجزئية. كان العمل الإسلامي في الغرب دائماً تحديه أولويات الجالية المسلمة، فعندما تشكلت الجالية من العمال القادمين من تركيا، أو المغرب أو إفريقيا، كان مهمها الرئيس هو الحفاظ على الدين والهوية من الذوبان في المجتمع، وكان معظم هؤلاء عمالاً بسطاء جاؤوا لتشغيل مصانع أوروبا بعد انتهاء الحرب الأولى ثم الثانية، فكانت اهتماماتهم مركزة على توفير الطعام الحلال، وإعداد أماكن للصلاة، الخ. انتقل العمل الإسلامي نقلة كبيرة بعد هجرة الناشطين الإسلاميين من الإخوان المسلمين هروباً بدينهم إلى أوروبا بعد حملة الاضطهاد الكبيرة التي لم يخل منها بلد عربي تقريباً، ومع هذه الهجرة الجديدة توسعت دائرة الاهتمامات وتحسنت الاهتمامات السابقة، فأصبحت هناك مراكز إسلامية شاملة تقوم بأنشطة متعددة بعد أن كانت المساجد صغيرة ولا توفر إلا مكان للصلاة، وأنشئت

العمل الإسلامي في الغرب يدخل مرحلة جديدة مليئة بالتحديات ويحتاج إلى مشورة وتعاون كل مهتم بالعمل الإسلامي

الرابطة الإسلامية البريطانية مطالبة بالعمل لإيجاد لوبي عربي إسلامي ينشط في كل المجالات ويتابع ما يدور في كواليس الحكومة بدقة

مؤسسات لتوفير الخدمات للجالية في الطعام والشراب وتأسست شركات تجارية لهذا الغرض خاصة مع زيادة الأعداد التي توفر بيئة اقتصادية مناسبة، وبدأ الاهتمام بالجيلين الثاني والثالث في مدارس السبت والأحد ثم بدأت مرحلة إنشاء المدارس الإسلامية الكاملة لليوم الكامل ومراحل التفاعل الإجباري مع المجتمعات في أهمية الاعتراف بالدين الإسلامي كدين سماوي وما يترتب على ذلك من توفير دعم لهذه المدارس أسوة ببقية مدارس الجاليات والأقليات الدينية الأخرى كاليهودية أو الكاثوليكية أو البروتستانتية. وبدأ مع ذلك الوعي بأهمية الارتباط بقضايا الشرق الإسلامي والتفاعل معها وكان هذا متواكباً مع بداية عقد مؤتمرات سنوية للروابط والمراكز الإسلامية يشارك فيها دعاة من الشرق غالبيتهم من الإسلاميين خاصة من الإخوان المسلمين دعاة الشمول والعالية والتوازن. ومع وصول الطلاب المبعوثين للدراسات العليا انتقل العمل إلى مرحلة أكثر تفاعلاً لأن الجالية أصبحت لها طبيعة قيادية مثقفة وواعية تتقن لغة البلاد وتتعامل مع النخب المثقفة والأكاديمية. إن العمل الإسلامي في الغرب أمام مرحلة جديدة يحتاج فيها إخواننا هناك إلى نصيحة ومشورة كل مهتم ومشغول ومتفاعل بالعمل الإسلامي.

استثمار المسيرة

وعودة إلى الرابطة الإسلامية البريطانية فقد نجحت في التقدم بالعمل الإسلامي في إنجلترا عدة مراحل واختصرت بتنظيم هذه المسيرة وقتاً

طويلاً، وكان نجاح التنظيم والإعداد والصورة التي خرجت بها المسيرة والتغطية الإعلامية حافزاً قوياً للانتقال إلى مرحلة جديدة تستطيع بها الجالية السير قدماً في مواجهة التحديات، لقد نجح منظمو المسيرة في حشد أكبر عدد من المنظمات البريطانية المتنوعة في تنسيق لمواجهة قضيتين مترابطتين: الأولى: الاعتراض على الحرب الأمريكية على العراق.

الثانية: دعم الانتفاضة الفلسطينية في بدء عامها الثالث وإدانة الاحتلال الصهيوني وما يرتكبه من جرائم.

وكانت أبرز المنظمات «ضد الحرب»، عمال المناجم، نقابات عديدة، جمعيات نسائية. وظهر أن أغلبية كبيرة من المشاركين كانت من البريطانيين غير المسلمين بنسبة قد تصل إلى ٣٠٪ وهذا نجاح في حد ذاته.

وكان تنوع عدد المتحدثين الكبير أيضاً من مختلف الاتجاهات وأبرزها النائب العمالي جورج جالوي والنائب الفلسطيني عزمي بشارة وتوني بن النائب السابق وممثلو الرابطة الإسلامية وبقية الجمعيات والنقابات، كان ذلك دليلاً على النجاح الكبير.

إن أمام الرابطة الإسلامية البريطانية اهتمامات كبيرة تستحق عقد لقاءات لتقويم الحدث واستثماره وهي:

أولاً: داخل الجالية المسلمة: للاتفاق على الضوابط المشتركة وتبني قضايا وهموم المسلمين في بريطانيا وتمثيل الجالية أمام الحكومة البريطانية.

ثانياً: الانتقال إلى التنسيق والتعاون مع بقية القوى العربية جميعاً أيًا كانت اتجاهاتها السياسية وأياً كانت انتماءاتها وولاءاتها، فالامة العربية كلها الآن في مهب الريح.

ثالثاً: العمل من الآن لإيجاد لوبي عربي إسلامي في بريطانيا ينشط في المجالات السياسية أو الإعلامية أو الأكاديمية، وعقد اللقاءات والمشاورات مع كل صاحب نفوذ وتأثير ومتابعة ما يثور في كواليس الحكومة أو الإعلام بدقة.

رابعاً: الاتفاق على لقاءات دورية ثنائية أو مشتركة مع الجمعيات والمؤسسات البريطانية التي شاركت في المسيرة لتفعيل مساحة الاتفاق وحسم القضايا المختلف عليها وتقليل التناقضات.

خامساً: الاهتمام الجيد مع الحركة: العالمية ضد العولة التي نشطت منذ سنوات ضد التوحش الرأسمالي الذي تقوده أمريكا الآن ووصل إلى عسكرة العولة، وهذا يقتضي حشد القوى والمؤسسات الإسلامية والعربية في أوروبا وأمريكا بعد دراسة هذه الحركة ضد العولة وتقصيلاتها والمشاركين فيها وكيفية التفاعل معها وتمويل الأنشطة التي تقوم بها ثم الانطلاق إلى العمل المشترك.

لقد نجحت المسيرة، والنجاح يشجع على المزيد من العمل ويقود إلى نجاحات أخرى إذا أحسننا التقويم وصححنا الأخطاء ولم تفقد البوصلة اتجاهها السليم. ■

المسلمون البوشناق في لعبة الانتخابات الصربية

«الحكومة التي يقودها دجيتش ونائبه لايوس فشلت في تحقيق الرفاه الاقتصادي، وأن الانفتاح على الغرب كبد صربيا خسائر كبيرة حيث دفعت الخصخصة ما يزيد على مليون شخص إلى البطالة دون توفير بدائل اجتماعية للمطرودين ولذلك يحاول بعض العمال إيقاف مسيرة الخصخصة حفاظاً على وظائفهم».

المسلمون منسيون

لم يذكر أي من المرشحين في حملته الانتخابية مسلمي بلده ولا حقوقهم وكأنهم غير موجودين وغير معنيين بالانتخابات، فالصرب لا يريدون الاعتراف بوجود البوشناق داخل صربيا، ويحاولون فرض واقع مزيف مخالف للحقيقة مفاده أن المسلمين في صربيا «صرب يعترفون الاسلام»، كما أنهم لا يريدون الاعتراف بالحقوق الثقافية للمسلمين.

وفي انتظار الجولة الثانية لا يستسلم أنصار لايوس ويقولون إن فوز كوشتونيتسا في الانتخابات السابقة كان بفضل إجماع المعارضة، أما هذه المرة فالمعارضة منقسمة على نفسها. ومن المتوقع أن يطلب كوشتونيتسا في حال فوزه إجراء انتخابات برلمانية مبكرة لإزاحة خصمه اللدود دجيتش رئيس الوزراء الصربي الذي يقف بقوة وراء لايوس.

موقف البان كوسوفا: قاطع البان كوسوفا الانتخابات الصربية واصفين إياها بأنها «انتخابات تهم شعب دولة مجاورة ولا تعنينا في شيء». ففي بريشيفو جنوب صربيا لم يشاهد أي الباني داخل لجان الاقتراع، ويبلغ عدد سكان المنطقة ٧٥ ألفاً منهم ٤٨ ألف الباني وهي المنطقة التي تريد صربيا ضمها إليها في حالة استحالة ضم الأقليم بكامله مجدداً.

المسلمون وصربيا: ويخشى المسلمون في صربيا والجبل الأسود والبوسنة من أن يؤدي الوضع الجديد للعلاقة بين صربيا والجبل الأسود إلى تقسيم مسلمي السنجق إلى نصفين بشكل نهائي بعد أن كان التقسيم إدارياً فقط، وإحكام القبضة الصربية على الجزء الخاضع لها من السنجق والتضييق على المسلمين فيه.

كم يتوقع مد الجسور بشكل أكبر بين صربيا وصرب البوسنة ومحاولة المحافظة على المكاسب التي حصلوا عليها في اتفاقية دايتون وهي حكم ذاتي موسع يسمح لهم بإقامة جيش وشرطة خاصين، إضافة لحكومة منهم تسيطر على ٤٩٪ من البوسنة والهرسك، ومنع أي جهود دولية أو محلية لإعادة توحيد البوسنة. ■



بلجراد: عبد الباقي خليفة

سواء فاز الرئيس اليوغوسلافي الحالي كوشتونيتسا في الدورة الثانية من الانتخابات الصربية التي ستجري يوم ١٣ أكتوبر الجاري (وهو المرجح) أو فاز ميريلوب لايوس رجل الاقتصاد ونائب رئيس وزراء صربيا فإن أوضاع المسلمين في صربيا لن تشهد تحسناً كبيراً وإن كان بعضهم يفضل لايوس لأنه أقل تطرفاً وعنصرية وإنما بسبب الإصلاحات التي ينادي بها وفي مقدمتها التقرب من الاتحاد

الأوروبي وحلف الأطلسي حيث يبحث المسلمون عن هامش من الحريات عبر هذه النوافذ وإن كانت لا ترقى إلى مستوى طموحهم. فالغرب وإن غض الطرف عن وجود المسلمين فإنه يبدي في كل مناسبة ضيقاً من نشاطاتهم الثقافية.

وبالمقابل فإن فوز كوشتونيتسا يجعل المسلمين إحدى الأوراق المطروحة على الساحة الصربية، لا سيما عند تعامل الغرب مع الوضع الجديد الذي سيحدثه كوشتونيتسا بعد فوزه بمنصب رئيس صربيا. وهو يعد أكثر عنصرية من سلفه ميلوسوفيتش الذي يتهمه البعض بأنه لم يكن قومياً وإنما ركب موجة القومية الصربية من أجل الزعامة، بينما كوشتونيتسا قومي متطرف، حيث أثنى على «التشنتيك» الصرب عندما كانوا يقتلون الأبرياء في البوسنة والهرسك ويطردون المسلمين من ديارهم وأراضيهم. كما أن كوشتونيتسا - في أثناء حملته الانتخابية - أدلى بتصريحات معادية للبوسنة والهرسك قال فيها إن «صرب البوسنة هم لبعض الوقت خارج صربيا» وأنهم دائماً في القلب وأنهم جزء من العائلة الصربية.

لماذا لايوس و كوشتونيتسا؟

تقدم (كما كان متوقعاً) كل من كوشتونيتسا، ولايوس للجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية بعد فشل كل منهما في حسم نتائج الانتخابات لصالحه في التاسع والعشرين من سبتمبر الماضي بالحصول على ٥٠٪ من الأصوات، حيث حصل كوشتونيتسا على ٣١,٣٪ بينما حصل لايوس على ٢٧,٧٪ في الدورة الأولى، وتساقط ٩ مرشحين كان أقربهم للصعود فويسلاف شيشيليا المدعوم من قبل ميلوسوفيتش الذي حصل على ٢٢,٥٪ من الأصوات وهي نسبة أكبر مما كان متوقعاً. ويقول المراقبون إن مهمة المرشحين الذين

سقطوا في الدورة الأولى وأنصارهم لم تنته بعد حيث من المتوقع أن ينضم أنصار الحزب الاشتراكي الصربي وأنصار شيشيليا إلى كوشتونيتسا. كما يتوقع أن ينضم كل من ايفكوفيتش والجنرال نيبوشا بافكوفيتش قائد الاستخبارات العسكرية السابق الذي أقاله كوشتونيتسا من منصبه إلى لايوس.

فلماذا فاز لايوس وكوشتونيتسا دون سواهما؟ المراقبون والمتابعون لتطورات الأحداث في يوغسلافيا يرجعون ذلك للمواقف المتطرفة لكلا المرشحين، فلايوس ورغم أنه لم يدل بتصريحات عنصرية إلا أن حليفه رئيس الوزراء الصربي زوران دجيتش لم يخل بالقول إن «مسألة البوسنة وكوسوفا لم تحل بشكل جذري» معيداً للأنهات سنوات الحرب التي كانت توضع فيها الحلول على ضوء خريطة الدم التي كانت تتغير باستمرار في البوسنة والهرسك؛ ولذلك تقدم أكثر الصرب دموية كوشتونيتسا و(لايوس، دجيتش).

سير الانتخابات: شارك النخبون الصرب بكثافة نسبية. ويحق لسنة ملايين ونصف المليون ناخب صربي من أصل عشرة ملايين نسمة، المشاركة في الانتخابات التي جرت تحت إشراف مائتي مراقب من منظمة الأمن والتعاون الأوروبي ويمكن وصف الانتخابات بأنها كانت فنية حيث انحازت الطبقة المتوسطة إلى مرشح لايوس، فيما انحاز القوميون والفلاحون إلى كوشتونيتسا الذي يتمتع بحظوظ وافرة للفوز المخازين لايوس يقولون إن بلادهم مقدمة على استحقاقات جديدة من بينها السعي لدخول الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي وبناء اقتصادها على أسس السوق الحرة، والمجتمع المفتوح، وأن الخسائر التي تتكبدها صربيا بسبب الخصخصة تعد مرحلة وهي نتاج التحول من الاقتصاد الموجه وهي بمثابة العملية الجراحية التي تكون لها مضاعفات ولكن لا فرار منها. وفي المقابل يقول أنصار كوشتونيتسا إن

انتخابات لا تتبع للكشميرين فرصة الاختيار

د. مقبول أحمد

بهاتي

احتفلت حكومة آزاد جامو وكشمير في الأسبوع الذي بدأ في ١٣ يوليو الماضي وانتهى في ١٩ منه، باعتباره أسبوع الانضمام إلى باكستان. واتخذت الترتيبات لربط المسلمين الكشميريين في الخارج بالاحتفال بهذا الأسبوع الذي شمل كذلك يوم

الشهداء الكشميريين في ١٣ يوليو.. وتحاول الهند جاهدة وصم حركة التحرر في كشمير بالإرهاب، في حين أن الهند نفسها هي التي فرضت النضال المسلح على شعب كشمير المسالم من خلال قمعها المتزايد.

ونذكر أنه عندما قررت الحكومة البريطانية نقل السلطة عام ١٩٤٧ قامت بذلك على أساس اتفاقات بين الأحزاب السياسية الرئيسية وهي حزب المؤتمر والرابطة الإسلامية بأن تكون باكستان في مناطق الأغلبية الإسلامية المتجاورة. وجرى تطبيق هذا الاتفاق في المقاطعات التي تديرها بريطانيا. وفي هذه الإمارات التي يقارب عددها الستة مئة أتبع للحكام اختيار الانضمام للهند أو لباكستان حسب وضعهم الجغرافي وتكوينهم السكاني.

وقد نشأت مشكلات بخصوص انضمام ثلاثة من هذه الولايات: إذ سعى حاكم حيدر آباد المسلم إلى الحصول على وضع مستقل بعد انتهاء السيادة البريطانية واختار حاكم جوناغارا المسلم الانضمام إلى باكستان. وكانت هناك أغلبية هندية في سكان هاتين الولايتين. ولهذا تجاهلت الهند اختيار حاكميهما واحتلتها بالقوة. وفي حالة جوناغارا نظمت الهند انتخاباً لتثبت أن أغلبية السكان تفضل الانضمام إلى الهند. أما في حالة كشمير حيث قرر المهراجا الهندي انضمام إلى الهند في أكتوبر ١٩٤٧ سعت الهند إلى إثبات دعواها في تلك الولاية على عكس موقف حاكمها. وقد جرى هذا رغم التزام الحاكم العام للهند اللورد ماونتينان والتزام رئيس الوزراء نهرو بأن وضع الولاية النهائي سوف يتقرر بعد التثبت من إرادة غالبية سكانها المسلمين.

وعندما توجهت الهند بقضية كشمير إلى الأمم المتحدة في نهاية عام ١٩٤٧ اشتكت من أن باكستان متورطة في انتفاضة مسلحة في ولاية انضمت إلى الهند وأصبحت بالتالي أحد مكوناتها. ويعد مناقشات مطولة لم يقبل مجلس الأمن الادعاء



الهندي بأن كشمير هي جزء أساسي من الهند. ونص قراره في ١٣ أغسطس ١٩٤٨ و٥ يناير ١٩٤٩ على أن تقرر مسألة الانضمام إلى الهند أو باكستان بالتثبت من رغبات شعب الولاية من خلال استفتاء عام حر ومحايد.

وقد حافظ نهرو على الالتزام باحترام قرارات الأمم المتحدة حتى عام ١٩٥٤، ومع ذلك فعندما انضمت باكستان إلى الأحلاف العسكرية الغربية لضمان أمنها عام ١٩٥٤ أعلن نهرو أن هذا الأمر يغير الوضع تغييراً نوعياً وأن الهند لم تعد تشعر بأنها ملتزمة بتطبيق قرارات الأمم المتحدة حول كشمير. ويمكن للمرء أن يتساءل كيف يمكن أن تلغى حقوق شعب كشمير بسبب خطوة اتخذتها باكستان من أجل أمنها وهو ما تخوله لها المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة؟

وعندما أقدمت الهند على اتخاذ بعض الخطوات مثل عقد جمعية تأسيسية في كشمير، وهي خطوات بدا أنها تشير إلى أن الهند تضم الولاية رسمياً إليها، أقر مجلس الأمن قراراً عام ١٩٧١ أوضح أن هذه الخطوات من جانب الهند لا تؤثر على نصوص قرارات الأمم المتحدة. وهذه القرارات واضحة في اعتبارها جامو وكشمير مناطق متنازع عليها يتقرر مستقبلها على أساس استفتاء نزيه تحت إشراف الأمم المتحدة.

وعلى الرغم من أن الهند استعملت إجراءات متنوعة لإقامة دعواها بأن كشمير جزء لا يتجزأ منها إلا أنها لم تنجح. ويستمر المجتمع الدولي في الاعتراف بالولاية على أنها منطقة متنازع عليها ولم يقبل شعب كشمير ولا شعب باكستان بهذه الإجراءات. بل خاضت باكستان والهند ثلاثة صراعات بين أعوام ١٩٤٧ و١٩٧١ تركزت أساساً على هذا النزاع. ومازال انتهاك الهند المستمر لقرارات الأمم المتحدة حول كشمير هو السبب الأساسي في التوتر والمواجهة بين البلدين. وقد أطلقت جهود الهند لتخويف جيرانها الأصغر ببناء

قوتها العسكرية سباقاً للتسلح، ويعد أن صنعت الهند القنبلة الذرية شعرت باكستان بضرورة السير في نفس الطريق من أجل أمنها. وأعلنت الدولتان عام ١٩٩٨ علناً عن قدرتهما النووية بعد إجرائهما الاختبارات النووية في ذلك العام. ويؤكد المجتمع الدولي ضرورة حل الخلافات السياسية بين البلدين ولا سيما فيما يتعلق بكشمير لتجنب احتمال تحول الصراع بينهما إلى استخدام القدرة الذرية.

الأسبوع الذي جرى الاحتفال به من جانب الكشميريين في كل أنحاء العالم هدف إلى إبراز أن شعب الإرهاب الذي تثيره الحكومة الهندية يقصد به تضليل الرأي العام العالمي حول طبيعة النضال الذي انطلق منذ عام ١٩٨٩ والذي ضحى الكشميريون فيه بثمانين ألف قتيل. وبالإضافة إلى ذلك فإن إجراء الانتخابات وفق الدستور الهندي لا يتيح لشعب كشمير فرصة الاختيار بين باكستان والهند، ولهذا قاطع شعب كشمير على الدوام الانتخابات الرسمية في كشمير.

وقبل أحداث سبتمبر ٢٠٠١ دخلت الهند في حوار مع باكستان لحل القضايا العالقة بما فيها قضية كشمير الجوهرية. ولم تتوصل قمة أجرا التي عقدت في يوليو ٢٠٠١ إلى أي نتيجة، وقد التزم الطرفان باستئناف تلك العملية في نيويورك في شهر سبتمبر. ومع ذلك رأت الهند في التركيز على الإرهاب الذي أعقب أحداث سبتمبر فرصة لقمع النضال الكشميري بالقوة. وقد تصاعد القمع في وقت اتخذت فيه الترتيبات لعقد الانتخابات. وخطة الهند هي الإعلان عن نوع من الحكم الذاتي لكشمير ثم الزعم بأن ذلك يلبي الطموحات الديمقراطية للشعب.

وتصر الهند على أن الحشد الذي يؤثر بشكل خطير على اقتصادات البلاد سوف يستمر حتى تدلل باكستان على أنها أنهت تأييدها للإرهاب عبر الحدود في كشمير. وقد أعلن الرئيس مشرف علناً في ١٢ يناير ٢٠٠٢ أن باكستان سوف تتصرف بروح من عضويتها في التحالف ضد الإرهاب وأن باكستان تعارض كل مظاهر الإرهاب الذي عانت منه. وقد اقترحت باكستان تقوية وجود الأمم المتحدة على طول خط المراقبة لللاحقة أي تحركات. ورفضت الهند هذا الاقتراح لأنها تتبع سياسة إبعاد الأمم المتحدة عن انتدابها في كشمير.

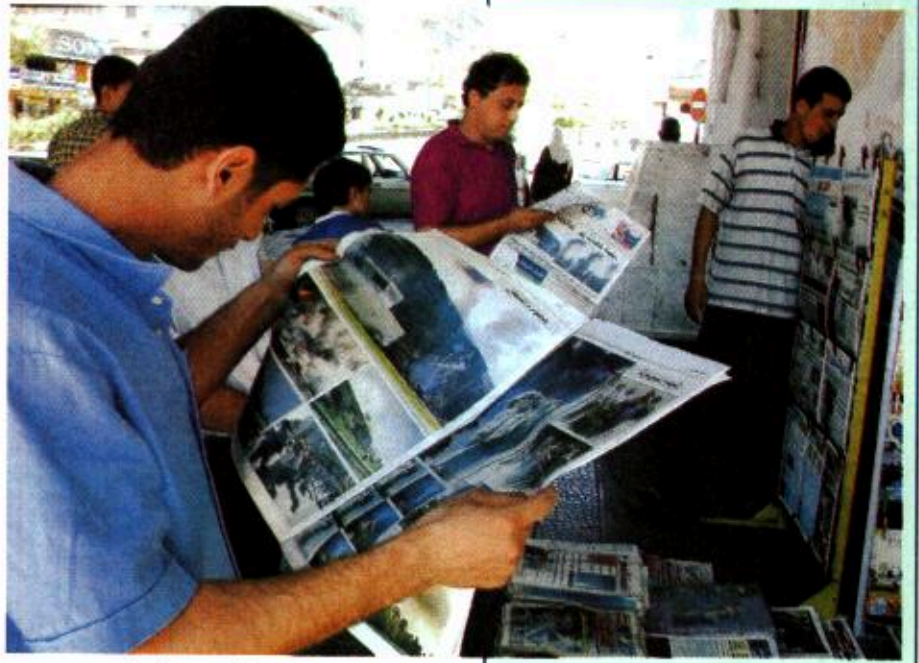
ومن المأمول أن احتفال الكشميريين في شتى أنحاء العالم للتركيز على هدفهم في ممارسة حقهم في الاختيار الذي تضمنه لهم الأمم المتحدة، بالإضافة إلى الهند ذاتها، سوف يعمل على وضع مشكلة كشمير في منظورها الصحيح. إن نضال الشعب الكشميري ليس إرهاباً لأنه يأتي في مسعى لتحقيق الحقوق الديمقراطية المنصوص عليها في قرارات الأمم المتحدة. وسوف يستمر شعب كشمير في معارضة الاندماج القسري في الهند، وسوف يحافظ على مطلبه بأن تسوى مسألة الانضمام إلى باكستان أو الهند على أساس قرارات الأمم المتحدة. وسوف يحل السلام الدائم عندما تحل القضايا الكامنة وراء هذا النضال. ■

الديموقراطي) - قيادته داخل سورية - ثَمَّ مشروع الميثاق إيجابياً، ولم يشذ عن هذا الأفق البناء من التعاطي إلا ما أدلى به في حينه (مسؤول أمني رفيع)، عبر مراسل جريدة (النهار) من تشكيك بالنوايا، وارتكاس إلى (دفع الوضع الاستثنائي في الثمانينيات)، وتسخيف للقوى الوطنية والدارسين الذين تعاطوا مع المشروع بجدية وموضوعية، لا تخلوان من منهج نقدي، ثم اتهم لهم بالسذاجة، و(حسن النية)؛ لأن العمل الوطني عنده ينافي (حسن النية). فكان ذلك بحق شهادة ملموسة من جهة أمنية، مشهورة بالديموقراطية، وألية الحوار الحضاري غير المسبوق!!

هذا الحراك السياسي الذي واكب نشاط النخبة، وأنصار المجتمع المدني، واستمر بعد قمع (ربيع دمشق)، واعتقال الناشطين العشرة، ومحاكمتهم والحكم الجائر عليهم أمام محكمة (أمن الدولة) الاستثنائية، وإحباط الآمال المعقودة على وعود (خطاب القسم) الرئاسي، وتفاقم الحاجة إلى (المصالحة الوطنية) التي دعا إليها «مندلا سورية» رياض الترك، وتلمل الآلاف من المعتقلين السياسيين الذين طال اعتقالهم ربع قرن، وتحرق ذويهم ومحبيهم ومواطنيهم، وتزايد الأخطار والاستحقاقات الخارجية على القطر والمنطقة بأجمعها.. كل ذلك استوجب الدعوة إلى (مؤتمر الحوار الوطني حول ميثاق الشرف للعمل السياسي الوطني السوري) في ٢٣ - ٢٥ - ٢٠٠٢م في لندن لا دمشق.

ومثلما لقي (مشروع الميثاق الوطني) اهتماماً وأصداء واسعة في الداخل والخارج، كان للمؤتمر الأصداء والاهتمامات نفسها أو أكثر، لأن المشروع لم يعد مبادرة من فصيل وحده، بل تحول إلى وثيقة عمل وطني جامع، يؤسس للحياة السياسية في سورية بشكل عصري، لبناء دولة العدل والقانون، والتداول السلمي للسلطة، والاعتراف بالآخر، والفصل بين السلطات.

كانت الدعوة للمؤتمر مفتوحة لكل الأطراف، لكن السلطة اعتصمت بالصمت عموماً، وبعض الدعويين من الداخل اعتدروا بذريعة (التوقيات والكان غير المناسبين)، فرد عليهم أنصارهم في الخارج - سلطان أبا زيد وصبحي حديدي في (القدس العربي): (واجب ملاقة الإخوان المسلمين في حوار الميثاق الوطني - لكي يشع الطيف لجميع المؤمنين بسورية.. ٢٢/٨/٢٠٠٢م). كما أن الطبيب محمود حسين صارم (مقيم في الرقة)، أشاد بالمؤتمر والمتداعين لحضوره، وتمنى للمؤتمر النجاح، وتحقيق الأمان المعقود عليه. بل إن أحد محبي الصحفي الناشط في الدفاع عن حقوق الإنسان نزار نيوف، احتج على إغفال توقيع نزار على وثيقة المؤتمر مع الموقعين - والسبب شكلي وهو حصر التوقيعات بالحاضرين في المؤتمر، ولولا مرض نزار لما احتجنا إلى سماع كلام عن الكيد أو الخصومات الشخصية بين الوطنيين الغياري، ولما قيل: لم يوقع على الميثاق مواطن علوي، مع العلم أن التوقيعات مسبقة بعبارة (من



محمد المحمود (*)

تحدث عبد الله الأحمد (عضو أسبق في القيادة القطرية للحزب الحاكم في سورية) في مقالة له (السفير ١٣/٥/٢٠٠١م) بمناسبة صدور (ميثاق الشرف للعمل الوطني)، مكرراً تعليقه على موقف جماعة الإخوان المسلمين والمعارضة صريحة تشييع الرئيس حافظ الأسد بقوله: «إنني مندهش يقيناً من أن الإخوان المسلمين وحدهم قالوا كلاماً، يخص المستقبل، وأما الباقي، فمعظمهم استرجع في كلامه سكاكين المطبخ السياسية القديمة. يبدو أن سكاكين المطبخ هذه لم توفر السيد الأحمد نفسه، الذي ذهب ضحية حادث مروري غامض، ما ندري حتى الآن إن كان مدبراً، أم هو قضاء وقدر؟ فقد عودتنا الأجواء السورية على الشك والريبة والحذر»

كان تعليق الأحمد فاتحة سلسلة خصبية من المقالات، والدراسات الفكرية، والسياسية طوال عام ونيف حول (مشروع ميثاق الشرف للعمل السياسي الوطني) الذي طرحته جماعة الإخوان المسلمين بتاريخ ٣/٥/٢٠٠١م، عبر حوارات وسجلات متصلة على منابر الصحافة، ومواقع الإنترنت، والندوات السياسية، كانت حصيلتها إيجابية، تشيد بمضمون المشروع، وبالجهة التي أطلقته، بوصفه قاسماً مشتركاً للطيف السياسي السوري، ومعلماً حضارياً يؤشر على نضج الوعي والممارسة السياسية لدى فصيل من فصائل المعارضة، يقابله حسن تفهم وتعاط من فصائل المعارضة الأخرى، حتى (التجمع الوطني

(*) كاتب سوري

مؤتمر الميثاق الوطني السوري بين التقويم والتجريم

الموقعين..)، أي أنهم ليسوا كل الموقعين تم الإعلان عنهم، ولا استطاع موظف في السفارة السورية في فرنسا أن يتصل بالصيدق نزار، محاولاً أن يوغر صدره، في أشد ساعات مرضه، على أصدقائه الوطنيين!

فرصة لطرح الهم السوري

وهكذا صار (مؤتمر الحوار الوطني حول الميثاق) فرصة لطرح الهم السوري وطنياً، وللعالجة القضية السورية من خلال وثيقة الميثاق وحولها من جديد، عبر الصحافة أو مواقع الإنترنت أو قناة (الجزيرة) طوال أيام المؤتمر، أو المحافل والندوات السياسية داخل سورية وخارجها، مما كانت معه تصريحات وزير الإعلام مستغربة: (بالكاد سمعت بالمؤتمر)؛ لكنه لم ينس الغمز والالتماس (بالإرهاب) للتيار الإسلامي، مستعداً لإدارة الأمر، في حين تلجأ الإعلاميات (المبرجة سورياً) للالتماس بالعمالة، كما فعلت الصحيفة الأسبوعية الصادرة في باريس، الموجهة (بالريموت) من (قاسيون) تحت عنوان: (الإخوان الماويون: تحالف غير مقدس...)، وزجت باسم الكاتب محمد جمال باروت بين أسماء الموقعين، فكتب يرد عليها، ينقض دعاواها ويعدّها بالجلود إلى القضاء. وقال - فيما قال: لقد اضطررت للعودة إلى بعض أصدقائك السابقة، من خلال أصدقاء يحتفظون بها، وفوجئت بأن الجريدة لها تقليد سابق في التضليل، ونشر الأخبار الكاذبة، وشن التشهير. ولم يذكر باروت أن الصحفيتين الشقيقتين (سبيني) اعتقلتتهما الأجهزة الأمنية اختطافاً منذ شهرين، بسبب كشفهما أسرار رئيس مجلس إدارة الجريدة المذكورة ومديرها العام ورئيس تحريرها في علاقته بضابط كبير في (قاسيون)، يوفر له الاحتياجات الصحفية والمادية من جهة، وعلاقته بالخبايا الأمريكية من جهة ثانية، فضلاً عن أسماء الضباط الذين يكتبون بأسماء مستعارة.

تناقضات

على أن تناقض الجهات الأمنية في ردود أفعالها في اتهام التيار الإسلامي بالإرهاب والأمركة في وقت واحد، ليس الوحيد من التناقضات المتهافئة، فهناك من وصل إلى زعم تحالف مسبق بين السلطة أو الحزب الحاكم وجماعة الإخوان المسلمين: إن تحالفاً موضوعياً، وعلاقة جدلية بين هذين الطرفين، تجعل من وجود أحدهما دعماً وضرورة لوجود الآخر (قراءة مختلفة في ميثاق الشرف الوطني - أخبار الشرق ٢٢/٨/٢٠٠٢م)، وهذه طفولة يسارية، تذكرنا بواقعة في الثمانينيات أوج الأحداث الدامية، حين قال رئيس فصيل ماركسي معارض: إن تنظيمه سوف ينقل البندقية من الكتف اليسرى (أي ضد النظام) إلى الكتف اليمينية (أي ضد الإخوان)، فسخر منه زملاؤه في التجمع الوطني

لم يبق خارج اللحن الديمقراطي سوى حزب البعث الحاكم الذي نصب نفسه قائداً للدولة في دستور ينتمي للقرون الوسطى السياسية

الديمقراطي واقتنوه - ماركسياً - أن التناقض الحالي هو مع سلطة القمع والاستبداد. صاحب مقالة (قراءة مختلفة...) أعفانا من تناول طروحاته تفصيلياً حين وصل قنحه الذهني إلى هذه الحقيقة العلمية التاريخية الفارقة: أما ادعاؤه بأن (المتلقي يساهم في صناعة النص أيضاً)، وهي مقولة أدبية لا سياسية، فادعاء مردود، يؤكد الإسراف في تحميل «نص» مشروع الميثاق ما لا يحتمله، مثل الانتقال إلى المستقبل، والتنجيم في مآل الميثاق، ومدى تقيد الموقعين عليه ببندوه. وهناك تفصيلات أخرى حول (إعادة قراءة التراث الإسلامي، وإدخال القراءة التاريخية والتطورية للغوية للنصوص الإسلامية، وتوظيف أحدث المناهج في العلوم الاجتماعية والإنسانية واللغوية في تلك العملية...)، وأمثال ذلك، فسوف يكون الجواب عليها مبسوطاً في (المشروع الحضاري لسورية المستقبل) الذي هو على وشك أن تصدره جماعة الإخوان، لكننا نشن اعتراف الكاتب بشعبية التيار الإسلامي، وجدية تعاطي أطراف المعارضة والطيف السياسي السوري مع الميثاق، من خلال تحذيراته وتشكيكاته القوية: فهي أي جماعة الإخوان... تستغل القاعدة السوسيولوجية للتدين، في ظل الفقر والتهميش، والإحباط الذي يعانيه السوريون... على المعارضة ألا تخضع نفسها لإكراهات العمل السياسي، ومتطلبات الجدوى والفاعلية المباشرة قصيرة النظر. إن تلقفها الإيجابي لهذا الميثاق، وقراءتها له، تشير إلى الطبيعة الإرادية والتوظيفية لتحليلها موقف الجماعة الفكرية والسياسية.

لذلك نقساعل: كيف تنسجم هذه الطروحات التشكيكية مع قول صاحب (القراءة المختلفة): إن النظام السوري هو المسؤول الأول والمباشر عن نفس أي إمكانية حقيقية لديمقراطية عادلة وصائنة، برفضه فتح الملفات المضبوطة تراثياً، وقمعه لكل الفاعليات الحراكية، وبمفاقمته للغم التعصب الديني سياسياً وثقافياً. مثل هذا المنطق، غير المنطقي وغير الموضوعي، تصادفه في مداخلة على (قناة الجزيرة) لعماد فوزي الشعيبي يوم ٢٥/٨/٢٠٠٢م، الذي لا يستوقفنا استخفافه بحجم الأطراف الوطنية الممثلة في المؤتمر: من إسلامية، وماركسية، وقومية ناصرية، أو بعثية ومستقلة، ولا زعمه جهلها بمجمل الأوضاع السورية في عصر المعلوماتية، بل يستوقفنا قوله:

(إن رأيي شخصي)، وهو ليس بحاجة لمثل هذا القول إلا لقناعاته بافتضاح ارتباطه المسبق بالأجهزة، ونطقه بما تمليه عليه، لا لأن والده هو رئيس المخابرات الأسبق، ولا لكونه المثقف الوحيد الذي خالف مثقفي بلده وعصره، كما يصرح هو نفسه، بل لأنه مقتنع أكثر من هذه الأجهزة بأرائه (الشخصية)، دليلاً على ذلك الواقعة التالية: أرسل (صاحبنا) مقالة له إلى صحيفة عربية، تصدر في لندن اعتاد أن ينشر مقالاته فيها، لكن رئيس التحرير بخبرته، امتنع عن نشر المقالة، لأن صاحبها يطالب فيها السلطات السورية أن تنصب (مقصلة) لقطع رؤوس المثقفين المعارضين في ساحة المرجة وسط دمشق، قطعاً لدابر الحراك السياسي الوطني المعارض. هذه المقالة تسربت من الجريدة إلى أيدي المثقفين السوريين، وإلى الضابط الكبير المكلف بقيادة وضبط الإقاع لدى (كتاب السلطة)، فاستدعاه، ووبخه على شدة اندفاعه.

على أن أغلب المداخلات والمقالات المنشورة حتى الآن، تنأى عن السلبية، نخص بالذكر - على سبيل المثال - مداخلة محمد جمال باروت، وعلي عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب من داخل سورية عبر (الجزيرة)، ومقالة: (حول مؤتمر الميثاق الوطني في سورية - القدس العربي ٢٩/٨/٢٠٠٢م) للدكتورة فيوليت داغر - لبنان رئيسة اللجنة العربية لحقوق الإنسان، ومقالة (عفواً سيادة الرئيس الأسد الابن) للدكتورة أميمة أحمد - الجزائر - أخبار الشرق ٢٩/٨/٢٠٠٢م.

مما قاله باروت: إن التنظيم العام للإخوان المسلمين اتخذ منذ منتصف الثمانينيات قراراً بالتعددية والحوار، مشيراً إلى أن تفكير الإخوان يتبلور باتجاه المعارضة الإيجابية. أما الأستاذ عرسان فأثنى على الروح الحوارية للمؤتمر، ودعمه المقاومة الفلسطينية، ورفضه الاستقواء بالأجنبي على الوطن، وإدانته العدوان على العراق.. وقالت الدكتورة فيوليت: «بعد مؤتمر لندن أصبحت الجمهورية الديمقراطية القاسم المشترك الأعلى لكل أطراف المعارضة في الداخل والخارج، ولم يبق خارج اللحن الديمقراطي سوى حزب البعث الحاكم، الذي نصب نفسه قائداً للدولة والمجتمع في دستور ينتمي للقرون الوسطى السياسية. فإذا لم يكن هذا الحزب مؤهلاً بعد لقبول مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، فهل يمكنه التحلي بالمرونة السياسية، ولو بداعي غريزة الدفاع عن البقاء؟». والطريف في مقالة الدكتورة أميمة أحمد أنها لم تعرض للمؤتمر من بعيد ولا قريب، لكنها ختمت بالمطالب نفسها، وهذا درس للعاقل الذي تكون الحكمة ضالته من أي وعاء جاءت. فهل أن الأوان، لنضع ذرائع التوقيت والمكان والإخوان، لنحتكم إلى قوانين العدل والقسطن والميزان؟ ﴿ولا يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ (المائدة: ٨) ■

الوضع العربي الراهن:

انكشاف الأبعاد المتعددة للاستلاب

برلين:
محمد شاويش

العام لأرصد أبعاد هذه الظواهر، وأحدد في كل حالة مفهوم الاستلاب الذي أصفه، وإنه لمصطلح فرض نفسه علي بشكل غريب، فكانني لم أجد كلمة تجمع هذه الظواهر غير «الاستلاب». وأمل ألا يرى القارئ بعد أن ينتهي من المقال أنني جانببت الصواب أو أن الحدس اللغوي لدي قد خانني.

وقد استعملت هذا المصطلح فيما مضى في توصيف وضع نفسي خاص يعادي فيه الإنسان مكونات ذاته الحقيقية ويتبنى إزاءها موقفاً هو موقف مرجع معاد له (٣).

والكاتب العربي الذي ينطبق عليه في أغلب الحالات ما قاله ذات مرة الألماني فيلهلم رايش: «من يستطيع كتابة أبحاث جمالية عن معنى اللون عند الصراصير في بيت يحترق؟» لا يمكنه أن يبعد التحديات المصيرية التي يواجهها شعبه من رأسه حين يكتب حتى في المواضيع الفكرية الأكثر تجريداً، بل إن هذه التحديات قد تفرض عليه موضوع الكتابة أصلاً.

فما دفعني لكتابة هذا المقال، الوضع المساوي الذي يجد فيه كل عربي نفسه: إنه يشهد خطر موت هذه الثقافة العظيمة، وقد ملأه الشعور بالعجز وانعدام القدرة على التأثير في مسار الأحداث.

هذا الشعور بالعجز سيخطر ببالي أولاً أن أرى فيه واحداً من تجليات ما أسميته «الاستلاب الثقافي»، وهو قناعة الفرد بأنه مهزوم بصورة حتمية في أي صراع يخوضه، أو بتعبير آخر، قناعته بصغرية قوة المغالبة عنده. ولكنني حين أمعن التفكير في عناصر هذا الوضع، أجد أن الوضع استلابي حقاً، غير أنه متعدد الجوانب، وهذا المقال يهدف إلى تركيز الانتباه على بعض هذه الجوانب.

أستعمل مصطلح «الاستلاب» بمعنى إنكار مكونات الذات الحقيقية، واستبدال ذات مثالية بها، والافتناع بأن هذه الذات الزائفة هي الحقيقية. فهي إذن عملية تزيف مكتملة لنظرة المرء إلى ذاته.

والذات الحقيقية هي مفهوم حركي (أو كما يقولون «ديناميكي») فهي واقع الشخص الموضوعي (الجسدي، النفسي، الاجتماعي)، وهي أيضاً نمط السلوك الناتج عن الخبرة والتعلم وعن الموروث الثقافي.

معنى هذا أن الذات الحقيقية لا تتضمن فقط صفات موضوعية يصعب التخلص منها ولو أراد صاحبها (فتاة تتمنى لو كانت أطول - أو أقصر - أو لو كانت عيناها من لون آخر، أو شاب يتمنى لو كان أذكى، أو رجل يتمنى لو كان أغنى إلى آخره...)، بل تتضمن أيضاً قناعات ونمطاً سلوكياً.

حاز مفهوم «الاستلاب» على استعمال واسع في الفكر الغربي (والكلمة إحدى ترجمتين عربيتين لكلمة Alienation الإنجليزية و معادلها الألماني Entfremdung والترجمة الثانية هي «الاغتراب» وأنا أميل إلى الترجمة الأولى، لأن من الأفضل عند تحويل كلمة إلى مصطلح اختيار كلمة نادرة الاستعمال ليست متداولة بمعانٍ أعم. ومن هنا لم يكن «الاغتراب» هو المصطلح المناسب).

ويبدو أن هذا المصطلح جذاب لكل مفكر يريد دراسة مشكلة فقدان الإنسان لانسجام مع ذاته أو مع المجتمع. وقد استعمل المصطلح بكيفيات عديدة لا يكاد يكون بينها علاقة إلى درجة أن أي مؤلف جديد يستطيع استعمال هذا المصطلح بمفهومه الخاص، دون أن يعترض عليه إلا من يجهل الاستعمالات العديدة غير المترابطة التي استعمل فيها في الفكر الغربي الحديث.

الكاتب الذي درس هذه الاستعمالات دراسة دقيقة وهو ريتشارد شاخ (١) يشبه المصطلح بمصطلح «وجودي» عند سارتر الذي قال عنه: «إن هذه الكلمة أصبحت تطلق على العديد من الأشياء بتوسع بالغ إلى حد أنها لم تعد تعني شيئاً على الإطلاق»، ويضيف شاخ معلقاً: «ويمكن أن يقال ذلك عن مصطلح الاستلاب (استعمل المترجم كلمة «الاغتراب»)، وإن يكن المبرر في الحالة الأخيرة أقوى، لا يعني ذلك أن ننكر أن الظواهر التي توصف لأنها كذلك على يد من يستخدمون هذا الاصطلاح هي ظواهر مهمة، بل الأمر على العكس، فالعديد من هذه الظواهر لها أهميتها ومغزاها، وتستدعي الحد الأقصى من الاهتمام، إلا أنه بسبب استخدام هذا الاصطلاح فيما يتعلق بالعديد من الظواهر المتباينة، أصبح لا يتمتع بأي ارتباط خاص بأي منها. ولا يعني استخدام اصطلاح الاستلاب اليوم دون مزيد من الإيضاح لما يقصده المرء ما يتجاوز قيام المرء بطرق كونه الزجاجي بملعقته في إحدى المادب، إن كلا الأمرين لا يسفر إلا عن جذب الانتباه» (٢).

هذا التشكيك بوجود معنى محدد، ولو كان عاماً، للمصطلح يفيد إذا أردنا سلفاً أن نغلق الباب على من يأتي ليتهمنا بأننا «استعملنا المصطلح خطأ»، فشاخ يرى أن هذا الاعتراض غير منطقي، ولكنني سأقيد منه استنتاجاً منطقياً في ظني وهو أن على الكاتب أن يحدد ما يعنيه بالضبط من هذا الاصطلاح.

ومن جهة أخرى، فإنني أعتقد أن هناك «جواً عاماً»، إن صح التعبير، تدرج فيه أغلب استعمالات هذا المفهوم، وإنني الآن وأنا بصدد التعليق على انكشاف ظواهر نفسية - اجتماعية للجماعة المعنية، سأستعمل هذا الجو

لا توجد
حالة من
اغتراب
المواطن عن
المؤسسة
السياسية في
بلاده تزيد
في حدتها
من تلك
الموجودة
عند العرب



فلسطين... تدمير وترحيل

أريد أولاً التطرق إلى مظاهر الاستلاب العربي الشامل، ثم في النهاية اقتراح معالجة منهجية تقدمها رؤية الإسلام للظاهرة الاستلابية. وهذا القسم الثاني هو مجرد تلخيص ورؤوس نقاط لموضوع حيوي.

في مظاهر الاستلاب العربي الشامل

١ - الاستلاب السياسي اغتراب المؤسسة السياسية عن المواطن كان واحد من أكبر فلاسفة السياسة وهو الفيلسوف الألماني هيجل، يرى أن المؤسسة الاجتماعية وتعبيرها السياسي هي من إنتاج الإنسان، غير أنها تبدو له في حالة الاستلاب غريبة عنه بل معادية وتقف في مواجهته. ولا أظن أن في العالم حالة من اغتراب المواطن عن

المؤسسة السياسية في بلاده تزيد في حدتها عن تلك الموجودة في بلاد العرب، إذ إن هذه المؤسسة لم تأخذ شرعية من أي شكل من القاعدة الاجتماعية التي يفترض أنها تمثلها وتعبّر عنها.

إنه لا يرى أن السلطة تعبّر عنه، أو أن إرادتها جزء من إرادته، وإنما يرى أن إرادة السلطة هي أساس تتوجه نحو كسر إرادته، ومنعه من التعبير عنها، بل هو يحس أحياناً أن إرادة السلطة تتعمد التناقض مع إرادته وطموحاته، وأهدافه، ومثله العليا الدينية، ومصالحه الدنيوية!

والموقف العاجز كلياً الذي وقفته أكثر الأنظمة العربية حيال العريضة الصهيونية التي كانت دوماً موجودة، ولكنها بلغت على عهد شارون مرتبة نوعية جديدة، جعلت المواطن العربي يحس بالسخط، وساد الشعور بأن سلوك المؤسسة السياسية الرسمية متخاذل، ولكن المواطن لم يجد طريقة لتغيير هذا السلوك الذي يبدو للملايين معيماً، ولم يجد المواطن إلا التعبير عن الغضب العاجز الذي لا يتحول إلى طاقة دافعة تنجز مشروعاً بديلاً. لماذا؟ لأن هذا المشروع ببساطة غير موجود. تبدأ الشعوب في العمل حين يظهر في الأفق برنامج عملي واقعي واضح. وهذا البرنامج في اعتقادي غير موجود إلى الآن.

٢ - الاستلاب الأخلاقي: وأعرفه ببساطة بأنه فقدان الشعور بالحق مع وجوده!

«الحق» هنا لا أفصله عن «الحقيقة»، ففي هذا البعد من الاستلاب، يجبر الفرد أو تجبر الجماعة على إنكار حقائق تاريخية ثابتة، تحت ظل إكراه مرجعي دولي. ويبدأ الاستلاب منذ أن تقر الجماعة وتستبطن المفاهيم المزيفة

التي يُراد لها أن تحملها عن واقع كانت تعرفه في الأصل حق المعرفة.

لا يوجد مثال محزن على هذا الاستلاب أكثر من المثال العربي الذي أجبر على إخراس الصوت الداخلي الذي يقول له: إن فلسطين مغتصبة، وأكره على النطق بلغة «الشرعية الدولية»، ثم أكره على تقبل التغيير المطرد في مفاهيم هذه الشرعية الدولية عن التاريخ باتجاه التنازل المستمر، لا عن «الحق» بل عن «الحقيقة». كما نرى الآن استعمالنا الطبيعي لمفهوم «الأراضي المحتلة» لوصف الجزء المحتل في عام ١٩٦٧، واستعمال مفهوم «السلام العادل» لتسوية تتضمن التنازل عن «حقيقة» الاغتصاب، وهنا تكمن الواقعة الاستلابية.

وفي النقاش الدائر حول مياه نهر الحاصباني، يعتبر من البدهي أن ثمة جزءاً من المياه من حق «إسرائيل»، ولا يتذكر العرب أن هذه المياه هي من حق أربعة ملايين لاجئ ممنوعين من العودة إلى ديارهم!

٣ - فقدان السيطرة على الذات، على الغرائز، تناقض المثل الأعلى مع السلوك، تناقض الهدف مع الوسيلة: يمكن القول إن الشخص «مستلب» أي هو مغترب عن ذاته، حين تتناقض أهدافه العملية والأخلاقية مع سلوكه شرط أن يكون مؤمناً حقاً بهذه الأهداف، ولا يكون التناقض تعبيراً عن نفاق نالقه في بعض حالات السياسة.

والعربي في وقتنا هذا مثال على هذه الحالة، فهو يريد شيئاً، ولكنه يسلك سلوكاً يتناقض مع ما يريد. وهو يحس بهذا التناقض، ولكنه يجد نفسه عاجزاً، أو هو مقتنع بأنه عاجز عن تبديل سلوكه، وإزالة هذا التناقض. ولو بحثنا في التعبير التحليلي عن هذا الموقف النفسي، فسنجد أن الفرد في هذا الوضع قد فقد

الاستلاب
الأخلاقي
يجبرنا
على إنكار
حقائق
تاريخية
ثابتة

التقليد: صادقت الفلسفة الغربية الحديثة في اتجاهها الأكثر تأثيراً على أن ماهية الإنسان هي ماهية مادية: الفرويدية ترى أنها ماهية غريزية حسية أساساً، والماركسية ترى أنها ماهية اقتصادية، والفلسفة الوضعية المنطقية لا تكاد تخرج عن السرب، إذ هي تنكر كل ميتافيزيقا، ولا تقر بما لا يمكن التحقق من صحته بالمعنى المباشر لكلمة «تحقق».

وقد انكر سارتر أن يكون للإنسان ماهية ما، ورأى أن الوجود يسبق الماهية، وأن الإنسان حر، ولكنه قد يخفي عن نفسه حريته وينسب إليها أنها مجبرة خاضعة للحتمية، وهو في هذا يذهب إلى الجانب الأقصى الآخر، فلا يجد داخل الإنسان شيئاً مستقراً ثابتاً في أعماقه سابقاً على وجوده. أما النظرة الإسلامية،

فترى أن ثمة ماهية مختبئة في أعماق الإنسان، وهي قوة قادرة على توجيهه وتعريفه بالصواب والخطأ هي «الفطرة»، ولكنه مع وجود الفطرة حر في سلوك طريق الضلال والابتعاد عنها!!

والإسلام ليس ديناً طارئاً على البشرية، بل هو الدين الذي احتوى الحقائق الثابتة للإنسان في علاقته مع خالقه ومع الكون. إذ الإسلام هو دين الفطرة الذي لم يزل يدعو إليه الأنبياء من عهد آدم إلى آخر الأنبياء.. عليه وعليهم السلام.. هو الدين القيم الذي أخذ الله العهد من البشر، وهم في ظهر أبيهم آدم على أتباعه.

وبهذا المعنى، فإن الإسلام يعبر عن الذات الحقيقية للبشر التي يمكن أن يغتربوا عنها بتأثير التربية والنظام الاجتماعي الفاسد، والدعوة للإسلام بهذا المعنى هي دعوة للخلاص الشامل من الاستلاب الذي عرفناه تعريفاً عاماً، بأنه وضع ذات زائفة في مكان الذات الحقيقية، وأضيف الآن أن المستلب (اسم المفعول) ينطق بلسان هذه الذات الزائفة على حين تكمن ذاته الحقيقية مكبوتة لا تكاد تنطق إلا بأشكال غير مباشرة وغير واعية. يقول عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣)

إذا فالمسلم الحقيقي هو الإنسان المتبع لدين الفطرة التي هي الذات الحقيقية للبشر ومثلها الأعلى هو النبي ﷺ، وهذه الأمة هي المقياس لوجود استلاب في عالم البشر، والنبي ﷺ، هو المعيار لكل فرد من هذه الأمة.

ومن هنا كان على المسلم أن يبتعد عن التقليد في كل النواحي التي لا تنسجم مع الفطرة البشرية، وفي المقابل أبيع له، بل ندب وفرض فرض كفاية، أن يبحث عن الحكمة عند غير المسلمين ويعتبرها ضالته، إذ إن من



مخيم رفح

السيطرة على غرائزه، إذ هي التي تحرك سلوكه المتناقض مع أهدافه التي تبناها «الأنما الأعلى» عنده، إن شئنا أن نطلق على المراقب الأخلاقي المعياري للذات هذا الاسم الذي تبنته مدرسة التحليل النفسي.

وأعني بمصطلح «الغرائز» هنا ما هو أوسع بكثير من معناها الموجود في المدرسة المذكورة، إذ أطبقها مع ما دعوته سابقاً «بالدوافع الاستلابية».

ما الدوافع التي تدفع العربي في اتجاه يتناقض مع الأهداف الكبرى التي تطرحها المرحلة الراهنة، وهي النهضة الشاملة التي تكفل الحياة الكريمة ورد كيد الأعداء والقدرة على مقاومة التحدي المصيري الذي يفرضونه؟

إنها دوافع من نوع: الأنانية، الميل الذي لا يقاوم لتغليب التناقض الثانوي مع الأخ على التناقض الرئيس مع العدو الغريب، الميل الفردي الذي يجعل العربي غير قادر على العمل الجماعي، ولا يستطيع القبول بمبدأ تقسيم العمل، ولا يستطيع التنازل ولو قليلاً عن كرامته الزائفة حيال أقل خدش لها جاء من أخيه فيشعلها حرباً طاحنة (في مقابل استعداد للمساومة المذلة مع العدو الخارجي، أما حين لا تكون هذه المساومة مقبولة، نجد العربي لا يقبل توحيد الجهد مع رفقاء الخندق الواحد، ويستمر في خوض الحرب معهم في الوقت الذي يخوض فيه حربه مع العدو الغريب فتكون النتيجة هزيمة نكراء).

الإسلام كنقيض للاستلاب

ما ذكرناه يقودنا إلى السؤال عن موقف الإسلام من الظاهرة الاستلابية، وهو بحث جدير بدراسة طويلة، ولكنني في هذا المقال القصير أكتفي بربووس أقلام: أولاً: توكيد الذات الأصيلة المستقلة ومحاربة

**لماذا نريد شيئاً
ثم نسلك سلوكاً
يتناقض مع ما
نريده؟.. نحس
بذلك ولكن
نجد أنفسنا
عاجزين عن
تبديل السلوك
أو إزالته
التناقض**

لماذا نعجز عن العمل الجماعي؟ ولماذا نقسو على بعضنا البعض فيما نرى البعض على استعداد للمساومة المذلة مع عدو خارجي؟

الإسلام يعبر عن الذات الحقيقية للإنسان والدعوة للإسلام هي دعوة للخلاص الشامل من الاستلاب

في نهرا الجارف كالغثاء.
هذه الحالة الغثائية نتجت - كما يحللها الحديث المشهور - عن حب الدنيا وكراهية الموت. والحال أن الرؤية الإسلامية تقول: إن الدنيا سلم للأخرة، تجب عمارتها بحكمة، وفقاً لما يرضي الله، وبالتحكم الكامل بالهوى، وعدم إرجاء الزمام للشهوات، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٤٤)﴾ (التوبة).
ولذلك كان الترف الزائد، والانسحاق وراء الشهوات، علامة انهيار الحضارة، كما أخبرنا عز وجل: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيراً (٤٥)﴾ (الإسراء).

ومن هنا كانت الخشونة مطلوبة كما في قول الفاروق: «أخشوشنوا فإن النعم لا تدوم». وفي سبيل السيطرة على الشهوات، فرضت عبادات كالصلاة التي تنتهي عن الفحشاء والمنكر، والصيام، والزكاة، والحج الذي لا يخلو من مشقة. ومن الأحاديث التي لم تدرس معانيها دراسة وافية، الحديث عن الجهاد الأصغر والجهاد الأكبر، ففي أوضاعنا الراهنة، نرى أن المسلمين، والعرب منهم خصوصاً، هم أقدر على الجهاد الأصغر منهم على الجهاد الأكبر! وأعتقد أنه ﷺ لم يقصد فقط بجهاد النفس الجهاد ضد الشهوات الفردية الحسية الصغيرة، بل قصد مكافحة تلك العيوب النفسية الخطيرة، التي تحول دون تماسك المجتمع وتعاضده، وتقود إلى تفكيكه، وهذه العيوب نراها في مجتمعنا اليوم.

جهاد النفس يتضمن في اعتقادي إعادة بناء الذات الجماعية السياسية القادرة على الفعل، إذ إن ذاتنا الحالية تمتاز بفقدان القدرة على العمل الجماعي، ولنا في الحالة المزرية للجامعة العربية، أوضح مثال وأبعث على الأسى!.
جهاد النفس في اعتقادي، وبهذا المعنى الذي ذكرته، هو الطريق للخلاص من الاستلاب المرير الذي يتبدى في فقدان السيطرة على المصير، عبر فقدان القدرة على الوحدة مع الآخرين، لبناء كتلة قوية ذات إرادة موحدة، تستطيع الوقوف بصلابة أمام تحديات العالم، وأمام الأخطار المحدقة. وفي اعتقادي أن إنهاء هذا النوع من الاستلاب هو الطريق المنطقي الموضوعي لإنهاء ظاهرة الفصام بين المجتمع والسلطة، لأن المجتمع الموحد المتماسك، سيفرض سلطة تعبر عنه. وإنما تقترب السلطة عن المجتمع حين يكون المجتمع نفسه مفككاً منقسماً. ولا أدل على ذلك من المثال الواضح الذي تقدمه المجتمعات الغربية التي لا يوجد فيها فصام بين الحاكم والمحكوم، وبين إرادة الحكومة وإرادة الشعب. ■

هوامش

- (١) انظر «الاغتراب» - ريتشارد شاخت - ترجمة كامل يوسف حسين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - ١٩٨٠م. انظر مناقشته الختامية في الفصل السابع - ص ٢٩٩ - ٣٢٦.
- (٢) م. ن. - ص ٢٩٩.
- (٣) نشرت ذلك بعنوان «النظرية العامة للاستلاب» في كتاب هو «حول الحب والاستلاب» - دراسات في التحليل النفسي للشخصية الستلية - دار الكنوز الأدبية - بيروت - ١٩٩٥م - ص ٢٥ - ٦٩.

تجرد من الإسلام ديناً فهو ليس بالضرورة متجرباً من الفطرة وتجلياتها! وهذا ما يمكن أن نضرب عليه مثلاً في وجود بعض الأنظمة السياسية والاجتماعية العادلة عند بعض الشعوب غير المسلمة، على حين وجد الظلم عند كثير من المسلمين حين ابتعدوا عن جوهر الإسلام، وبالمثل توجد قيم فطرية عند غير المسلمين كالنظافة والنظام، قيم دعا إليها الإسلام، وتخلّى عنها أتباعه المفترضون، وكل هذا عبر عنه محمد عبده - رحمه الله - حين لخص الفرق بين ما راه في أوروبا، وما راه في بلاده قائلاً: إنه رأى في أوروبا إسلاماً، ولم ير مسلمين، ورأى في العالم الإسلامي مسلمين، ولم ير إسلاماً. ورغم بعض المبالغة في هذا القول، وما يمكن أن يساق من نقد على الجملتين إلا أن ثمة جزءاً من المعنى صحيح.

وقد حرص الإسلام على تأكيد التميز في المضمون وفي الشكل، في المعنى القلبي وفي الشعائر الظاهرة المعبرة عنه، ومن هنا وجدنا الأذان يشرع منبهاً للصلاة، ولا يؤخذ بالناقوس.

وقد تنبأ النبي ﷺ للمسلمين بأنهم سيقعون في حبال نزع التقليد، حتى لو دخل الآخرون جحر ضب لدخله المسلمون، وهذا ما يراه حتى الأعمى عندنا في هذا الزمان، وهذا واحد من آثار كثيرة تنبأت بحالة الانحطاط الحضاري التي حدثت وما زالت مستمرة.

ثانياً: الثقة بالنفس والوقوف ضد اختلالها:

١ - أخبر النبي ﷺ أصحابه أنه النبي الذي أنزلت عليه شريعة صدقت ما قبلها من شرائع ونسختها، ومن هنا انعدمت ضرورة أن يقلد المسلم الشرائع السابقة، ولا سيما أنها قد حرفت وببكت وقد قال: «لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي».

٢ - ظهرت هذه الثقة بالنفس واضحة في عهد الخلفاء الراشدين، والقارئ يعرف قصة ربعي بن عامر الذي لم يبال بكل زخرف الفرس ومظاهر حضارتهم المترفة الفاسدة معلناً قوة العقيدة الجديدة القائلة بالانتقال من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

ومن ذلك أيضاً إصرار الخليفة العظيم عمر - رضي الله عنه - على التمسك بمظهره المتواضع، ونزعته إلى المساواة بين الرعية وبينه، وعدم قبوله بنصح من نصحه بتغيير هذا المظهر الإسلامي الأصلي بمظهر استعبادي يناسب الأقوام الذين وفد عليهم لعقد العهدة العمرية قائلاً: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فلا نعتز بغيره!

٣ - وثمة ثقة هي في غاية الأهمية تخص ما أسميته في مكان آخر «الاستلاب التغلبي»، وهي الثقة بالقدرة على التغلب على الخصوم وعدم الخوف منهم، ويظهر هذا في قوله تعالى مابحاً المؤمنين: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٢)﴾ (آل عمران).

وقال ﷺ: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٤٩)﴾ (آل عمران).

وبالتأكيد كانت هذه الثقة المعنوية الهائلة مطلوب دعيمها بإعداد القوة المادية المستطاعة ﴿وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعُوا مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ (الأنفال ٦٠).

ثالثاً: السيطرة على الغرائز والشهوات: هذه إحدى النقاط الحاسمة التي تجعل الإنسان يسيطر على ذاته ويفعل ما تمليه مبادئه، ولا ينفخس في الدنيا، تسيره

أسئلة تحيرني



ونحن صغار.. كلمونا كثيراً عن عام ألفين كيف سيكون رائعاً ومختلفاً، وكما سيحمل إلينا من المفاجآت السارة السعيدة! قدموه لنا على أنه عام فيه يغاث الناس وفيه ينعمون؛ فيه سيعم السلام فلا حروب، وستنتشر الطمانينة فلا أوبئة ولا أمراض، وستسود التكنولوجيا فلا نصب ولا تعب، وسيسيطر النظام فلا فوضى ولا اضطراب. وستكون الحياة بعد ذلك وحتى نهاية العالم على أفضل حال وأحسن هيئة، قد أعد العلماء أنفسهم وشحذوا همهم ليكون العام وما بعده آية في الضبط والسرعة ومثالاً في تحقيق الراحة للإنسان في جميع مناحي حياته كالتنقل وإنجاز الأعمال والاستقرار النفسي... قرأنا عن ذلك مفصلاً في المجلات، ورأينا مجسماً في بعض المراكز العلمية في البلاد الأجنبية حيث توقعوا وخططوا ثم صنعوا نماذج لما ستكون عليه المدن وحياة الناس، وسمعنا شرحاً عنه في البرامج الثقافية التي تنبأ وترسم المستقبل ففصلوا وبيّنوا ما سيكون عليه هذا العام وما بعده من المثالية والدعة..

عابدة فضيل المؤيد العظم

(...) أرى أن ما يحدث هو الشيء المتوقع والأمر المنتظر من مثل هؤلاء، فكيف كنت غافلة عن هذا؟ نعم، فالقرآن شرح لنا بإسهاب وبين أن الإنسان إن لم يكن مؤمناً فقد يكون منه كل شيء، فهو قد يظلم ويقتل ويحارب الله ورسوله ويسعى في الأرض بالفساد ويغدر وينكث العهد ويعتدي ويسرق الأموال... من أجل ذلك لم أعد أدهش من سلوك أولئك، بل صرت أدهش ممن يأمن للكافر، ويثق بالمشرک، ويستعطف العدو ويكلمه بالنطق ويطلبه بالعدل والقسط المستقيم... فأولئك المعتدون ليست في قلوبهم رحمة، وليست لديهم العدالة ولا يعرفون إلا مصالحهم. وبالتالي فإن كل ما يفعلونه بنا وما يصدر عنهم من أذى تجاهنا شيء طبيعي وأمر متوقع وهو ينسجم مع منظومة الكفر، ويتمشى مع التاريخ الأسود المعروف الذي أوصلهم من الأصل إلى السيطرة ومن ثم إلى التحكم في العالم وناسه

وكما تلهفنا وتشوقنا وانتظرنا، فلما أقبل عام ألفين علينا لم يكن كما قالوا أبداً... فلم توفر الألفية الجديدة للدول الغنية (فضلاً عن الفقيرة) ما كانت تحلم به من السعة والغنى، وما كانت تتمناه من بسط السيادة والهيمنة... وما يهمننا ويسوؤنا أن بدأت الألفية الثالثة بحرب شرسة ضد الإسلام والمسلمين، حرب تحاول أن تستأصلهم وتبنيدهم ولا تبقى منهم شيئاً. والمضحك المبكي أن أولى حروب القرن بدأت في السنة الأولى منه. وإنني لأسمع المسلمين يبدون تعجبهم مما يحدث من الدول القوية نحو الدول الضعيفة، فيستغربون من ظلمها ويستنكرون كيلها بمكيالين... وقد كنت أستكبر مثلهم الأمر وأتعجب منه؛ فما يحدث في العالم حولنا من قتل وتدمير وإبادة شيء كبير حقاً وهو مستهجن على إنسان الألفية الثالثة المتحضر الواعي... ولكنني بت الآن وبعد معايشة الواقع ومراقبة سلوك الدول القوية صانعة القرار (أي وعودهم التي لم تتحقق وسلوكهم العدواني تجاهنا

وموارده، وإنما أضحي ما يثير استغرابي أشياء معاكسة يراها الناس عادية ويتقبلونها من مثل: - أنهم يسارعون لإنقاذ رجل أو اثنين علقا في المحيط أو حاصرتهما الثلوج، ويتحملون المشاق ويدفعون الأموال ويجابهن الأخطار لساعات من أجل شخصين اثنين، فلماذا لا يتركونهما ليلاقيا حتفهما؟! فقد تعودنا منهم أنهم يبيدون العشرات والمئات في دقائق.

- إرسالهم المعونات إلى الشعوب أثناء ذبحها وتهجيرها، وبذلهم الأموال لإعادة الإعمار بعد الدمار والتخريب، فما لهم ولهذا، ألم يكونوا يتمنون موت هؤلاء ويساهمون في إبادةهم وتخريب بلادهم فلم لا يتركوهم للمصير الذي ساقوهم إليه، ويدعون تلك المظاهر الزائفة التي نعرف ما وراءها؟! أم يريدون أن يميّتهم ميتة كريمة فيموتوا وقد أكلوا وشبعوا ولبسوا؟ أم يريدون أن يظهروا أمام العالم بمظهر جيد؟ فهل ما زلنا نغني لهم شيئاً بعد طول هواننا وضعفنا؟! فلنفعل شيئاً إذن.

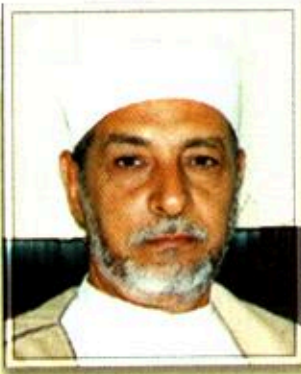
- بحوثهم الطبية، ومحاولتهم شفاء الأمراض وإطالة أعمار جميع البشر حتى غرمانهم، وإرسالهم البعثات الطبية التبشيرية إلى المناطق النائية الفقيرة التي يسودها الجهل، فماذا سيفيدهم إنقاذ أمثال هؤلاء من الموت؟! وبماذا سيعود عليهم تنصر أمثال هؤلاء وهم من الأصل بعيدون عن الله، ولا يملكون بعد تنصرهم ما ينصرون به الدين الجديد؟

هذا بعض ما يحيرني ولابد أن له تعليلاً وجيباً لدى من يفعله وقد أدركنا نحن شيئاً منه، ولكن الأمرين اللذين يحيراني ويثيران تساؤلاتي حقيقة وطالما فكرت بهما ولم أجد لهما جواباً:

١. بحثهم عن إمكانية الحياة على القمر وعلى غيره من الكواكب تحسباً وخوفاً من أن يضيق كوكبنا عن استيعاب البشر وأن تقصر موارده عن إطعامهم وإمتاعهم، فهذا غريب منهم؛ لأنهم إن استمروا في سياسة القتل وسفك الدماء وتصفية الناس أولاً بأول وسرقة مواردهم وتفقيرهم فإن الأرض لن تعجز عن استيعاب ما تبقى من البشر، وسيبقى فيها متسع لهم ولأغوانهم ليرتعدوا فيها ويتمتعوا وحدهم بثمارها وخيراتنا.

٢. بحثهم عن مخلوقات أخرى في الفضاء، فتراهم يرسلون إشارات وتعريفات عن كوكبنا وموقعه وشكل سكانه ويحاولون التقاط الراديو. فلماذا يفعلون هذا؟ هل يريدون أن يسرقوا موارد تلك الكواكب أيضاً؟ أم أن التعطش للسلطان والرغبة في التحكم بعباد الله جعلهم يتوقون للسيطرة على كل مخلوق تطاله أيديهم؟ فهم يريدون تركيع ساكني الكواكب - إن وصلوا إليهم - وإزالةهم وجعلهم عبيداً لهم؟ أم يريدون أن يسلطوا علينا شعوباً أخرى تساعدنا في ذلنا وظلمنا، ألا يكفيننا شدة بأسهم هم؟!

هذا بعض ما يخطر ببالي، وليتني أجد تعليلاً أو جواباً على الأفكار والتساؤلات تلك التي تراودني من أن أأخر فتورقني! ■



بقلم: د. توفيق الواعلي

صناعة صلاح الدين

وجهاز استخبارات قوي وفاعل.
٣ - مبدأ القدرة الحركية بما تعنيه من سرعة في القتال لكفاءة التدريب والإعداد.
٤ - مبدأ الثقة من قومه والرعب للعداء.
٥ - مبدأ الاقتصاد القوي.
٦ - مبدأ المحافظة على الهدف الذي بتحقيقه تزداد الروح المعنوية التي كان المسلمون في أشد الحاجة إليها.

وكانت نتيجة ذلك أن انتصر صلاح الدين في معركة حطين الفاصلة بحوالي ١٣ ألف مقاتل نظامي، في مقابل جيش الفرنجة المكون من حوالي ٦٣ ألف مقاتل، ووقع في الأسر الملك جاي ملك بيت المقدس، وأخوه أرنات وغيرهما وقتل المسلمون من الفرنجة ثلاثين ألفاً، وأسروا ثلاثين ألفاً، وأسروا كثيراً من ملوكهم ولم يسمع بمثل هذا اليوم عزاً للإسلام وأهله، حتى قيل إن بعض الفلاحين قاد وحده ثلاثين أسيراً من الفرنجة، قد ربطهم بحبال خيمته، وباع بعضهم بنعل يلبسها في رجله، ولا تسل عن الهلع الذي أصاب جموع الفرنجة. وبات المسلمون ليلتهم يكثرون من التكبير والتهليل، ووجد صلاح الدين ساجداً لله شكرياً على هذا النصر للمسلمين، وبعد هذه المعركة، فتحت الطريق أمام المسلمين لتحرير معظم أراضي فلسطين: قيسارية، وحيفا، وأرسوف، ثم نابلس ثم الفسولة، ودورية، وجنين، وزرعين، والطور، واللجون، وبيسان، وجميع ما يتبع طبرية، وعكا، وتم فتح يافا، وتبين وبيروت، وجبيل... إلخ، إلخ، وتوج النصر بتحرير بيت المقدس.

وبعد كل هذا... الستم معي بأنه لابد من صناعة صلاح الدين في تقواه وحبه لأمته، وشجاعته، واستبساله ونزاهته؛ لابد للامة أن تتشغل بذلك لأنه لا خلاص إلا بذلك، ولا أمل إلا بهذا، وكل وقت يمر يزداد القهر والضياع، لابد من إعداد صلاح الدين، لا إعداد الصغار المهزلة، فلا صلاح إلا بصلاح الدين، ولا عز ولا نصر إلا بالمتقين العاملين الصالحين. ■

كما أثر عنه هو ونور الدين، أنه كان يستقدم العلماء العاملين ويفسح لهم مجال التربية والدعوة في المدارس والمساجد، وأوقف عليهم الأوقاف، فانتشر نور الإيمان والعلم بين الرعية، وكان يسمع نصيحة العلماء ويقلها ويقرها.

وضع صلاح الدين نصب عينيه تحرير بيت المقدس وتحرير أرض الإسلام من الإمارات الصليبية التي زرعت في ديار المسلمين في غفلة منهم وضياع، وأعد لذلك استراتيجية عظيمة أشار إليها كثير من الباحثين والمحلين تتمثل في:

١ - الانطلاق من قاعدة قوية ومأمونة: ويكون ذلك بإعادة وحدة المسلمين وتقويتها، وبناء الإنسان المسلم المقاتل بعقيدة وإيمان، وإعداد الاقتصاد الحربي الذي يضمن للمسلمين المؤنة والصمود.

٢ - بناء مجتمع الاستقرار الحربي: ببناء الجبهة الداخلية وحرصه على إشاعة العدل، وإزالة الأحقاد والأضغان، وبت روح الإيمان والتعاون والإيثار وتوجيه العداء ضد الصليبيين، كما أقام الصناعات الحربية من دور لصناعة السفن وبناء الحصون وحمايتها، وأمدتها بتجهيزات الحصار.

٣ - وضوح الهدف: بتحديد أهدافه العسكرية، ورسم أولوياته وإعداد قائده من رجال دولة لقيادة الأمة، ومن قادة حرب لطرده الصليبيين، وهذا الوضوح وتلك الاستراتيجية ساعداً على كفاءة الأداء والتفوق التكتيكي على العدو المدرب والمجهز للتوسع والاحتلال.

٤ - الحرص على المسلمين لتحقيق الأهداف: وعلى روحهم المعنوية، وقد اعتاد رد العدوان بأقوى منه، وتبني الاستعدادات القتالية المستمرة والحرص على استعمال كل جديد وفاعل من السلاح، محسداً لكل عملياته الأساليب المدروسة والمناسبة.

فاستغل النزاعات السياسية بين الأعداء بضرب بعضهم ببعض، واستعمل استراتيجية الهجمات الوقائية التي ترعب العدو، وتعطل تحركاته وتجهضه قبل استكمال استعداده، والناظر إلى هذه المخططات الذكية التي اتبعها يجده قد حقق منها ما يلي:

١ - مبدأ المباغنة.
٢ - مبدأ أمن العمل بما تحقق عنده من بقطة

من المعلوم أن الأرض لا تلد الرجال، ولا تصنع الأبطال، وإنما تصنعهم العقائد والأهداف والغايات، وكان صلاح الدين يوصف بأنه حسن العقيدة، عظيم الخلق، شديد المواظبة على صلاة الجماعة، حريصاً على السنن والنوافل، يقيم الليل، وكان يهيم بسماع القرآن الكريم، وينتقي إمامه من الصلحاء، وكان رقيق القلب، غزير الدمع، إذا سمع كتاب الله دمعت عيناه ووجل قلبه، شديد الرغبة لسماع حديث رسول الله ﷺ، كثير التعظيم لشعائر الله، وكان حسن الظن بالله شديد الوثوق به والاعتماد عليه عظيم الإنابة إليه.

كما كان رؤوفاً رحيماً، ناصراً للضعيف محباً للعدالة ولو على نفسه وأهله، حسن الشمائل كريماً باراً لطيف العشرة طاهر المجلس نقي الصحبة، لا يغتاب أحد عنده، ولا يهان في مجلسه، طاهر اليد نقي القلب، صادق السريرة ما كتب شيئاً في مظلمة أحد أو إيذائه، كما كانت الشجاعة فطرة فيه، شديد البأس قوي العزيمة عالي الهمة لا يتضعضع أمام الحوادث الجسام، صادق النظرة، نير الحدس، مولعاً بالجهاد في سبيل الله، شديد الغيرة على المسلمين، لا يرهب عدواً مهما كثر عدده، ولا يخاف نزاعاً ولو تناوشته السهام والحرا، محباً لوطنه حانياً عليه، شديد الالم لمصابه، أحلامه أحلام أبطال، لا يعرف المستحيل، يعيش مع جنده، ويصاحب مقاتليه، يعيش مثل معيشتهم، ويلبس مثل لباسهم، لم يدخر مالا حتى إنه عندما مات لم يكن لديه من الأموال ما تجب فيه الزكاة، ولم يخلف في خزانته من الفضة والذهب غير ٤٧ درهماً ناصرية، ولم يخلف ملكاً ولا داراً ولا عقاراً ولا مزرعة.

عزم على الحج في السنة التي توفي فيها ولكنه تعوق بسبب ضيق اليد، التزم أحكام الإسلام وحرص على تطبيقها على الجميع، وكان قدوة في الالتزام بها والحرص عليها، كما كان حريصاً على رفع الظلم عن الناس ورد الحقوق إلى أصحابها، وألقى الضرائب والمكوس التي كانت تزيد على الحد الشرعي رغم ما كانت تدر من نخل كبير للدولة،

من أصل ٢٣٢ شركة

١٦٨ شركة فلسطينية توقفت نهائياً عن التصدير

أظهرت دراسة أعدها مركز التجارة الفلسطيني، أن ١٦٨ شركة فلسطينية توقفت بشكل شبه تام عن التصدير من أصل ٢٣٢ شركة مصدرة، بفعل الحرب الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني التي دخلت عامها الثالث.

وأوضحت الدراسة أن الطاقة الإنتاجية لمجمل الشركات المصدرة في الأراضي الفلسطينية انخفضت نتيجة الممارسات العدوانية الصهيونية إلى ٣٢٪، مقارنة مع ٨٢٪ قبل ٢٨ من سبتمبر ٢٠٠٠م بخسارة إجمالية بلغت نحو ٤٢ مليون دولار أمريكي. وأضافت أن معدل الخسارة للشركة الواحدة من بين الشركات المصدرة بلغت ١٤٦ ألف دولار، منها ٨٠ ألف دولار خسائر غير مباشرة.

وقالت إن الشركات المصدرة العاملة في قطاع الصناعة كانت الخاسر الأكبر، حيث تشكل هذه الشركات نحو ٨٢٪ من إجمالي الشركات المصدرة. وتتوزع النسب الباقية على قطاع تكنولوجيا المعلومات بنسبة ٨٪، والخدمات بنسبة ٢٪، والتجارة بنسبة ٢٪، والزراعة بنسبة ١٪، وشركات أخرى بنسبة ٤٪.

وأوضحت الدراسة أن منتجات الحجر والرخام تشكل النسبة الأكبر من بين الصادرات الفلسطينية، تليها الأشغال اليدوية، والأدوية، والمنتجات الغذائية، والورود، والحمضيات، وبعض المستلزمات الصناعية.

وتعاني المنشآت الاقتصادية الفلسطينية ويمثل الأردن، ودول الخليج، وأوروبا، وأمريكا، وروسيا، والعراق، والمغرب العربي، وتركيا،

ووقفت الشركات المصدرة العاملة في قطاع الصناعة كانت الخاسر الأكبر، حيث تشكل هذه الشركات نحو ٨٢٪ من إجمالي الشركات المصدرة. وتتوزع النسب الباقية على قطاع تكنولوجيا المعلومات بنسبة ٨٪، والخدمات بنسبة ٢٪، والتجارة بنسبة ٢٪، والزراعة بنسبة ١٪، وشركات أخرى بنسبة ٤٪.

وأوضحت الدراسة أن منتجات الحجر والرخام تشكل النسبة الأكبر من بين الصادرات الفلسطينية، تليها الأشغال اليدوية، والأدوية، والمنتجات الغذائية، والورود، والحمضيات، وبعض المستلزمات الصناعية.

وتعاني المنشآت الاقتصادية الفلسطينية

تراجع طفيف في معدل البطالة بالمغرب

من أجل شغل قاريص
SERE, REPRESSION: YAB
ro, la Precariedad y la Exclus

الرباط: إدريس الكنوري

في البوادي، بنسبة ٦,٣٪ خلال سنة واحدة. ومقارنة بالسنة الماضية، عرفت البطالة في

سجل معدل البطالة في المغرب تراجعاً محدوداً خلال العامين الأخيرين، بسبب توالي مواسم الجفاف في السنوات الأخيرة، وضعف حجم الاستثمار الذي راهنت عليه الحكومة الحالية منذ تشكيلها عام ١٩٩٨م.

وأشارت الإحصاءات الأخيرة لمديرية الإحصاء التابعة لوزارة التوقعات الاقتصادية والتخطيط حول وضعية سوق الشغل في المغرب، إلى أن المعدل العام للبطالة قد انخفض بنصف نقطة فقط، حيث أصبح في حدود ١٢,٢٪، في الفصل الأول من سنة ٢٠٠٢م مقابل ١٢,٨٪، وحدث هذا التراجع في المدن تحديداً، إذ تراجعت نسبة البطالة في الوسط الحضري من ٢٠,١٪ إلى ١٨,٧٪، بينما ارتفعت من ٤,٤٪ إلى ٤,٦٪ في الوسط القروي، وعُرف الاقتصاد المغربي في الفترة ما بين ٢٠٠١ و ٢٠٠٢م، بإيجاد ٨١ ألف فرصة شغل في المدن، مقابل خسارة ١٣٥ ألف وظيفة

السنة الحالية تراجعاً طفيفاً، إذ أصبح عدد العاطلين مليوناً و٢٦٤ ألف شخص، مقابل مليون و٢٨٩ ألف شخص في العام الماضي. وقد أصبحت ظاهرة البطالة حالة بنيوية في الاقتصاد المغربي منذ بداية التسعينيات الماضية، نتيجة الاختيارات الاقتصادية للحكومات المتعاقبة، وعدم القدرة على جلب استثمارات اقتصادية جديدة، وتعاقب مواسم الجفاف التي أضرت بالوضعية العامة في العالم القروي، ودفعت السكان النشطين في البوادي إلى الهجرة نحو المدن، مضافاً إلى ذلك، تزايد أعداد المتخرجين في الجامعات ومؤسسات التكوين، الذين عجزت الدولة عن إدماجهم في سوق العمل.

ويقول الخبراء: إن القضاء على ظاهرة البطالة - التي أصبحت وباءً حقيقياً في المغرب - يقتضي تحقيق إقلاع اقتصادي لبناء اقتصاد قوي قادر على امتصاص الأعداد المتزايدة من طالبي الشغل. ■

مخير أموال العرب في أمريكا



كتب باتريك سيل -
الكاتب البريطاني
المتخصص في شؤون
الشرق الأوسط - مقالاً مؤخراً
في جريدة «الحياة» تحت عنوان
: «هل ينبغي على العرب أن
يسحبوا أموالهم من الولايات
المتحدة؟» ذكر فيه نقاطاً
لنخصها فيما يلي:

١ - حجم الأموال العربية
في أمريكا يراوح بين ٤٠٠ -
٨٠٠ بليون دولار.

٢ - كانت الولايات المتحدة
تجذب المستثمرين العرب

كالغناطيس بسبب اقتصادها المزدهر
وسوقها المالي المتعاطف، لكنها اليوم فقدت
قوة جاذبيتها بالنسبة للمستثمرين العرب
(رسميين أو من القطاع الخاص)، وقيل: إن
المال العربي يخرج حالياً من الولايات
المتحدة، وأن عملية إخراجه تتخذ أبعاداً
متسارعة.

٣ - هذا الخروج سببه ١١ سبتمبر،
وسياسة بوش المعادية للعرب، والكشف عن
الفضائح المالية في الولايات المتحدة،
والشكوك الكبيرة حول الأسواق المالية
الأميركية والاقتصاد بشكل عام.

٤ - تواجه الولايات المتحدة حالياً أزمة
مالية خانقة تأخذ أبعاداً كارثية من الهبوط
في أسعار الأسهم وتدهور سعر الدولار،
وسيادة التشاؤم في سوق «وول ستريت»،
والتسارع في تسريح العاملين في الشركات
والمؤسسات، وهي تنبئ بأن الولايات المتحدة
قد تكون مقبلة على انهيار اقتصادي كبير

مشابه للانهيار الذي حصل عام ١٩٢٩م.

٥ - واقع الحال أن المستهدف حالياً هو
الأسس التي تقوم عليها الرأسمالية
الأمريكية، فمض سنة فقط كان يبدو نموذج
اقتصاد السوق كأنه انتصر على كل النماذج
الاقتصادية الأخرى، لقد تقوض النموذج
الأمريكي في الرأسمالية بسبب تلاحق
الفضائح المالية الكبيرة، والإفلاسات المعلنة،
واتهم النظام بكامله بأنه نظام فاسد في
العمق.

٦ - هذه الأزمة تنفجر في أسوأ الأوقات
بالنسبة إلى الرئيس بوش، والحزب
الجمهوري، لقد حاول بوش أن يعيد الثقة
إلى الأسواق المالية بالإعلان عن اتخاذ
عقوبات قاسية ضد المسؤولين الفاسدين في
الشركات، ولكن لم يكن لكلامه أي أثر عملي.

٧ - مهمة بوش الأولى هي الآن حماية
النموذج الرأسمالي الأمريكي.
فهل يفسر ما سبق اشتداد الحملة لشن
حرب على العراق؟! ■

مجلس بحريني - مصري لرجال الأعمال

دور اقتصادي مؤثر، مشيراً إلى أن
البحرين تم اختيارها لتكون مقر الاجتماع
السابع لمجلس رجال الأعمال العرب، متنبياً
وجود إمكانات كبيرة للتعاون العربي،
والتعرف على فرص الاستثمار المشترك.
ومن جانبه قال رئيس جمعية رجال الأعمال
المصريين جمال الناظر: إن الوطن العربي
يمر الآن بمرحلة دقيقة ومهمة، مما يوجب
علينا زيادة الاعتماد والتعاون العربي، وقال:
إن حجم التجارة بين مصر والبحرين لا
يتجاوز الـ ٢٠ مليون دولار سنوياً، وطالب
بوضع أفكار جديدة لزيادة حجم
الاستثمارات العربية المشتركة. ■

تم في القاهرة التوقيع على إنشاء
مجلس بحريني مصري مشترك لرجال
الأعمال، بهدف الارتقاء بمستوى التعاون
التجاري والاقتصادي بين البلدين. وقال
رئيس الهيئة العامة للاستثمار المصرية
الدكتور محمد الغمراوي: إن عدد الشركات
البحرينية التي لها استثمارات في مصر ١٤
شركة مجموع استثماراتها ٧٩٣ مليون
دولار، نصيب الجانب البحريني منها ٦١١
مليون دولار. ودعا خالد عبدالرحمن المؤيد -
رئيس جمعية رجال الأعمال البحرينية - إلى
إنشاء شركة عربية تتولى توزيع
الاستثمارات في العالم العربي، ويكون لها



البضائع والأفراد بين المدن الفلسطينية العتقة الأهم
أمام الشركات الفلسطينية المصدرة، إضافة إلى
مسألة إغلاق الحدود في وجهها، مما يؤدي إلى
تعطيل تنفيذ الصفقات.

وقد أدى عدم انتظام وصول المواد الخام
اللازمة إلى زيادة التعقيدات على هذه الشركات،
إضافة إلى صعوبة وصول العمال إلى أماكن
عملهم، وقلة السيولة، وتحفظ المصارف في منح
القروض والتسهيلات المالية، كما أن الشركات
الفلسطينية المصدرة زادت من اعتمادها على المواد
الخام المحلية، لصعوبة وصول المواد الخام
المستوردة.

وفي ظل هذا الواقع فإن ٧٧٪ من المستخدمين
في الشركات المصدرة لا يستطيعون الوصول
إلى أماكن عملهم بشكل معتاد. وحسب ما
أوضحت الدراسة، فإن عدد أيام العمل الشهري
للموظفين في الضفة الغربية الذي بلغ أقل من
١٥ يوماً، إضافة إلى مسألة انعدام الأمان
الوظيفي لاهتزاز وضعية هذه الشركات، ساعد
على انخفاض عدد العاملين بنسبة ٤٠٪ منذ بدء
العدوان الإسرائيلي.

وخلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات
أهمها ضرورة توفير السيولة المالية للشركات
المصدرة، أو التعويض عن الخسائر التي لحقت
بها، ومساعدتها في العودة إلى الأسواق الإقليمية
والعالمية، وتشكيل جسم تمثيلي لهذه الشركات
يسمى صوتها لصانع القرار الاقتصادي في
البلاد، وتصميم برامج خاصة هدفها الحفاظ على
الكفاءات المحلية، وتنظيم حملات ترويج للمنتجات
المحلية، والعمل على إنشاء أسواق للتجارة الحرة
مع الدول المجاورة كالاردن. ■

قصة قصيرة من أرض الرباط

لا عهد لهم..!!



إعداد:
مبارك
عبدالله

عبد الناصر محمد مغنم

- أمي.. ما الأمر؟
- أشاحت بوجهها عنه وجعلت تبكي..
- شعر بضيق وأقبل نحوها..
- ماذا جرى يا أمي؟
- قالت بصوت أجش:
- قتل ابن خالك سامي يا ولدي..
- صرخ من دون وعي..
- ماذا؟.. سامي.. غير معقول..
- بلى يا ولدي.. قتلوه الليلة عندما قصفوا
حي الأمل..

يشعر بأسى ويسترجع:
- إنا لله وإنا إليه راجعون..
ويسفر النهار.. ويخرج عبدالله
متوجهاً إلى مدرسته حزناً كثيراً..
ويراه صديقه زهير فيطلب
مرافقته..

بعضيان بخطى وثيدة نحو
المدرسة وهما يتحدثان عن ليلة
الربيع وما حصل فيها من فواجع..
يصلان إلى المدرسة فيفاجآن
بالطلبة مجتمعين عند بوابتها في
تظاهرة عارمة..

يسرعان للانضمام إليها..
يرددان الهتافات الغاضبة..
وتمضي المسيرة نحو معسكر
اليهود..

وتزداد الجموع..
وتقترب من الحاجز..
يفاجأ المتظاهرون بصوت

الرصاص ينطلق من خلفهم..

تتهرم قتاليل الغاز عليهم من فوقهم..

يصيحون..
تشيع بينهم الفوضى..
يصرخ زهير..
- الخونة..
ينظر عبدالله بدهشة..
- أيعقل هذا؟!!
يمسك زهير بيده وينطلق به..
يصرخ بأسى..
- إنا محاصرون..
يقفان عند سور المدرسة وقد تملكتهن
الحيرة..

يصرخ عبدالله:
- لماذا يطلقون الرصاص علينا؟!!
ينظر إليه زهير وقد بدت على وجهه الدهشة:
- كلهم يهود... إنهم خونة مأجورون.. انتظر

تمتم بصوت خفيض..

- لماذا يخونون شعبهم ويظاهرون اليهود؟!!

انتبه من شروده على صوت أبيه..

- هيا يا ولدي.. فالشيخ هناك..

نظر إلى زاوية المسجد فوجد الشيخ يجلس

بين طلبة العلم ليسمع منهم ما حفظوه من

القرآن..

هبط نحوه لتسمع سورة الروم..

قضى وقتاً ممتعاً وهو يعيش حياة المؤمنين

في ظلال القرآن..

شعر بانتعاش ورغبة في الاستزادة..

وما إن انتهى الدرس حتى كان قد استظهر

سورة الروم..

مضى نحو أمه يبشرها ويطلب منها أن

تسمع له..

فوجئ بها واجمة مطرقة..

نظر إليها بدهشة..

إلى الإمام يرتل قول الحق سبحانه: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا ذِمَّةَ يَرِثُوكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (٨) اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا ذِمَّةَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) ﴿ (التوبة). ظل بعد الصلاة يفكر في هذه الآيات الكريمة..



بدت أحياء غزة وكأنها مقابر تنبعث منها رائحة الدم والدخان..
تتأثرت حجارة منازلها المدمرة في الطرقات نتيجة قصف مكثف مرعب نفذته طائرات مغيرة لليهود خلال الليل..
ظلت أصوات سيارات الإسعاف تُسمع طيلة الليل..

وكذلك طلقات الرصاص..
وبالرغم من الآلام والألمين والجراح، كان صوت الأذان يجلجل في السماء منادياً لصلاة الفجر..
وكانت أصوات الديكة تصقع في الأجواء لتوقظ النائمين..

خرج الرجال من منازلهم متوجهين إلى مسجد السوسي بالرغم من خطورة الموقف..
توالت مشاهد الدمار وصور المناساة المؤلمة أمام أعينهم وهم في طريقهم إلى المسجد لأداء الصلاة..
قبل عبدالله يد أمه التي أيقظته من نومه لصلاة الفجر..
نظر إليها بود ورافة..
- أنا اليوم صائم إن شاء الله يا أمي..

نظرت إليه بإشفاق وهي تبتسم..
- حسناً يا بني.. وأنا كذلك صائمة إن شاء الله..
تهلل وجهه من الفرح..
- إذن سنفطر سوياً.. يا لفرحتي.. ماذا ستصنعين لنا اليوم من الطعام؟
تناوله المعطف ثم تطرق وتفكر..
- لا تهتم.. دع الأمر لي وسأجهز لك طعاماً شهيئاً..
ينهض ويتجه للخروج..
- اتفقنا.. أنا ذاهب للصلاة الآن..
تنهض على إثره وتودعه وهي توصيه..
- لا تنس حفظ سورة الروم.. لقد وعدتني بذلك بالأمس..
- وأنا عند وعدي.. سأتاخر في المسجد قليلاً لأراجعها..
وفارق أمه متوجهاً لمسجد السوسي الذي أحبه وتعلق به ونهل من علوم حلقاته..
وقف بجانب والده وصلى مع الناس بخشوع وسكينة..
أطرق مفكراً وغرق في تأملاته وهو يستمع

عيشوا على الرعب

شعر: مصطفى عكرمة

وإن أبيتم فإنا أمة الشهدا
من كل فجٍ لكي نستاصل الهودا
لولاكمو لم نشاهد في الوري نكدا
إلا ستلقونها من حولكم رسدا
ينقض منه عليكم ألف الفردي
قلوبكم سوف تلقون النذير عدا
ولن تروا سيف حق قل أو غمدا
على الزمان، ولم نجزع لها أبدا
ونحن ليس سوانا الناشرون هدى
لن يصافي، ومن يوفي إذا وعدا
فهو الأحب لنا، وهو النعيم غدا
وكم عدلنا ولم نظلم الذ عدى
وما راينا لنا في الحق مُتَقِدا
وقاتل الطفل أوهى العالمين يدا
لما أجد بقتل الرغب واجتهدا
فزارع الحقد غير الذل ما حصدا
ولا ارتقى من على طغيانه اعتمادا
وما سوى الحق عبر الدهر قد صمدا
أحقاده.. وهو لا يدري لأي مدى
كم ضيع الحلم جهد الغافلين سدى
يهوي، ولكن بلا ريش به صعدا
لعاش من همسة المظلوم مرتعدا
والكون من حوله بالبينات شدا
والعن غرورك إذ لم تعرف الرشدا
لما رايت جحيم القتل مُتَقِدا
إلا وذلت، وأمسى بأسها بددا
وليس تُسكت يوماً بلبلاً غردا
فلن تروا في غد من حولكم سندا
وليس يصحوا ضمير في الخنى رقدا
فنحن شعب على الوثقى قد اتحدا
وكلهم يرتجي لو كان في الشهدا
تلقون طغيانكم في سيلها زيدا
لم يُجِدكم كل ما أعدتكم عددا
وما قدرتم بها أن تجبهوا ولدا
فانظر غداة تر العملاق قد نهدا
فروخنا لم تغادر ساحه أبدا
وكلهم راغب في أن يكون قدا
وسوف تلقون ما معنى الجهاد غدا

عيشوا على الرعب أو فلترحلوا أبدا
عيشوا على الرعب نحن القادمون لكم
الستموا أصل ما في الكون من نكدا
ما ذرة من تراب دونه دُمننا
وسوف يغدو عليكم جلدكم رسدا
في كل أن، ومن كل الجهات، وفي
سيوف حق على الظلم انتفاضتنا
حب الشهادة فينا فطرة سلمت
كانت لنا القدس مذ كانت أوائلنا
نحن السلام، ونحن الأمن نمنحه
الموت في الحق قبل العيش نعشقه
غزت أساطيلنا الدنيا وما ظلمت
حتى أقرت لنا الدنيا طواعية
حسبتمو قتل الأطفال ترهبنا
لو لم يكن قلبه بالحق ممتلئاً
ما أحقر الحاقد الموتور مندحراً
ما دام مجد لطاغ رغم سطوته
القوة الحق رغم الجاحدين به
يا أيها البطر الطاغى تطير به
أسرفت في الحلم لم تدرك عواقبه
من طار في غير أجواء له خلقت
ولو وعى الظالم الطاغى مظلومه
أصمته عن سنة الرحمن قوته
لملم جراحك والعقها على مهل
لولا السلاح الذي للفتك تصنعه
ما قوة قد طغت في ظلمها وبغت
إن هبت الريح تقصف كل عالية
عيشوا على الرعب يا من زدمو بطراً
تصحو الشعوب وإن طال الرقاد بها
فلا تغرك يا شارون فرقتنا
وها هو فتية الأقصى قد انتفضوا
تزداد في كل يوم قوة، وغداً
أما على الرعب عشتم من حجارتها
تعساً لأسلحة فتاكة تعبت
نادى الجهاد قلبته أوائلنا
إن لم نكن كلنا في ساح مسجدنا
مليارنا يفتدي بالروح حرمة
غد التوحيد أت لا ارتياب به

هنا حتى استطلع الطريق..
- يتولى ليبحث عن مخرج..
يقف عبدالله بجانب السور وقد بدا عليه
الاضطراب..
يعود زهير وينادي صديقه:
- عبدالله.. هيا.. من هنا..
يحمل عبدالله حقيبته ويهم بالتوجه نحو
زهير..

يصرخ زهير:
- عبدالله.. احذر.. إنه هناك..
يلتفت عبدالله يمنة ويسرة..
- الله أكبر..
تعاجله رصاصة غادرة فتلقه أرضاً..
يصيح زهير بالهم:
- عبدالله.. مجرمون.. قتلة.. يهود..
وتصل سيارة الإسعاف فيترجل منها شاب
ويحمل الفتى لنقله للمستشفى..
وينطلق زهير نحو بيت عبدالله..
يصل إليه بسرعة مذهلة..
يطرق الباب..
تخرج أم عبدالله فتفاجأ بزهير..
- هل صحيح ما سمعناه يا ولدي.. هل غدروا
بالمظاهرين؟

يبكي بحرقة:
- نعم يا خالتي.. لقد..
- هل أصابوا أحداً يا بني..!!
يضطرب ويزداد بكاءه:
- لقد قتلوه يا خالة.. نعم قتلوه..
تصاب بالوجوم وينعقد لسانها..
- قتلوه.. من.. من هذا الذي قتلوه؟
- قتلوا ولدك عبدالله يا خالة..
تشهق وتترنح..
تمسك بمصراع الباب..
- قتلوا ولدي عبدالله؟
تنهمر الدموع..
وتحمل الجموع جثة عبدالله وتتوجه لمقبرة
الشهداء لدفنه..

وبينما كان شبان الحي يهيلون عليه التراب
في مشهد محزن اليم.. جلجل المؤذن بصوته
الرخيم منادياً لصلاة المغرب..
كانت أمه تجلس في منزلها حزينة بين جمع
من نساء الحي..
سمعت صوت المؤذن فجعلت تبكي بحرقة..
نظرت إلى وجوه النساء وقالت بالهم:
- كان عبدالله صائماً.. وطلب مني أن أصنع
له طعاماً طيباً ليفطر عليه.. ولكنهم لم يمهلوه..
لقد قتلوه..
أجهشت بالبكاء..
مسحت دموعها..
رفعت رأسها..
- هنيئاً يا ولدي.. من يدري؟.. لعله يفطر الآن

في الجنة؟!!

«المال والبنون» عمل فني مميز

إيمان سالم البهنساوي

ويتطرق المسلسل في الحلقات الأولى منه لقصة الزواج من نصرانية حينما روى الدكتور إمام للشباب يوسف قصته، فقد أحب الدكتور مسيحية في أثناء دراسته في الخارج، وأراد الزواج منها فرفض أبوه «خطيب المسجد»، وقد حاول الدكتور إمام إقناع والده بهذا الزواج، فذكره بأن الله قد أجاز الزواج من نصرانية فقال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسَ وَرِهَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٢٧)﴾ (المائدة).

والجدير بالذكر أن هذه الآية قد نزلت في وفد بعثهم النجاشي إلى النبي ﷺ ليسمعوا كلامه ويروا صفاته، فلما راوا وقرأ عليهم القرآن أسلموا وبكوا وخشعوا، وقيل إنهم قوم كانوا على دين عيسى ابن مريم، فلما راوا المسلمين وسمعوا

يدور المحور الأساسي لمسلسل «المال والبنون» حول الآثار والذهب الذي دفعه القدماء في الأرض وعثر عليه جماعة من الفلاحين، وكان السبب في ثراء الحاج سلامة فراويلة، والسؤال الذي طرحه المسلسل هو: هل هذا المال حلال أم حرام؟ وبالرجوع إلى كتاب فقه الزكاة للفقيه د. يوسف القرضاوي، وجد أن الكنز هو ما دفعه القدماء في الأرض من المال على اختلاف أنواعه كالذهب والفضة والنحاس والآنية وغير ذلك، وقد أوجب الفقهاء فيها الخمس على من وجدها لما روي أبوهريرة أن النبي ﷺ قال: «في الركاز الخمس»، والركاز هو ما ركز ودفن في الأرض، إذن فلا حرج على من يعثر عليه أن يأخذه، ليس له صاحب، ولكن بشرط أن يخرج خمس هذا الكنز في الحال، أما فيما يتعلق بالآثار من التماثيل النحاسية الصغيرة والعملات القديمة فهي تاريخ الشعوب، لذا وجب تسليمها للدولة، وهي جديرة بأن تكافئ من يجدها بمبلغ من المال نظير أمانته تشجيعاً له.

كلام في حرية الإبداع

محمد السيد

الإبداع الضوابط التالية:

١. الواقع الذي يعيشه الفنان في وقته وحياته وحركته وما يحيط به، وهو ذلك الواقع الذي يمتح المبدع من وسطه مواضيعه وأفكاره وقضاياها، فهو محكوم إذن بذلك الواقع، مهما ادعى لنفسه من انقطاع أو انفصال عنه، ومهما زعم من إرادة لديه، تريد أن تغير هذا الواقع، لأن هذه الإرادة مهما خلقت، لن تخرج عن سقف معين في التحليق، وإلا كان هذا التحليق جنوناً وتفجيراً لا أساس يستند إليه.

٢. تيار الوعي لدى المبدع، الذي تحتضنه ذاكرته وعقله، متضمناً الرأي فيما يحيط به من كون وإنسان وحياء، فهذا التيار الواعي يقوم بدور ضابط لإيقاع الإبداع المنطلق من معاناة مؤطرة بكل ما ذكرناه، وهنا نرد عن قناعة مع د. علي الحمادي: «أحرص على أن تكون أفكارك الإبداعية متقدمة على زمانك بربع ساعة وليس بسنوات ضوئية».

٣. المبادئ والعقائد المكتسبة، التي تأتي

إن الإبداع ليس عملية فردية، منقطعة عن كل شيء، إلا ما يستنبطه المبدع من معاناة ونوازع وعواطف ذاتية فردية، لا علاقة لها بما يدور في ذاكرته أو فكره، ومن هنا نستطيع الانطلاق بكل ثقة إلى القول:

إن العملية الإبداعية لا يمكن أن تكون فردية سحرية مطلقة، ولا تحولت إلى نتاج لا قيمة له، منزوع اللون والرائحة والطعم، وبالتالي الفائدة والنفع، بل إنها تكون خالية حتى من التسلية والترفيه والإمتاع، تلك التي يتمسك بها البعض غاية للإبداع، وفي النهاية فإن إبداعاً هذه صفاته، لم يحز على قيمة التغيير، التي يتمسك بها الداعون إلى الحرية المطلقة للإبداع هدفاً لهم. إنه منذ أن استعمل أفلاطون مصطلح «حرية الإبداع»، مستخدماً إياه لوصف العلاقة الدائرة بين المبدع وسلطات القانون، التي تقف حاجزاً - في كثير من الحالات - دون النشر بحرية.

أقول: إنه منذ ذلك الوقت «وقد يكون من قبل ذلك» والمعركة دائمة بلا هوادة بين أولئك الذين يقولون بالحرية المطلقة للمبدع، وأولئك الذين يقولون بحرية منضبطة له، وأضعين لحرية



بها الخبرة والحراك المجتمعي الذي يعيشه المبدع، البعيد عن تزييف المشاعر، واعتساف النقل عن الغير، وتبني نظريات هذا الغير، مهما كانت خاطئة ومتواطئة مع الخطأ، في حرف وتخريب مداخل ومخارج ثقافتنا، وذلك ما وصفه د. عبد الجبار

خصائص الأدب الإسلامي (٤)

النزعة الإنسانية... والشمول

الشعور بالدونية أمامه.

إن فهم الأديب الإسلامي لرسالة الأدب وطبيعته، ينفي عن الأدب الإسلامي الاتهام بالإقليمية وضيق الأفق والتعصب، فهو أدب ذو طبيعة عالمية ونزعة إنسانية، لا يؤمن بالانكفاء على الذات، أو الانغلاق، لكنه انطلاقاً من طبيعة الإسلام الدعوية - يسعى إلى مخاطبة الإنسان في كل مكان، والتفاعل معه، وتقديم الرؤية الخاصة به للأخر.

إن القول بالنزعة الإنسانية في الأدب، والسعي للوصول بالأدب إلى العالمية والحوار مع الآخر، لا يعني أن نلغي نواتنا، وتتجاهل بيئتنا، بل العكس هو الصحيح، فمعظم نقاد الأدب متفقون على أن الوصول إلى العالمية، لا يكون بالانفصال عن الواقع المحلي، بل يكون بتقديم نماذج محلية، تعبر عن طبيعتنا وشخصيتنا. والذي يتأمل في شعر محمد إقبال وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم، الذي يدور حول قضايا إسلامية، ويعالج موضوعات تتعلق ببيئة الشاعر، يجد أنه - رغم خصوصيته - نماذج إنسانية رفيعة أضافت للشعر العالمي أبعاداً مهمة، وعرفت الآخرين بجانب مهم من جوانب تفكير الأدباء الإسلاميين، ولا شك أن في تلك إضافة لسر الشعر والأدب العالمي، الذي يتشكل من الرؤى والاتجاهات المتعددة والمختلفة.

إن المطلع على آداب الشعوب الإسلامية - على اختلاف لغاتها - سيجد أن لها طوابع عامة مشتركة، تؤكد أن القضية الإسلامية مشتركة بين المسلمين عامة، وأن الشخصية الإسلامية عالمية تتجاوز حدود اللغة والقوميات، وأن الأدباء الإسلاميين مثل محمد إقبال وشوقي ومحمد عاكف ونجيب فاضل وعمر بهاء الأميري ومحمود غنيم ونجيب الكيلاني، وإن كانوا من أقطار مختلفة فإنهم يعالجون قضايا مشتركة بإحساسات متجانسة وتصورات متطابقة، وأن أدبهم إسلامي، مهما كانت اللغة التي كتب بها، وهو كذلك أدب إنساني يتجاوز حدود الإقليم والواقع الضيق.

ويجب أن أشير إلى أن الدعوة إلى عالمية الأدب لاتعني أن نتخلى عن صورتنا وخصوصياتنا، لأن هذا شيء غير ممكن على الإطلاق، إنما تعني أن نكون مشاركين فعليين في الأدب العالمية، وأن يطلع الآخرون على أديبنا وتصورتنا عن الكون والحياة والإنسان، وبذلك يمكن أن نسهم بنصيب كبير في الأدب المعاصر.

• الشمول: ومن خصائص الأدب الإسلامي

الشمول، فالأديب لا يقف أبهى للتعبير عن طبقة معينة كما في بعض المذاهب الأدبية، ولا يحصر نفسه في التعبير عن المعاني الدينية والوعظية فحسب، إنما يتنقل بين كل الموضوعات والظواهر الاجتماعية والإنسانية، فيصفها ويحللها ويرصد الحلول لها، وبذلك يؤكد اتساع أفقه ورحابة تصوره، ويؤكد أن التصور الإسلامي أكثر اتساعاً من كثير من المناهج النقدية والأدبية، التي حددت للأديب موضوعات معينة لا يتجاوزونها، والزمهم التعبير عن قضايا طبقية وسياسية واجتماعية ■

د. وجيه يعقوب (*)

تحدثنا عن خصائص الأدب الإسلامي، وقلنا: إنه أدب عقدي لا يصطدم بثوابت الأمة ومقدساتها، كما أنه أدب واقعي بالمعنى الصحيح للواقعية التي لا تعني تصوير الشر ولحظات الضعف في الإنسان، ولكنها تؤمن بقدرة الإنسان على تجاوز لحظات ضعفه، وبقدرته على تغيير الواقع، كما أن الواقع لا ينحصر في الحياة الأرضية التي يحياها الإنسان، إنما يتسع للربط بين الواقع الأرضي والواقع السماوي.

كما أشرنا إلى أن الأدب الإسلامي، أدب هادف وإيجابي وملزم يهدف إلى غرس القيم والأخلاق والفضائل في النفوس، ويؤمن بأن الإنسان الذي استخلقه الله في الأرض قادر على تطوير الحياة وتغييرها إلى الأفضل، ويلتزم هذا الأدب بقيم الحق والخير والجمال ولا يحيد عنها.

• إنساني النزعة: ويمكن أن يُضاف إلى هذه الخصائص أن الأدب الإسلامي إنساني النزعة، فهو لا يقف عند حدود اللون أو العقيدة أو الجنس، لأنه يترك أن رسالته عالمية، قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (٢١٧)، ومن ثم فهو يدرك ضرورة التعبير عن القضايا الإنسانية، ولا يهمل الأحداث والقضايا التي تدور حوله، فالتصور الإسلامي تصور واسع، يشمل الحياة كلها... «بجميع بقائنها» وتفاصيلاتها، وهو كذلك تصور متوازن، لا يشتط في تقدير قيمة من القيم الإنسانية على حساب قيمة أخرى، ولا ينسى أحد جوانبه لينكر جانباً آخر.

ومن هذا الشمول والتوازن يمكن أن ينبثق فن إنساني رفيع، فن يشمل حياة الإنسان كلها، باطنها وظاهرها، ويشملها في عالم الضرورة القاهرة وعالم الشوق المرفقة.

إن الأدب الإسلامي - رغم خصوصيته ووضوح رؤيته وانطلاقه من ثوابت العقيدة والبيئة ومنظومة التقاليد الاجتماعية التي تتحكم في مسار الأدب وتوجيهه - لا يغيب عنه عالمية الأدب ونزعة الإنسانية، ومن ثم فالأديب المسلم يفتح على الأدب العالمية، ولا يرى بأساً باقتباس ما يتلاءم منها، مع الرؤية الإسلامية، وتوظيفها في سياق حضاري جديد.

وتتطلب النظرية الإسلامية في الأدب من فهمها للمعنى الواسع للإسلامية، التي قد تجمع بين الشينين، بمعنى أنها تجري وراء الحق عند أي طائفة، حتى لو كانت معادية، فالحكمة ضالة المؤمن، أثنى وجدها فهو أحق الناس بها، ولكنه في الوقت ذاته يصدر من منطق القوي الذي لا يغمض عينيه إزاء الحقيقة، ولا تدفعه العقد والأمراض النفسية إلى الغضب من شأن الآخر أو حضاري جديد.

(*) جامعة الكويت

الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين (٧٧) ﴿، ورد ذلك في الآية ٧٧ من سورة القصص، مؤكداً نصيحة قومه له: ذلك أن الله لا يحرم الغني، بل يحرم الإفساد به، وقال الله تعالى: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون (٣٦)﴾ (الأعراف).

ومما لا شك فيه أن المسلسل قد زخر بالآيات القرآنية التي تخدم المعنى والتي جرت على لسان الأشخاص بطبيعة وتلقائية دون إحام للنص في الحوار، وقد اجتمعت لهذا المسلسل كل العناصر الفنية المؤدية إلى كمال أي عمل فني والتي ندر أن تجتمع في عمل واحد، فقد جمع المسلسل بين الهدف النبيل والأفكار السليمة، والحوار الشيق البناء، والأداء المميز، والإخراج المبدع، إضافة إلى حركة الكاميرا السريعة، والديكور والإضاءة... إلخ، فجاء المسلسل كبارقة أمل في خضم المسلسلات الهابطة، والتي تسخر من عقلية المشاهد العربي، فلا تقدم له إلا التافه من الأمور، ولا تعالج قضايا معالجة سليمة، وقد عالج المسلسل مشكلة حب المال والبنين والعديد من القضايا المهمة، وقدم لها الحلول الإسلامية من خلال عمل مميز جمع بين التراجيديا والكوميديا ■

المطلبي في كتابه «مواقف في الأدب والنقد» إذ قال: «إن معضلة النقد عندنا اليوم تنبع من تقديسنا لكل ما هو غربي، ومحاولة صبغ تراثنا بما نرى من ألوان في نتاج الغرب التليد والطريف وأكثرنا إخلاصاً في هذا الشأن هم أكثرنا إمعاناً في الخطأ».

٤ - المهارة الفنية: وهي المهبة والخبرة والأسلوب، وهي قضايا تقف ضابطاً من الضوابط التي تحكم مدى حرية الإبداع لدى الفنان. وبناءً على ما تقدم نستطيع الوصول إلى استنتاج أكيد يقول:

إن القول بحرية مطلقة للإبداع قول غير معقول ولا مقبول، إذ إنه حتى القائلون بهذا القول، يقفون مواقف عملية حياتية منافية لما يطلقون من شعارات الحرية، ويتحولون من خلال ذلك إلى ديكتاتوريين صغار تجاه الرأي المخالف، محاولين كبته وقمعه، وإدخاله إلى المقابر... وليرجع من يريد البرهان على ذلك إلى معارك هؤلاء مع إبداع مثقفين إسلاميين، ليجدهم يقفون أمام سلطات قمع الإبداع، يسبقونهم بمسافات في عملية قمع الآخر المختلف معهم.

ولابد أن بعض نخب هؤلاء من الذين وقّعوا على بيان قمع مؤتمر مراجعة تاريخ الصهيونية، حاضرون في المثال على المفارقة بين مواقفهم من الحرية التي يتخذونها شعاراً، وبين مواقفهم العملية الحياتية القمعية ■



أمل يتمناه كثيرون .. ولكن لا يعملون لتحقيقه: كيف نعيد للأمة مجدها؟

بناء الرجال .. وحدة الهدف .. حسن التخطيط وإخلاص العمل .. أهم أسباب العزة والنصر

المتطلعين إلى مجد أمتهم ونصرها المؤزر واستعادة مجدها الغابر، مردين قول هاشم الرفاعي: ملكنا هذه الدنيا قرونا وأخضعها جودود خالدونا وسطرنا صحائف من ضياء فما نسي الزمان وما نسينا

أولاً: صناعة الرموز والبدء من أسفل

من المهم لأي حركة إصلاحية دعوية أن تهتم أولاً وقبل كل شيء بإصلاح القاعدة العريضة من المسلمين، فهذا هو الأسلوب الأمثل للتغيير والإصلاح، قد يكون طريقه أطول وجهده أكثر، ولكن ثمرته مضمونة، لأنه طريق الأنبياء والمرسلين وسنة الله رب العالمين القائل في كتابه المبين: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (الرعد ١١).

ولقد أعجبني في هذا السياق طرح الدكتور ماجد الكيلاني في كتابه «هكذا ظهر جيل صلاح الدين .. وهكذا عادت القدس»، عندما تحدث عن حركات الإصلاح التي أخرجت جيلاً كان كله على خطى صلاح الدين، فلم يكن صلاح الدين وحده هو المصلح المجيد الذي نزل بالمعجزات، ولكنه ظهر وبرز وسل سيف الإيمان قبل سيف القتال عندما اكتمل بناء القاعدة العريضة من الناس، وانتشرت فيهم روح البذل من أجل غاية واحدة، يعمل من أجلها الخليفة والجندي والكبير والصغير والرجل والمرأة، فتكون الفرد الصالح المصلح الذي يحرص على عزة الأمة ومجدها، وانتشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على المنابر وفي الأسواق والتجمعات، وتزاحم الطلبة على حلقات العلم، وتكونت التربة الصالحة والبيئة المؤهلة والمستحقة لنصر الله تعالى.

فواجبنا أن نبدأ بأنفسنا فنريها على استسبال الصعاب في سبيل الله، والإكثار من الطاعات والقربات، وأن نحمل رسالتنا ونعيش من أجلها، لا أن تحملنا هي فنكون ثقلاً زائداً عليها، وأن نأخذ الكتاب بقوة وأن نقول في نحي الليل: «انتهى عهد النوم يا خديجة»، فهي التريية إنن، وهي صناعة للنفس كي تكون رموز إصلاح في البيت والمسجد والعمل.

ثانياً: وحدة الهدف وإن اختلف التوجه

وإن مما يفيدنا في إعادة مجدنا وصناعة مشروعتنا بإتقان أن نعمل لأجل غاية واحدة وإن



اهتم كثيرون من أبناء الأمة ودعاتها ومفكرها في الآونة الأخيرة - وعلى مستوى واسع - بالحديث عن تفرق الأمة وضعفها وتمزقها، ونسي بعضهم أو تناسى أننا نملك من القوة المعنوية الكثير، وكفى أننا عبيد لله الواحد، وأنا لا ندين لشركاء متشاكسين، وأنا أقوياء بقرآننا وهدى نبينا ﷺ فهل بعد هذه القوة من قوة!!

محمد مكي سالم

والجماعم البيضاء .. ولكن بعد هذا كله .. ما العمل؟ أهو شق الجيوب ولطم الخدود أم أنه الحوقلة وطاظة الرؤوس ومصمصمة الشفاه؟ أم أنها السلبية والانطواء والعزلة واللامبالاة؟

إن كثيراً من أبناء الأمة لم يقدموا شيئاً لنصرة الإسلام، وكان الأمر لا يعينهم، أو كأنهم لم يسمعوا بتضحيات آل ياسر وخالد وطلحة وأحمد ومالك وابن تيمية والقسام والبنا وسيد وعودة... أو أنهم تغافلو وتناسوا أن ما أقض مضجع النبي ﷺ أنه كان يحمل هم أمته، فعاش ومات لإنقاذها وهو يقول: أمتي أمتي!

فاسأل نفسك وأجب ثم اعمل: كيف نعيد للأمة مجدها؟ متى؟ ومع من؟ .. أسئلة كثيرة تدور في أذهان الملايين من أبناء الإسلام، وقليل منهم من يجيب وأقل من ذلك من يعمل.

وهذه بعض الإشارات على طريق النابهين

وبالطبع لا يعني هذا أنني أقلل من شأن إعداد القوة للمادية، فهذا أمر بدهي، وقد ورد به الأمر الإلهي في قوله تعالى ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَغْلِبُونَ﴾ (الأنفال).

والسؤال: لماذا تنتشر روح اليأس بين كثير من أبناء الأمة فيقععدوا عن العمل لرفع شأنها: مع أن الجميع يعلمون أنه لا سبيل لذلك إلا العمل الجاد المخلص، مع التوكل الحقيقي على الله تعالى؟

وقد لاحظت بجلاء تقشي روح اليأس في كثير من أدبياتنا المعاصرة من شعر ونثر وخطابة وغيرها، فكل ما نسمعه من مفردات يعبر عن نوع من الضياع والضعف والتعزق وانتهاك حرمان المسلمين، ولا مجيب .. فهذه فلسطين ضاعت .. وهذه الشيشان تن .. وهذه كشمير تصرخ ... حتى أغلقة الأشرطة ورسوم المطويات والنشرات ملئت بالدم الأحمر

الإسلام.. والآخر

عند الله أنفأكم إن الله عليم خبير
(١٧) ﴿الحجرات﴾.

- والإسلام يدعو الكل للتعاون
على الخير، من خلال قوله تعالى:
﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الإثم والعدوان وأنقوا
الله إن الله شديد العقاب﴾ (٢٦)
(المائدة).

- والإسلام ينهى عن اعتماد
سياسة القمع والإكراه مع الآخر،
من خلال قوله تعالى: ﴿لا إكراه
في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾
(البقرة: ٢٥٦)، وهذا منتهى

الانفتاح على الآخر والاعتراف به.
- والإسلام يحذر من الإسائة إلى الآخر ولو
كان مشركاً أو علمانياً أو غير ذلك من خلال قوله
تعالى: ﴿ولا تسوا الذين يدعون من دون الله فيسوا
الله عدواً بغير علم﴾ (الأنعام: ١٠٨).
- والإسلام يدعو إلى البحث عن القواسم
المشتركة في دعوة الآخرين، حرصاً على
استجابتهم واستيعابهم فيقول: ﴿قل يا أهل
الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا
الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا أرباباً من
دون الله﴾ (ال عمران: ٦٤).

- والإسلام يدعو إلى التعاون والتضامن مع
الآخر كائناً من كان لدرء المفساد وجلب المصالح،
كرفع الظلم، وتعزيز الحرية والعدالة والمساواة،
وصون حقوق الإنسان، ومن أجل ذلك قال رسول
الله ﷺ: «لقد حضرت في دار عبدالله بن جدعان
حلفاً، ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دعيت إلى
مثله في الإسلام لأجبت».

- ومن دلائل حرص الإسلام على الآخر،
دعوته وحضه على الاستفادة مما عنده من خير
وما لديه من حكمة، حيث يقول الرسول ﷺ:
«خذوا الحكمة من أي وعاء خرجت»، «الحكمة
ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها» و«أقبلوا
الحق ممن جاء به من صغيراً أو كبيراً ولو كان
بغيضاً بعيداً، وأرددوا الباطل علي من جاء به من
قريب أو بعيد ولو كان حبيباً نسيباً».

والحقيقة أن المسلمين عموماً والإسلاميين
خصوصاً، مدعوون لامتنثال الإسلام ومبادئه
وأحكامه وأخلاقه في التعامل مع الآخر، بصرف
النظر عن معتقده وفكره وفلسفته ما لم يحمل
عليهم السلاح ويقاظهم، وليتدبروا بإمعان قوله
تعالى: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في
الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتسقطوا
إليهم إن الله يحب المقسطين﴾ (٢) ﴿الممتحنة﴾. ■



بقلم:
د. فتيحي يكن

إن وظيفة الإسلام
الأساسية هي دعوة الناس
إلى الإسلام، واستيعابهم في
حركته ومشروعه ومسيرته...
والخطاب القرآني لرسول الله
ﷺ جاء بالصيغة التكليفية
عبر العديد من الآيات، منها
قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول
بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم
تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس﴾
(المائدة: ٦٧).

أما دليل الاهتمام بالآخر فيقر
به كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ من زوايا
وأوجه مختلفة... فمن الألة القرآنية على الاهتمام
بالآخر الحض على أن تكون الدعوة بالحكمة
وبالتي هي أحسن، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ادع إلى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن﴾ (النحل: ١٢٥)، ولقد بلغ حرص
الإسلام على الآخر، ما جاء من نهى قرآني عن
مجانلة حتى غير المسلمين إلا بالتي هي أحسن:
فقال تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي
أحسن﴾ (العنكبوت: ٤٦)، بل إن السياق القرآني
الذي جاء به التكليف الرباني لموسى - عليه السلام -
في مخاطبة فرعون - وهو الذي قال لقومه أنا ربكم
الأعلى - ليعتمد أسلوباً يتجلى فيه منتهى الحرص
على حسن مخاطبة هذا الطاغية ومحاولة استيعابه،
فقال تعالى: ﴿فقلوا له قولاً لنا لله يتذكر أو يخشى
(٤٤)﴾ (طه).

أما شعور البعض بصعوبة قبول الآخر،
فيعود من وجهة نظري إلى التربية المفرطة في
الانغلاق التنظيمي، التي تستصعب قبول الآخر
الإسلامي، فكيف بالعلماني والنصراني
وسواهما؟ بل إن هذه التربية تدفع أحياناً إلى
اعتبار من يترك التنظيم، لسبب أو لآخر، عدواً
تجب مقاطعته ومحاربته!

إن قبول الآخر واستيعابه يجب أن ينطلق من
قاعدة حب الخير للآخرين والحرص الصادق
على هدايتهم واستنقاذهم من ضلالتهم، ومن
القناعة الصادقة بشرعية هذا الأمر ووجوبه، كما
من خلال تأصيله وتجذيره في المشروع
الإسلامي وفق العناوين العريضة التالية:

- إن الإسلام يعترف بوجود الأضداد من
خلال قوله تعالى: ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة
واحدة﴾ (هود: ١١٨).
- وهو يدعو الأضداد إلى التلاقي والتعارف،
مصدقاً لقوله تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من
ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم

اختلفت وسائلنا وتعددت توجهاتنا، فكلنا يقف على
ثغر، وشر الناس من يؤتى إسلامنا من قبله، وإن الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان
مرصوص. إن الاختلاف سنة كونية. قال تعالى:
﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين
(١١٨)﴾ إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾ (هود).

فينبغي توحيد الصفوف ونبذ الخلافات، قال
تعالى: ﴿ولا تازعوا فتفشلوا وتذهب ربحكم﴾
(الأنفال).

ثالثاً: التعاون والتخطيط واتقان العمل

«الحركة بداية والسكون نهاية». وإن جمال الحياة
ورونقها ليتميز ويظهر في حركتها، فلا نرضى
بالركود والطاظة، وما بالك بحركة منهجة تقوم على
التعاون والتخطيط! إنها بشائر النصر تلوح لنا في
البدايات، فآين للمتفكرون المتبصرون؟ وإنه لإبداع من
رائد «المسار» محمد أحمد الراشد، حينما يذكرنا أن
تمام النصر ونشر تكبيراتنا عالية لن يكون إلا
بالتعاون والتخطيط والعمل: «ولنا مثل في أهل قرية
يمر بهم الداعية الرباني الفقيه، ولا يسمع خلال
دورهم أذاناً فيبتهش، ويعظم ويطلب منهم المعاونة
على بناء مسجد، فهو الرائد المؤسس، فيتألمون، كل
حسب طاقته، فيقول أحدهم: أهب المسجد ناحية من
أرضي، ويقول آخرون: ولكم إكتافنا نخلط الطين
ونحمل اللبن، ويقول ثالث: وعلي إقامة الجدار، ويتبرع
رابع بالأبواب، وخامس بالفرش، وساسس بسرج
المسجد وأنواره، وسابع يقول: ما عندي كفف ولا مال،
ولكن صوتي جميل، فانا المؤذن، ويقول المستضعفون:
وعلينا تكثير السواد والانتظام صفوفاً، لتظهر هيبة
الإسلام، ونعمر المسجد بالتسبيح والتكبير، حتى
يؤمهم الرائد فتقام الصلاة».

رابعاً: الأوبة وإخلاص النية

إن الكلمة أقولها لأخي أنصح فيها أو أنكر عليه
منكراً محتاج مني قيام ليل طويل وإخلاص نية وتجرد
وأوبة إلى الله تعالى ادعوه فيها بالإصلاح والقبول،
هذا وهي كلمة، فما بالك بالاهداف الكبرى والغايات
العظمى؟ إنها تحتاج إلى همم عالية، وجهود كبيرة،
وأيد متكاتف، وسواعد متعاونة.

خامساً: الإكثار من الطاعات في كل الأوقات

وهذا أمر في غاية الأهمية، حتى إن الله تعالى
بأمرنا بذكره - وهو صورة من صور الطاعة - أثناء
القتال، فيقول تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة
فانثروا وأذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾ (٤٥) ﴿الأنفال﴾.
أفلا نقتحم العقبة ونوصل الخير إلى الغير،
ونترود بخير الزاد، فلا نخرج من ديارنا إلا بأوقاف
تشهد لنا بالعمل؟ فهنا ابتسامة، وهناك كلمة صلاح،
وهناك تربية جيل؟ فاستدرك الآن و:

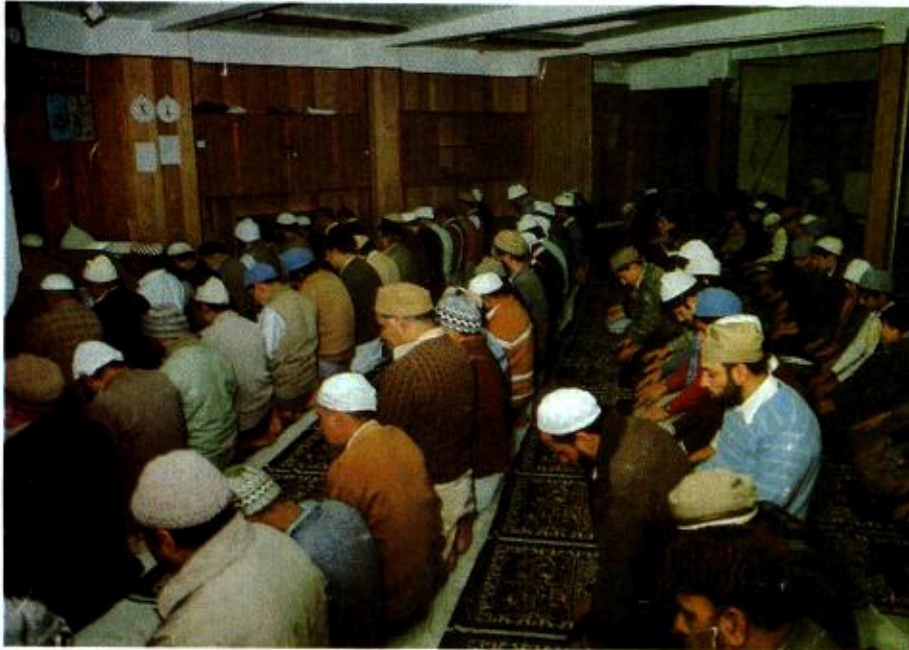
خذ لك زادين من سيرة

ومن عمل صالح يُدخر
وكن في الطريق عفيف الخطا
شريف السماع كريم النظر
وكن رجلاً إن أتوا بعده
يقولون: مر وهذا الأثر ■

الشكر نصف الإيمان (٢ من ٤)

شكر الله سبب للزيادة.. وقهر للشيطان

شكر النعمة بالبذل منها... وهو حق الله على عباده بلا شروط



حجازي إبراهيم (*)

تحدثنا في العدد الماضي عن معنى الشكر، وعرفنا أنه نصف الإيمان، وأن الحق جل وعلا شاكر لخلقه سعيهم. كما تحدثنا عن نعمتي الإيجاد والإمداد وشكرهما، وعرفنا أن أشكر الناس أقنعهم وأرضاهم بما قسم الله، وأن المؤمنين سيكونون أشد شكراً لله تعالى يوم القيامة. ونواصل حديثنا في هذا العدد فنقول:

الشكر حق لله تعالى على عباده أجمعين.. وحاجة العبد إلى الشكر ماسة.. والله عز وجل ليس في حاجة إلى الشكر.. بل إنه غني عن عبادة إجمعيين: ﴿ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم﴾ (٤٤) (التمل). وليس أدل على اهتمام الإسلام والقرآن بالشكر من وروده في كتاب الله تعالى في أكثر من ٧٠ موضعاً... بعضها في سياق الأمر به، وبعضها في بيان جزائه، وبعضها في بيان غنى الله عنه، وبعضها في توضيح أنه صفة للأنبياء، والصالحين والمؤمنين حقاً، وبعضها في بيان قلة الشاكرين لله تعالى.

ولما كانت نعم الله على الإنسان لا تحصى ولا تعد مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾ (٢٤) (إبراهيم)، ولقوله عز وجل: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم﴾ (٢٨) (النحل)، فإن الإنسان يعجز أن يقوم بشكرها، ومن ثم فإن ما يقوم به المسلم إنما هو برهان على صدق نيته في إقراره لله بنعمه، وحرصه على أن يشكر الله عليها بقدر استطاعته، وسوف نضع بين يدي القارئ في هذه السطور أهم معالم الشكر:

شكر اللسان: إن من الواجب علينا أن نشكر الله دائماً باللسان، الذي عليه في كل صباح ومساء أن يقر لله بالفضل، ويعترف له بافتقار الخلق جميعاً إلى عطائه وجوده. وهذا ما علمنا إياه الرسول ﷺ، في قوله «من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة، أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسي، فقد أدى شكر ليلته».

شكر القلب: ويعني أن يستشعر القلب عظيم نعم الله تعالى على عبده - وعلى رأسها نعمة الإسلام - فيردد في خفقاته شكر الله تعالى.

(*) من علماء الأزهر

أنواعه كثيرة..

وأفضلها شكر العمل

ويحس أن صاحبه مهما صنع فلن يستطيع أن يؤدي شكر الله تعالى كما ينبغي عليه، ولذا فهو يقول: «اللهم ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك»... ويقول: «لا أحصي ثناء عليك... أنت كما أثنيت على نفسك».

شكر العمل: والشكر بالعمل قليل من يفعله، وهو ما جاء في قول الله تعالى: ﴿اعملوا آل داود شكراً، وقليل من عبادي الشكور﴾ (٣٦) (سبا)، وروي أن داود عليه السلام قال: كيف أشكر يا رب، والشكر نعمة منك! قال: الآن قد عرفتنني وشكرتني، إن قد عرفت أن الشكر مني نعمة. قال: يا رب، فأرني أخفى نعمك علي. قال: يا داود تنفس، فتنفس داود، فقال الله تعالى: من يحصي هذه النعمة الليل والنهار؟

وعن ثابت البناني - رضي الله عنه - قال: بلغنا أن داود - عليه السلام - جزأ الصلاة على نسلته وولده، فلم تكن تأتي ساعة من الليل والنهار إلا وإنسان قائم من آل داود يصلي، فعمتهم الآية: ﴿اعملوا آل داود شكراً﴾.

وعن عطاء بن يسار - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس على المنبر، وقرأ هذه الآية: ﴿اعملوا آل داود شكراً﴾، قال: «ثلاث من أوتيهن فقد أوتي ما أوتي آل داود. قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: العدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، وذكر الله في السر والعلانية» (١).

شكر الجوارح: وأما شكر الله - عز وجل - على ما أنعم به علينا من جوارح، فقد روي أن أبا حازم جاء رجل فقال له: ما شكر العينين؟ قال: إن رأيت بهما خيراً أعلنته، وإن رأيت بهما شراً سترته. قال: فما شكر الأنف؟ قال: إن سمعت خيراً وعيته، وإن سمعت بهما شراً أخفيت، قال: فما شكر اليدين؟ قال: لا تأخذ بهما ما ليس لهما، ولا تمنع حقاً لله - عز وجل - هو فيهما. قال فما شكر البطن؟ قال: أن يكون أسفله طعاماً، وأعلاه علماً. قال فما شكر الفرج؟ قال: كما قال الله عز وجل: ﴿إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين﴾ (٢) فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون (٣) (المؤمنون)، قال: فما شكر الرجلين؟ قال: إن رأيت حياً غبطته عملت بهما عمله، وإن رأيت ميتاً مقتته كفتها عن عمله، وأنت شاكر لله - عز وجل.

فأما من شكر بلسانه، ولم يشكر بجميع

توجيهات دعوية

التجميع.. والتركيز

عبد الله محمد العسيري



إننا نعرف جميعاً أهمية الوسطية في منهج المؤسسة الدعوية خاصة الآن، لما نراه من تيارات كثيرة سواء كانت إسلامية أو غير ذلك، تسيء فهم الإسلام، وعملية التجميع ممر لابد أن تسير عليه أي جماعة دعوية تريد الإصلاح في المجتمع الذي تعيش فيه، أما التركيز فهو نفق تمر فيه الجماعة الدعوية لكي تخرج المجموعة المنتقاة التي تصبر على المحن وتجتاز الفتن، وتكون الفئة المرشحة لقيادة السفينة الدعوية في الجيل اللاحق، والوسط بين المصلحين السابقين «تجميع، تركيز» مطلوب، أن نمسك بالعصا من الوسط فلا إفراط ولا تفريط، فتكون لجان الاستقبال لدى المؤسسة أبوابها مفتوحة للناس يتعلمون دينهم وسنة رسولهم - عليه الصلاة والسلام - والسلوكيات الحسنة وكل ما ينفعهم، فمن الناس من يستمع إليهم ويتأثر وينفذ، ومنهم من يتأثر ولا ينفذ، ومنهم من لا يتأثر ولا ينفذ. فإن الطائفة الأخيرة فاتها كل الخير.

ويعد فترة من الزمن نجد أن هؤلاء الذين دخلوا جميعهم من مرحلة التجميع لا يستمرون في حضورهم ولا يحرسون على ارتقاء مستوياتهم وبعد مدة نجد التصفية أو مرحلة الانتقاء الذي يقي المصارف، وهذه مرحلة حساسة ومهمة، لأن المؤسسة سوف تأخذ الصفوة، أما الفئة الثانية - الذين تأثروا ولكن لم يستمروا - فقد تستفيد منهم المؤسسة الدعوية في المستقبل، فربما يعطون صورة حسنة عن هذه الجماعة لأقاربهم أو كسب أصوات في انتخابات ما أو يقفون في صف المؤسسة لأي محنة أو أزمة تمر بالجماعة الدعوية. ■

إن شكرت فشككت فسكت عنك (٥).
شكر النعمة تسخيرها في الطاعة: لا يكون شكر الله على نعمه إلا بأن نسخرها في طاعة الله ومَرْضَاتِهِ، وبِإِلا نستعين بها على معصيته، فعن الجنيد قال: قال السري يوماً: ما الشكر؟ فقلت: الشكر عندي ألا يستعان على المعاصي بشيء، من نعمه (٦).
وقال ذو النون المصري: الشكر لمن فوقك بالطاعة، ولنظيرك بالمكافأة، ولمن دونك بالإحسان والإفضال (٧).

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي: ... إن الناس يظنون أن الشكر أن يقول بلسانه: الحمد لله، الشكر لله، ولم يعرفوا أن معنى الشكر أن يستعمل النعمة في إتمام الحكمة التي أريدت بها وهي طاعة الله عز وجل (٨).

الإقرار لله بنعمته: إن شعور المسلم بفضل الله ومنته بالنعم، مع يقينه التام بعجزه عن تقديم الشكر لتلك النعم، وأنه إذا شكر فإنما هو عطاء آخر يحتاج إلى الشكر... إن هذا من أعظم الشكر لله عز وجل، ولذلك قيل: الشكر على الشكر أتم من الشكر، وذلك أن ترى شكرك بتوقيفه، ويكون ذلك التوفيق من أجل النعم عليك، فتشكره على الشكر، ثم تشكره على شكر الشكر إلى ما لا يتناهى.

وعن أبي عمر الشيباني قال: قال موسى عليه السلام يوم الطور: يا رب إن أنا صليت فمن قبلك، وإن أنا تصدقت فمن قبلك، وإن أنا بلغت رسالاتك فمن قبلك، فكيف أشكر؟ قال: يا موسى... الآن شكرتني، وأنشد الهادي، وهو ياكل: أنالك رزقه لتقوم فيه

بطاعته وتشكر بعض حقه فلم تشكر لنعمته ولكن قويت على معاصيه برزقه فغص بالقمّة وخنقته العبرة (٩).

وفي الختام نذكر بأن في الشكر قهراً للشيطان الذي قال مخاطباً ربه عز وجل في تحد ووقاحة: ﴿فِيمَا أُغْوِيْتِي لِأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٣) ثُمَّ لَآتِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧)﴾ (الأعراف). ومعلوم أن من لم يشكر الناس لم يشكر الله.. وشكر الناس موضوع حديثنا في العدد المقبل بإذن الله. ■

الهوامش

(١) السيوطي، الدر المنثور ٤٣٠/٥.

(٢) الدر المنثور، مرجع سابق ٢٨١/١.

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٢٢٨/٧.

(٤) تفسير البيضاوي ١٢٢/١.

(٥) المسند ٢٤١/٣.

(٦) الدر المنثور ٢٨١/١.

(٧) الدر المنثور ٤٣١/٥.

(٨) إحياء علوم الدين ١٢٩/٤.

(٩) الجامع لأحكام القرآن ٢٢٧/١٠.

أعضائه، فمثله كمثل رجل له كساء، فأخذ بطرفه، ولم يلبسه، فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر (٢).

الشكر من جنس النعمة: والشكر يكون من جنس النعمة التي وهبها الله إياك، فمن رزقه الله مالاً فيكون شكره باداء الحق المعلوم للسائل والمحروم، والإنفاق منه سراً وعلانية بالليل والنهار، ومن زاده الله أكثر من صلة الأرحام والصدقات الزائدة على حق الزكاة، ومن شكر الله زاده: ﴿لَنْ شُكِرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧).

عن قتادة قال في هذه الآية: حق على الله أن يعطي من سألته، ويزيد من شكره، والله منعم يحب الشاكرين، فاشكروا لله نعمه.

ومن رزقه الله علماً فشكركه بالإنفاق منه، بأن يعلم غيره، ويفقه أهله وجارته، ومن رزقه الله جاهاً، فشكره بأن يستعمله في تسيير حاجات الآخرين، وقضاء مصالحهم.

ومن أفاض الله عليه إيماناً راسخاً، ويقيناً ثابتاً، فشكره أن يفيض على الآخرين من إيمانه، وأن يسكب عليهم من يقينه، وذلك بأن يذكرهم بنعم الله وآلائه، وأن يحيي في قلوبهم الرجاء والخوف والخشية من الله، وأن يثبت في قلوبهم أن الأجل والأرزاق بيد الله، وأن الخلق لا يملكون له نفعاً ولا ضرراً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، وأن من أسماء الله الحسنى أنه المحيي المميت الرزاق، النافع الضار، القابض الباسط.

وبمعنى أعم وأشمل أن يجدد لهم إيمانهم برويته وموعظته، وأن يقوي اليقين في أفئدتهم.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقْفُونَ (٣٧)﴾ (البقرة)، يقول الإمام البيضاوي: ويحتمل أن يراد به الإنفاق من جميع النعم التي آتاهم الله من النعم الظاهرة والباطنة.

ويؤيده ما روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إن علماً لا يقال به ككنز لا ينفق منه» (٢) وإليه ذهب من قال: «ومما خصصناهم به من أنوار المعرفة يفيضون» (٤).

ومن رزقه الله الذرية فإن شكرها يكون بأن يغرس في قلبها عقيدة التوحيد من الصغر، وأن ينشئها على طاعة الله - عز وجل - وأن يحصنها ويعيذها من الشيطان كما أعادت امرأة عمران ابنتها حين قالت: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتُهَا مِنْ الظُّلُمَانِ الرَّجِيمِ (٣٠)﴾ (آل عمران).

لا تقرن الحمد والشكر بشرط: والمسلم حين يشكر الله ويحمده، فإنه يحسن الظن بربه ولا يعلق الشكر والحمد بشرط، فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان يلقي رجلاً فيقول: يا فلان كيف أنت؟ فيقول بخير أحمد الله. فيقول له النبي ﷺ: جعلك الله بخير. فلقبه النبي ﷺ ذات يوم فقال: كيف أنت يا فلان؟ فقال: بخير إن شكرت. قال: فسكت عنه. فقال: يا نبي الله إنك كنت تسألني فتقول: جعلك الله بخير، وإنك اليوم سكت عني. فقال له: إني كنت أسألك فتقول بخير أحمد الله، فأقول: جعلك الله بخير، وإنك اليوم قلت

ليس كل شعار من غير المسلمين حراماً

شرح ولا تفصيل، وهذا أمر مرغوب فيه، ولو كان الذي بداه أو اخترعه غير مسلم، يهودي أو نصراني أو مجوسي أو غيرهم، فإن هذا الابتداء وافق عليه المجتمع الدولي، وأصبح شعاراً عالمياً، من رآه لا يقول هذا شعار اليهود، لا يجوز أن نرفعه، بخلاف ما إذا رأى نجمة داود مثلاً يقول: هذا شعار اليهود، لا يجوز رفعه ولا تعليقه، وكذا الصليب. هذا هو المحرم الذي نهى النبي ﷺ عنه، فالعلم الأصفر ينبغي أن يرفعه الجميع مشاركة محلية ودولية للمطالبة برفع القيد عن الأسرى، وعودتهم إلى بلدهم وأهلهم، وقول النبي ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم»، مخصوص في غالب الأحيان بما يعد لباساً، ومظهراً، أو هيئة تظهر على المسلم، وهي ذات الوقت ليست من لباسه ولا مظهره ولا هيئته. ■

● أحد الشباب المتدين أفتى بأنه لا يجوز أن نعلق على منازلنا العلم الأصفر رمز الأسرى، فقلنا له لماذا؟ فقال: إنه شعار الكفار فتعليقه حرام.

○ ليس كل شعار من غير المسلمين يعتبر حراماً، فإن الشعارات أو العلامات التي تتعارف عليها الدول، بغض النظر عن جنس معين تصبح شعاراً أو علامة دولية، ولا شيء في هذا الشعار حينئذ، مثله مثل تعارف الناس على شعار الأمم المتحدة، أو علامات المرور، أو علم اليونسكو، أو غير ذلك مما لا ينظر فيه إلى فئة معينة أو يحمل صفة قوم معينين، بل شعار أو علامة أو علم دولي عام، فإذا اتفق المجتمع الدولي على استخدام اللون الأصفر للدلالة على الأسرى، والمطالبة بفك قيدهم، فإن من يرى هذا الشعار يدرك مباشرة المراد من غير

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

يجوز لكلا الزوجين تغسيل الآخر

● هل يجوز غسل الزوج لزوجته والعكس؟

○ يعتقد كثير من الناس أن الوفاة تقطع العلاقة بين الزوجين، بحيث لا يجوز للحي منهما أن ينظر إلى الآخر، أو ينظر إلى عورته، وأنه لا يجوز أن يغسل أحدهما الآخر، وهذا غير صحيح، فقد اتفق الفقهاء على جواز تغسيل المرأة زوجها بعد وفاته، لما روي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسله - أي رسول الله ﷺ - إلا نساؤه». (ابوداود ٥٠٣/١٣ وصححه ابن حبان)، وكذلك يجوز أن يغسل الزوج زوجته، وقد غسل علي رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها، ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة، فكان إجماعاً منهم، وقال ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «ما ضرك لو مت قبلي فقمتم عليك فغسلتكم وكفنتكم وصليت عليكم، ودفنتكم» (ابن ماجه ٤٧٠/١ حديث صحيح). ■

ما يُباح للأرملة وما يحرم عليها

● متى يمكن للأرملة أن تخرج في وقت عدتها وما الذي يُباح لها وما الذي يحرم عليها؟

○ الأصل أن المعتدة تجلس في بيت الزوجية، ولا تخرج إلا لحاجة أو ضرورة أو عند كمراجة الطبية وإنجاز غرض ضرورة لا تجد من يقوم به، وكذا يجوز لها أن تذهب لوظيفتها إذا لم تمنحها الجهة المسؤولية إجازة، وكانت ممن تحتاج إلى هذه الوظيفة، وانقطاعها يسبب لها الفصل، ولا مصدر رزق لها غير ذلك، فيسعى أن تذهب وترجع لتبيت في بيت الزوجية، ويروى في ذلك من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «طلقت خالتي ثلاثاً فخرجت تجز نخلأ لها، فلقى رجل فتهاهما، فأنت النبي ﷺ فقالت ذلك له، فقال لها: «أخرجي فجزّي نخلك، لعلك أن تصدقي منه، أو تفعلي خيراً» (مسلم ١١٢١/٢). وقال ﷺ للنساء اللاتي استشهد أزواجهن في أحد - فكن يبتن في بيت

إحداهن من الوحشة: «تحدثن عند إحداكن ما بدا لكن، فإذا أردتن النوم فلتؤب كل امرأة منكن إلى بيتها». (أخرجه البيهقي وهو حديث مرسل)، ويفهم من ذلك جواز تسليّة المعتدة عن نفسها في دعوة جيرانها لبيتها، أو ذهابها لجارتها عند الاستحاش أو الخوف على النفس ونحو ذلك. ويحرم على المعتدة الخروج بغير سبب من حاجة أو ضرورة، أو عند، أو أن تطيب وتزين بحيث من يراها لا يقول إنها في حزن وحداد، ولا يحرم عليها أن تتنظف، وتلبس النظيف، وتزيل الروائح غير الطيبة بأي وسيلة، ولا عبرة بما أدخله الناس من تعقيدات عرفية لا صلة لها بالدين، وهي من البدع التي يضيق الناس فيها على المعتدة حتى جعلوا كلمة العدة كلمة كريمة تنفر منها النساء، وتسبب القلق الشديد الذي قد يؤثر في صحتهن ونفسيتهن. ■

هبة أرباح المشتريات للغير.. جائزة

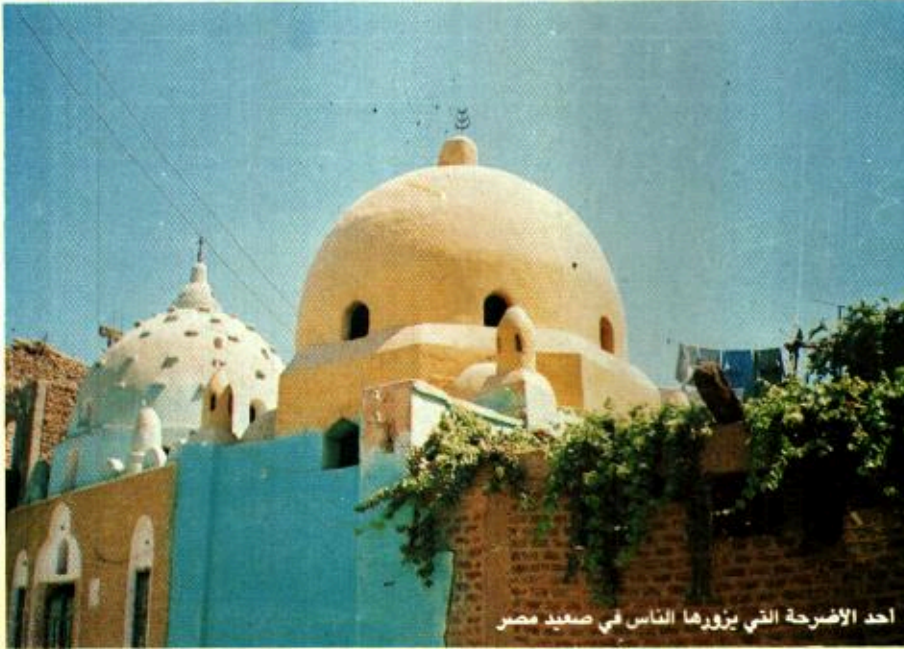
● هل يجوز للمساهم في جمعية تعاونية أن يسجل مشترياته على صندوق خيري لإحدى الجمعيات الخيرية؛ علماً بأن نظام الجمعيات التعاونية يعطي للمساهم أرباحاً على قدر مشترياته.

○ يجوز للمساهم أن يهب أرباح مشترياته للغير؛ لأن من ملك شيئاً ملك التصرف فيه، فهو يملك التصرف في الأرباح، ولكن لا يملك أن يتصرف في الصندوق بحيث يكتبه للغير مخالفة ذلك لنظام الجمعيات، فإذا وهب الأرباح

لجهة خيرية جاز، ويجوز أن يهب غيره من المساهمين أرباحه لهذا الصندوق بنية أن يتسلمه صاحبه ليسلمه إلى اللجنة. ولكن لا يحق للغير المساهم في الجمعية أن يسجل مشترياته على هذا الصندوق أو غيره لأن النظام لا يمنحه ربحاً على مشترياته بدليل أنه لا يحق له أن يطالب الجمعية بأرباح المشتريات، فربح المشتريات يكون لجميع المساهمين، وإذا سجل مشترياته على هذا الصندوق أو غيره فإنه يكون بمثابة من يتصرف فيما لا يملك، وهذا لا يجوز، ولذا ينبغي تنبيه المتعاملين مع الجمعية على ذلك. ■

بدع وخرافات وتقاليد.. يجب أن تزول

حوار: عصام البرنس



أحد الأضرحة التي يزورها الناس في صعيد مصر

ظاهرة خطيرة على العقيدة الإسلامية، تفشت وتفاقت في كثير من البلدان، الظاهرة صنعها بعض أصحاب الأفكار الضالة المنحرفة، بقصد إفساد العقيدة الإسلامية وتلبيس البدع والخرافات على نفوس المسلمين، هؤلاء «ال دراويش» كلما مات لهم ميت حملوه على اكتافهم يطوفون به في شوارع المدينة أو القرية لمدة يومين أو ثلاثة مردين هتافاتهم الضالة: «فرحة للشيخ.. وبركات الشيخ.. وشهدنا لك».

وتدق الطبول وتتعالى المزامير، زاعمين أن ميتهم ولي لله ومن أهل الجنة، ثم يأخذون ميتهم بعدما أهانوه بسبب تأخير دفنه ليدفنه في أرض الغير أي أرض مغتصبة، ثم يشيدون لميتهم مقاماً أي «ضريحاً» ويلحق بالضريح تابوت مصنوع من الخشب أو النحاس يطوف الناس من حوله كأنه «الكعبة» يتمسحون به ويقبلونه للتبرك، ويلحق بالضريح «صندوق نذور» تأتي النذور من جيوب المغفلين وتذهب إلى جيوب الدجالين النصابين، ثم يقيمون لوليهم ذاك الأفراح والليالي الملاح، وتأتي الناس من كل فج لزيارته طلباً لمنفعة أو دفع مضرة، فهذه امرأة عقيم لم تلد تذهب إلى الضريح، إلى ميت لا يسمع ولا يجيب وتسأله أن يمنحها مولوداً وتسميه باسمه، وهذا رجل متعطل عن العمل يسأله عملاً يرتزق منه ويسأله تفريح كريتته، وهذا طالب كسول ضيع أوقات الدراسة في اللهو واللعب وعند موعد الامتحان يذهب إليه يسأله النجاح مقابل أموال يضعها في الصندوق.. أليس هذا شركاً بالله.. أليست الأضرحة فتنة أضلت الناس؟

ونظراً لخطورة القضية أجرينا هذا الحوار مع الشيخ مصطفى درويش رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بسوهاج، في صعيد مصر حيث تنتشر تلك الظاهرة:

● ما حكم بناء الأضرحة؟

○ لم يرد نص شرعي في الكتاب ولا السنة يجيز بناء الأضرحة إنما الوارد أن رسول الله ﷺ قد نهى عن بناء القبور أي الأضرحة سداً لذريعة الشرك بالله وتعلق القلوب بغير الله مثل الأولياء والصالحين، وقد وصف النبي ﷺ أولئك الذين يتخذون القبور مساجد بأنهم من شرار خلق الله لأنهم ضلوا وأضلوا غيرهم من الناس، وقد ظهرت في الآونة الأخيرة مجموعة من المنتفعين يروجون لهذه البدع لما رب خبيثة ومنافع خاصة، وبخصوص ذلك أصدرت وزارة الأوقاف المصرية منذ سنوات كتاباً بعنوان «تقاليد يجب أن تزول» أوضحت فيه تحريم بناء الأضرحة،

وتحريم كسوة الضريح، وتحريم الذبح والنذر للأولياء، وتحريم الطواف بالضريح، وتحريم التوسل والاستغاثة بالأموات، وتحريم دعاء الأولياء، فما الفرق بمن يسأل مقبوراً ومن كان يسأل اللات والعزى؟

● وما حكم النذر للأولياء؟

○ النذر لغير الله شرك لقوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيَا﴾ (٢٦) (مريم) فالنذر عبادة وحق لله ومن صرف حق الله لغير الله فقد أشرك بالله.

● وماذا عن كسوة الضريح؟

○ كسوة الضريح حرام لأنه لا يكس في الإسلام إلا الكعبة.

● ودعاء الأولياء؟

○ حرام وشرك لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ (١٨٧) (الأعراف) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَثَاكُمُ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١٨٨) (الأعراف).

● وحكم الطواف بالميت؟

○ كل ذلك من فعل الدجالين، لأن نعوش الصحابة أو المهاجرين أو الأنصار لم تطر في الشوارع، يقول رسول الله ﷺ: «عجلوا في دفن موتاكم فإن كان صالحاً فيلقى إحسانه، وإن كان مسيئاً فيلقى جزاءه» ونفهم من ذلك أن السنة المطهرة أمرت بالإسراع في دفن الميت وعدم تأخيرها.

● هم يقولون إن موتاهم أولياء ومن أهل الجنة؟

○ هذا كذب حيث لا يستطيع أحد أن يحكم على ميت بأنه ولي الله ومن أهل الجنة، لأن الله وحده هو الذي يعلم ذلك والمبشرون بالجنة هم من ذكر أسمائهم رسول الله ﷺ.

● وما حكم الطواف حول الضريح؟

○ هذا حرام لقوله تعالى: ﴿وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (٢٣) (الحج) أي لا طواف إلا بالكعبة. ● البعض يتخذ الأصوات واسطة مع الله؟

○ لا واسطة بين العبد وربه لقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حِجْلِ الْوَرِيدِ﴾ (٢٥) (ق). وقوله سبحانه: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (١٨) (الجن).

○ وقوله جل وعلا: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠). وقوله ﷺ: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله».

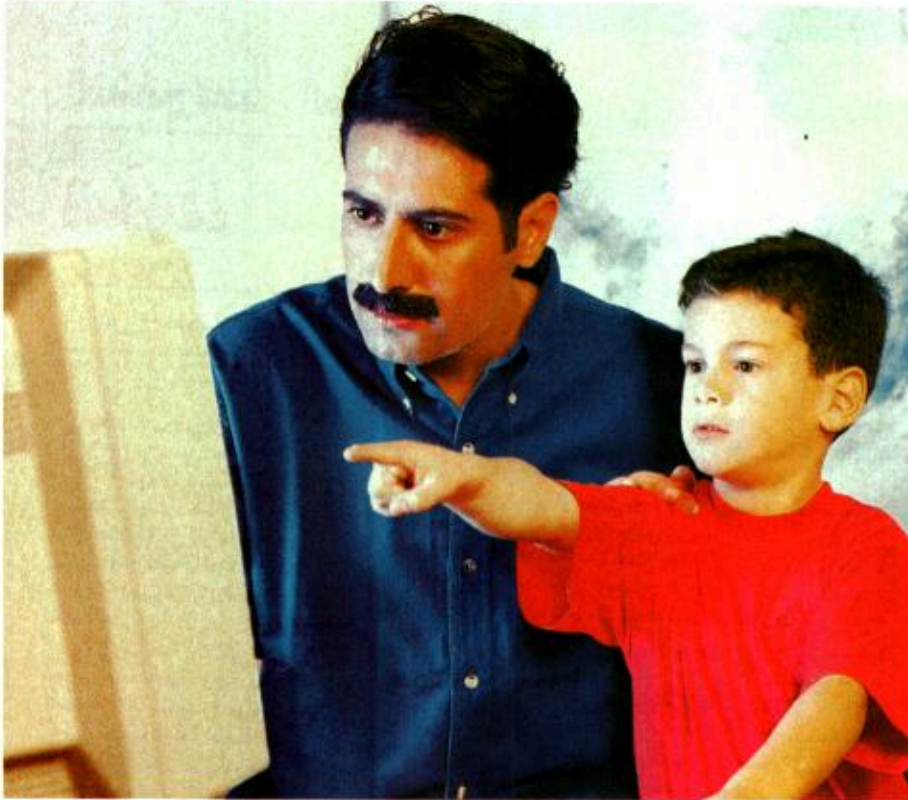
● وختاماً نذكر بقوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (٢٦٠) (البقرة) وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِكُ فَنُتَبِّرُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (٢٦١) (البقرة).

○ وقوله جل وعلا: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٢٦٧) (الزمر).

١٠ حقوق للأبناء على آبائهم.. أهمها حسن التربية



د. محمد السيد علي بلاسي



الأسرة هي الخلية الأساسية في بناء المجتمع.. وهي مصدر استقراره وسعادته أو ضياعه وشقاوته.

ولذا حرص الإسلام على قوة بنائها وتماسك دعائمها.. وأولى الأبناء عناية خاصة، فهم فلذات قلوب الآباء، ومحط آمالهم وثمره فؤادهم.. وهم بناء المستقبل وأمله المنشود، وحملة راية الدعوة والجهاد. ومع أن حب الآباء للأبناء فطرة ربانية وغريزة بشرية، إلا أن الإسلام الحنيف حرص على تأكيد هذه الغريزة حتى تصبح واقعاً حياً ملموساً، فقال ﷺ: «أحبوا الصبيان وأرحموهم.. وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم».

وقد وضع الإسلام ضوابط عدة يضمن بها تربية الأبناء على أسس سليمة وقواعد متينة أهمها: أولاً: حسن اختيار الزوجة: فهي سكن الزوج، وحرث له، وهي شريكة حياته، وربة بيته، وأم أولاده، ومهوى فؤاده، وموضع سره ونجواه، وهي أهم ركن من أركان الأسرة، إذ هي المنجبة للأولاد، وعنهما يرثون كثيراً من المزايا والصفات، وفي أحضانها تتكون عواطف الطفل، وتتربى ملكاته، ويتلقى لغته، ويكتسب كثيراً من تقاليده وعاداته، ويعرف دينه، ويتعود السلوك الاجتماعي، من أجل هذا عني الإسلام باختيار الزوجة الصالحة، وجعلها خير متاع ينبغي التطلع إليه والحرص عليه. يقول الرسول ﷺ: «تتكن المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك».

ويضع - عليه السلام - مواصفات للمرأة الصالحة، وأنها الجميلة للطبيعة البارة الأمينة، فيقول: «خير النساء من إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا أقسمت عليها أبرتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك» (١).

ثانياً: حق الابن في الحياة: كان الطفل قبل الإسلام يعتبر من خلق والديه، ومن هنا كان للدولة حق قتل الطفل الضعيف مثلاً كان في أسبرطة وأثينا، وقد كان قتل البنات شائعاً عند بعض قبائل العرب في الجاهلية، وجاء الإسلام فحرم قتل الأولاد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَنْتَحِبُوا لَهُمْ نَزْلٌ مِنْ رَبِّكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ (٢) (الإسراء).

ثالثاً: حقه في اسم حسن: وقد حرص الإسلام كذلك على حق الطفل في التسمية

الحسنة، فقال ﷺ: «إنكم تُدعون يوم القيام بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسمائكم».

رابعاً: حق الطفل في التغذية: وهو ضروري بالنسبة للطفل منذ ولادته حتى يتزود بالطاقة التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه العقلي والجسمي، كما أكد الإسلام أهمية الرضاعة من الأم، وأثبت العلم أنه أفضل غذاء للطفل، فقال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُرْضِعَ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

خامساً: حقه في معاملة طابعتها الحب: فليس بالغذاء وحده يحيا الطفل، فهو يحتاج إلى الحنان والود من الآخرين، كما أنه يحتاج إلى

أشخاص يلتصق بهم مادياً في صورة الاحتضان والتقبل والمداعبة.

سادساً: حقه في العدل بينه وبين إخوته: فكلما عدلنا في معاملة الطفل مع بقية إخوانه، ولم نفضل واحداً على الآخر، كانت الفرصة مواتية لنموه نمواً سليماً، وقد اهتم الإسلام بهذه الناحية ولم يفرق بين الذكر والأنثى، ولقد كانت نصيحة النبي ﷺ: «اعدلوا بين أولادكم في النحل كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر»، وقوله ﷺ: «من كانت له أنثى ولم يشدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها - يعني الذكور - أدخله الله الجنة»، كما أكد الإسلام أن العدل في معاملة الطفل يحميه من كل صور الاضطراب النفسي والاجتماعي.

سابعاً: حقه في الحرية واللعب: والإسلام كفل للطفل حق اللعب واللهو المباح باعتباره يشبع فطرته التي فطره الله عليها، فمن يعارض الأطفال في لعبهم إنما يعارض غريزة حب الحياة عندهم. وكان الرسول ﷺ يدع حفيديه الحسن والحسين يلعبان مع أترابهما، وقد اقتدى الصحابة بالنبي ﷺ في هذا الشأن، وقد بين العلم أهمية اللعب في نضج الطفل اجتماعياً واتزانه انفعالياً،

الإسلام كفل للطفل حق اللعب واللهو المباح باعتباره يشبع فطرته التي فطره الله عليها

كيف ينظر أبناء المسلمين في الغرب للقضية الفلسطينية؟

استكهولم: يحيى أبوزكريا

لم تؤد الحياة الغربية بكل إفرازاتها ورفاهيتها إلى سلخ ثلاثين مليون مسلم يعيشون في أوروبا الغربية عن فلسطين وما تتعرض له من ظلم صهيوني سافر ومتواصل.

وتؤكد المظاهرات العربية والإسلامية التي انطلقت في أكثر من عاصمة أوروبية بمناسبة الذكرى الثانية لانتفاضة الأقصى أن الجالية العربية والإسلامية في الغرب - ورغم أنها بعيدة عن جغرافيا الحدث الفلسطيني - أنها موجودة في دأثره السياسية والإعلامية، وتداعياته اليومية، والأكثر من ذلك فإن الآباء العرب والمسلمين استطاعوا أن ينقلوا عقيدتهم بضرورة استرجاع فلسطين إلى أبنائهم الذين ولدوا في أوروبا، والذين لا يعرف بعضهم العالم العربي، بل لا يتكلم أكثرهم اللغة العربية، ورغم السيطرة الصهيونية على مفاصل الإعلام الغربي، وتحولها قضية الهولوكست إلى مرجع في فهم التطورات الحاصلة في فلسطين بالنسبة لكثير من الغربيين، إلا أن ذلك لم يزعزع إيمان أبناء المسلمين بحقهم في فلسطين، لقد كان الأطفال المولودون في أوروبا، الذين لم يروا فلسطين ولا العالم العربي، في طليعة المظاهرات التي شهدتها مدن أوروبية دعماً للقضية الفلسطينية، وقد حمل أغلبهم صور إيمان حجو، ومحمد البردة وغيرهما، وفي مظاهرة مؤيدة للشعب الفلسطيني في السويد، وبمناسبة الذكرى الثانية لانتفاضة الأقصى، كان حملة الإعلام الفلسطينية والشعارات أطفالا من أصول عراقية، وجزائرية، ومصرية، وكردية، وإيرانية، وسويدية، وفي ذلك إشارة إلى أن العائلات العربية والمسلمة، نجحت في جعل الهم الفلسطيني همّاً عربياً وإسلامياً بالدرجة الأولى، وفي الوقت الذي يتنحّر فيه المراهق الأوروبي لأن عشيقته تخلت عنه، فإن أولاد العرب والمسلمين ينزلون إلى الشوارع الأوروبية ويصرخون بلغة غريبة أصيلة لا لكثرة فيها ولا لحن: شارون سفاح، الانتفاضة هي الطريق، بوش مجرم، أوقفوا المجازر في فلسطين، الصهيونية عنصرية، إسرائيل: اخرجي من فلسطين، وهي كلمات وشعارات كانت تصل إلى المارة والمشاهدين الغربيين الذين انضم بعضهم تلقائياً إلى المظاهرات ورددوا نفس الشعارات نفسها. بل إن بعضهم تكلم نيابة عن العرب والمسلمين، كما حدث حيث تكلم فيها الدكتور أكسلسون مستشار رئيس وزراء السويد الأسبق وقال: إننا أصدقاء لفلسطين، إن أمريكا قرّرت ملاحقة بعض التيارات الفلسطينية، فعلينا أن تلاحق أصدقاء الفلسطينيين، وعندها يجب أن تلاحقنا أيضاً

كأوروبيين مناوئين للكيان الصهيوني وأصدقاء للفلسطينيين. أما هنريك السويدي وهو الذي كان محاصراً في كنيسة المهدي في بيت لحم مع المقاومين الفلسطينيين إلى أن تم إخراجهم من فلسطين المحتلة، فقد تحدث عن الإحرام الصهيوني، وطالب بتوحيد الجهود لتعرية الكيان الصهيوني. وقد بدأ الكثير من الجمعيات الفلسطينية والعربية والإسلامية التفكير في توحيد الجهود، ونبد الخلافات التي جاء بها أصحابها من بلدانهم لتركيز الجهود على تفعيل دعم القضية الفلسطينية في المجالات السياسية، والإعلامية، والثقافية، وهذا ما تحاول الجمعيات الفلسطينية فعله في فنلندا، والسويد، والدانمارك. ومن شأن هذا التوحد أن يعطي دفعا للقضية الفلسطينية لأن الدوائر الغربية تتوجس خيفة من أي عمل وحدوي فيه تنظيم وتنسيق، وتولي أهمية أكثر من الأعمال المنفردة غير المدروسة.

وقد لجأت جمعية فلسطينية في السويد إلى خطة إيجابية في إيصال مظلومية الشعب الفلسطيني إلى الطلبة، فكان أحد الفلسطينيين الطاعين في السن يتوجه كل يوم إلى مدرسة ويلقي محاضرة يسمعها الطلبة والأساتذة عن تاريخ فلسطين، وقد استحسنّت المدارس السويدية الفكرة، ولم تمنع في إلقاء مثل هذه المحاضرات، بل اعتبرت ذلك خطوة باتجاه ترسيخ قواعد مجتمع متعدد الثقافات. ومعروف أن المدارس السويدية ترحب بأي ولي تلميذ أن يذهب أثناء الدوام الدراسي، ويتحدث عن قضية ما، ويعتبرون ذلك جزءاً من التشقيف الذي يحتاجه الطفل.

منظمو المظاهرات التي انطلقت بمناسبة الذكرى الثانية لانتفاضة، أكدوا أن هذه الفاعليات سوف تستمر، والنشاطات سوف تتوالى، وخصوصاً في ظل المرحلة المقبلة، حيث تستعد أمريكا لصياغة الخريطة العربية والإسلامية، والتي سيستفيد منها الكيان الصهيوني.

والملاحظة الأخرى - التي يمكن إدراجها في سياق قراءة مشهد تظاهرات دعم الانتفاضة في الغرب - هو أن المرأة العربية والإسلامية كان لها وجود كبير في المظاهرات، وتولى العديد من النسوة العرييات مهمة توزيع المنشورات، والبيانات التي تكشف حقيقة المجازر الصهيونية، وكان للفتيات الشباب دور كبير في إطلاق الشعارات المنددة بالغطرسة الصهيونية. هذه المرأة التي أراد لها الإعلام الغربي أن تكون ماجنة، ومتحررة، فجعلتها فلسطين، مشدودة إلى أقصاها الأسير.

فبدون اللعب يصبح الطفل أنانياً ضيق الأفق غير محبوب، ومن ثم فإن اللعب مزايا عديدة في العملية التربوية وليس مضيعة للوقت.

ثامناً: حقه في الأمن الاجتماعي: يحصر الإسلام على إشباع حاجة الطفل إلى الأمن بكل الوسائل المشروعة، وأهمها ألا يكون مسرحاً لنزاع الوالدين وشقاقهما، وقد قال تعالى: ﴿لَا تَصَارُ الْإِثْمُ بَيْنَهُمَا﴾ (البقرة: ٢٣٣)، ويرى الإسلام أن الأمن الاجتماعي يجب أن يتوافر للطفل وخاصة اللقيط أو اليتيم، لأنه أكثر الأطفال تعرضاً للإساءة والظلم والقسوة والإهمال، وتندد القرآن بمن يسيء للطفل الضعيف أو اليتيم: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تَكْرَمُونَ الْيَتِيمَ﴾ (الفجر)، ووجه الله عز وجل نبيه ﷺ: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى).

وقال الرسول ﷺ: «خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه، وأنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين»، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى. **تاسعاً: حقه في التربية السليمة:** وهذا الحق مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء).

والمقصود بالتربية هنا: عملية الإعداد والرعاية في مرحلة النشأة الأولى للإنسان، والتربية في هذه المرحلة مسؤولية الأسرة، فقد ألزم الإسلام الآباء بضرورة تربيته وتأديبه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم: ٦)، لذا أقر الإسلام نظام الإلزام في التعليم، فأوجب على الوالد تعليم ابنه القرآن والصلاة، فإن لم يستطع يرسله إلى الكتاب، فإذا لم يستطع نفقته فعلى أقربائه فإن لم يجدوا فعلى المحسنين، وإلا فبيت المال ملزم بذلك (٢).

عاشرًا: حقه في النفقة: فقد كفل الإسلام حق الأبناء في النفقة. وأمر بها الآباء حتى يكبروا ويعملوا ويعتمدوا على أنفسهم، بل بين النبي ﷺ أنه حري بالمسلم أن يترك لأولاده ما يستغنون به عن سؤال الناس وتكففهم، فقال لسعد - رضي الله عنه - في حديث طويل: «... وإنك إن تترهم أغنياء خير من أن تترهم عالة يتكففون الناس» (رواه البخاري)، وقال ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت». إلى هذه الدرجة بلغت عناية الإسلام بالأبناء بدءاً من اختيار أم صالحة له، وانتهاء بحقه في النفقة حتى يقوى ساعده ويعتمد على نفسه.

فلت الآباء الذين ينفقون أموالهم التي استخلفهم الله عليها في المذات والشهوات المحرمة... ليتهم يتقون الله فيما وكوا عليه... قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ■

الهوامش

- (١) فقه السنة، السيد سابق، ١٤/٢، ١٥.
- (٢) حقوق الطفل في الإسلام، د حلمي القاعد، مقال منشور بمجلة الخفجي، يوليو ١٩٩٥م.

الصداع.. عرض أم مرض؟

د. فواز عبد الرحمن الحوزاني (*)



يعتبر الصداع من أكثر الشكاوى التي يراجع بها المرضى قسم الطوارئ أو عيادات الباطنية والعصبية، ويختلف في وصفه من مريض لآخر، وقد يكون الصداع عرضاً بسيطاً يسبب انزعاجاً خفيفاً لدى المريض، أو قد يكون مرضاً خطيراً في بعض الحالات يحتاج إلى تقييم خاص، وعلاج فعال، قد يكون جراحياً أحياناً.

السؤال الأول الذي يتبادر إلى الذهن: من أين يأتي الألم في الرأس والذي نسميه الصداع؟ إن مصدر الألم يأتي من المستقبلات الموجودة في الشرايين والأوردة في قاعدة الدماغ، ومن الأغشية السحائية التي تغلف الدماغ، ويأتي الألم أيضاً من العروق الدموية المتوزعة في فروة الرأس.

أما الدماغ نفسه، فإنه يخلو من أي مستقبلات للألم، وبالتالي لا يكون مصدراً له، وبشكل عام؛ فإن أغلب حالات الصداع يعتبر بسيطاً، ولكن يجب الانتباه أيضاً إلى أن بعض الحالات قد ينتج من مرض داخل الدماغ أو خارجه، وهذا ما يحدده الطبيب عند سماعه شكاوى المريض، ومواصفات الألم الذي يشعر به، والأمور التي تتعرض نوبة الصداع لديه أو تخفّفه، ومدة هذا الألم وغيرها، وعند ذلك يقوم الطبيب بإجراء الفحوصات اللازمة من أشعة وغيرها لتحديد سبب الصداع.

هناك أشكال متعددة للصداع حسب شدته وطريقة بدئه التدريجية أو المفاجئة نذكر أهمها:

١. الصداع التوترى أو صداع الشدة:

وهو صداع مزمن متكرر، وقد يشبهه المريض مثل رباط ضاغط يلف كامل الرأس، وينتج من تشنج عضلات الفروة، ويشعر المريض بضغط حول العينين، مع نبضات في عروق الفروة، وأحياناً يصف المريض الصداع وكأن شيئاً سينفجر داخل رأسه.

عوامل عديدة قد تتعرض نوبة الصداع مثل: القلق والضجة والتركيز البصري خلال العمل «مثل العمل على الحاسوب لساعات طويلة»، والتدخين وحالة الاكتئاب النفسي، كما أن تصلب العمود الرقبي «مناقير عظمية في

(*) اختصاصي الأمراض الباطنية بمستشفى الحمادي بالرياض

قي، ويبدأ الصداع في جانب واحد عادة، وينتقل ليصبح شاملاً للرأس، وهنا يبدو المريض متعباً ويشعر بنض العروق الدموية في جانبي الرأس، تستمر النوبة ساعات عدة، ثم يهدأ المريض، وغالباً ينام بعدها.

قد تتعرض نوبة الصداع نتيجة أسباب عدة منها:

١. الأطعمة مثل الشوكولا (لأنها تحوي تركيزاً عالياً من فينيل إيثيلامين)، والجبن (تحوي تيرامين).

٢. الأدوية مانعة الحمل (هرمونات).

٣. الدورة الشهرية.

٤. الحمل.

٥. الضوء الشديد.

لا يوجد سبب يدعو للاعتقاد أن الشقيقة قد تكون نتيجة مرض خطير داخل الدماغ.

لمعالجة هذا الصداع تبدأ بالابتعاد عن العوامل المحرّضة له والمذكورة آنفاً.

وهناك بعض الأدوية التي تفيد في الوقاية والتخفيف من تكرار النوبات مثل Inderal، ولمعالجة نوبة الصداع نفسها تبدأ باستعمال مركب الباراسيتامول مثل Panadol ثم نستعمل الأدوية الأقوى، وهناك دواء نوعي يعطى بالحقن تحت الجلد، أو بالغم يسمى omatriptan أو تجارياً imigran ويساعد في كثير من الحالات على إجهاض نوبة الصداع القوية.

٣. نوبة الصداع الحاد المفاجيء: وهي عرض مهم جداً يدفع المريض لمراجعة قسم الطوارئ، وقد يشير إلى وجود نزف داخل الدماغ (تحت الأغشية العنكبوتية)، ويترافق هذا الصداع مع علامات مهمة يكشفها الطبيب خلال الفحص الطبي، مثل قساوة الرقبة، وقد يحدث غثيان وإقياء أيضاً عند المريض، وهنا يجب إجراء الأشعة المقطعية لتأكيد التشخيص.

٤. الصداع المعتدل الشدة لأيام عدة: وهذا النوع قد يستمر لأيام أو أسابيع، وقد ينتج من الحمى الشوكية (أو التهاب السحايا)، والتهاب الدماغ، ويترافق مع ارتفاع درجة الحرارة وأعراض أخرى، وهناك أشكال أخرى للصداع أقل أهمية: مثل الصداع المزمن بعد إصابة الرأس في حادث، والصداع المرافق للحرارة والأمراض الإنتانية.

إذاً قد يكون الصداع عرضاً بسيطاً يحدث بشكل متكرر لدى الإنسان، ويمكن التغلب عليه بالراحة والنوم الجيد، وتخفيف القلق والتوتر حول أعباء الحياة، واستعمال المسكنات العادية، وفي بعض الحالات قد يكون مرضاً خطيراً يحتاج مراجعة الطبيب، وإجراء الفحوصات الضرورية، للتأكد من التشخيص وإعطاء العلاج اللازم. ■

فقرات الرقبة»، قد يسبب الصداع المزمن المتكرر.

وقد يحدث الصداع بسبب اضطراب الرؤية: مثل حالة قصر النظر، خاصة إذا كان المريض لا يستعمل النظارات المناسبة.

عند إجراء الفحص الطبي للمريض؛ قد نجد بعض التوتر والألم عند الضغط على فروة الرأس في مناطق معينة، ومعالجة هذا النوع من الصداع تكون أولاً بطمأنينة المريض، وشرح الأسباب التي يمكن أن تكون وراء هذا النوع من الصداع، ومحاولة تجنب العوامل المحرّضة له.

وتفيد هنا بعض المسكنات، ويمكن للمسحات الخفيفة لعضلات فروة الرأس مع الاسترخاء: أن تساعد المريض، وعند الشك بطبيعة الصداع؛ يمكن إجراء أشعة مقطعية لاستبعاد أي سبب عضوي عصبي.

٢. صداع الشقيقة أو الصداع النصفي: MIGRAIN

ويتميز هذا النوع من الصداع بأنه يحدث بشكل نوبات متكررة، تستمر لساعات أو أيام، وتكرر كل فترة، تتراوح من أشهر عدة وحتى سنة وستين.

تتميز نوبة الصداع بحدوث بعض الاضطرابات البصرية أولاً، مثل: عتمة أو رؤية ضوء مبهر بشكل متقطع (فلاش)، وحدوث خدران وتتميل في الأطراف مع غثيان، وأحياناً

عشرون عاماً لحفظ بصر من إيداء الحاسوب



يوسف أبو بكر المدني

tkyoosuf@maktoob.com

غدا الحاسوب جزءاً مألوفاً بين أدوات المكاتب، غير أن استخدامه المستمر يسبب مشكلات عديدة للإنسان. وتكشف الإحصائيات الحديثة أن ستمين مليوناً من الناس يعانون من مشكلات بصرية بسبب استخدامه، وأن الذين ينفقون أكثر من ثلاث ساعات أمام شاشات الحاسوب يتعرضون لحالة مرضية تعرف باسم تزامن بصر الحاسوب (Computer vision syndrome) ومن أعراضها إعياء النظر والجفاف وعشى البصر والصداع وضعف التركيز وغيرها، وتشير الإحصائية إلى أن هذه الأعراض تحدث بين ٨٠٪ من مستخدمي الحواسيب.

الوصايا التالية تحفظ مستخدمي الحواسيب من هذا التزامن:

- ١ - أغمض عينيك متكرراً على فترات قصيرة لحفظ رطوبتهما ومنع جفافهما.
- ٢ - خذ استراحة دقيقتين كل نصف ساعة لكي لا يتعب البصر بالنظر المستمر.
- ٣ - استخدم الزجاج المضاد للسطع رمادي اللون الذي يغربل الألوان المضرة.
- ٤ - ضع الشاشة على بعد عشرين بوصة (٥٠ سنتيمتراً) من وجهك.
- ٥ - اجعل الشاشة أسفل خمس درجات من مستوى عينيك.
- ٦ - اللون الأسود في خلفية الأبيض أفضل من غيره، ولا بد أن يكون الخط أوضح للقراءة.
- ٧ - خفض سطع الشاشة إلى أدنى درجة.
- ٨ - وازن بين ضوء الغرفة ونور الشاشة.
- ٩ - يستحب تناول القطرات المرطبة في العين.
- ١٠ - لا تهمل العناية بالشاشة ونظافتها من الغبار.

بسبب الطفيليات

الذكور أقصر عمراً من الإناث!

وللسلوكيات العدوانية الناتجة عن تنافس الذكور لجذب الإناث من جهة أخرى.

ويعتقد العلماء أن سبب تعرض الذكور للإصابات والإنتانات الطفيلية يكمن في هرمون تستوستيرون الذكري الذي يلعب دوراً مهماً في ذلك، حيث يعمل كمثبط للمناعة من خلال تغييره لطريقة الجسم في استخدام المصادر المهمة، كتحويل الطاقة من الجهاز المناعي واستخدامها لأغراض أخرى. ويؤيد ذلك أن الذكور المخصيين، الذين لم تعد تنتج لديهم مادة التستوستيرون، يعيشون مدة أطول من غير المخصيين بحوالي ١٥ عاماً. ويرى العلماء تفسيراً آخر لزيادة إصابة الذكور بالإنتانات الطفيلية، يتمثل في كبر حجم أجسامهم مما يوفر هدفاً أكبر للطفيليات، أما في فصيلة الحيوانات الثديية التي تكون إناثها أكبر حجماً من الذكور، تكون الإناث هنا أكثر عرضة وحساسية لمثل هذه الإصابات.

أرجعت دراسة طبية جديدة أجرتها كلية لندن الملكية، سبب قصر مدة حياة الذكور مقارنة بالإناث من جميع الأنواع، إلى أنهم أكثر عرضة للإصابات الطفيلية. الباحثون في اسكتلندا وجدوا أن الطفيليات من البكتيريا إلى الحشرات الماصة للدم - تفضل الذكور الأكبر حجماً. فمن ناحية نجد أن الكائنات الكبيرة في الحجم تاكل كميات أكبر، مما يزيد خطر ابتلاعها للبكتيريا، ومن ناحية أخرى فإن الحشرات مثل البعوض والبراغيث والقراد تجد أن الهجوم على الحيوانات الكبيرة أسهل من الهجوم على الحيوانات الصغيرة.

الدراسة التي نشرتها مجلة «العلم»، تشير إلى أن نتائج التجارب التي أجريت على الفئران والقرويد والوعول والظبيان قد تنطبق على الإنسان أيضاً، فالحيوانات التي يموت ذكورها في سن صغيرة، تعاني من تعرضها للطفيليات من جهة،

أسبرين عشبى لتخفيف آلام أسفل الظهر

مليجرام من دواء مضاد للالتهاب لمدة أربع أسابيع - أن لحاء الصفصاف كان فعالاً كالدواء تماماً.

وأشار الخبراء في دراسة نشرتها مجلة «العلوم الروماتيزمية» إلى أن بالإمكان استخدام لحاء شجرة الصفصاف التي تعرف باسمها العلمي «ساليكس ألبا»، كدواء مضاد للالتهاب. الأسبرين تم تطويره اعتماداً على التركيب الكيميائي لأحد عناصر اللحاء وهو «ساليسين».



اكتشف باحثون أمريكيون أن خلاصة لحاء شجرة الصفصاف تعتبر علاجاً فعالاً لآلام أسفل الظهر كالعقاقير الدوائية التقليدية، وتسبب أثراً جانبياً أقل.

ووجد الباحثون بعد متابعة أكثر من ٢٠٠ مريض مصابين بآلام

أسفل الظهر، من الذين تناولوا أربع كبسولات من الخلاصة المعيارية للحاء الصفصاف - تحتوي على ٢٤٠ ملليجراماً من مادة «ساليسين» يومياً، أو حبة واحدة من ١٢,٥

التسمم بالرصاص

أما التسمم المزمن فيسبب لدى بعض المرضى النقرس وفرط ضغط الدم والتهاباً كلوياً مع نقص بوظيفة الكلية، وعادة تفكر بالتسمم بالرصاص عند الأشخاص الذين لديهم نقرس، فرط ضغط الدم، قصور كلية مزمن.

ويعالج بالابتعاد عن التعرض للرصاص وتسريب محاليل لسحب الرصاص من الجسم مثل EDTA - CANAZ.

د. محمد مازن حموده
إخصائي أمراض باطنية وأمراض الكلى

يحدث التسمم بالرصاص بسبب التعرض الحاد كما في حالة تناول الدهان الحاروي للرصاص أو بشكل شائع أكثر نتيجة التعرض المزمن كما يحدث لدى عمال سبك المعادن وعمال البطاريات أو نتيجة لتناول المشروبات الكحولية المحظورة.

التسمم الحاد أكثر شيوعاً عند الأطفال. ومن أعراضه غصص بطني وفقر دم انحلالي وأذية دماغية ويمكن أن يحدث التهاب كلوي حاد.

من هو؟

نبي كريم... أول من اتخذ الدفاتر لأمور الدولة.. يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع وأحد عشر حرفاً.

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٣ - ٧ - ٤ = من أدوات القتال. ٦ - ٥ - ٧ - ٨ = عكس نشتر
٧ - ٨ - ٩ = عكس ببر ٨ - ٩ - ١١ ذرية ■

باهر مصطفى الغول - الكويت

خلاف السنة

من الأمور المخالفة للسنة:

- ١ - الجهر بالنية عند الوضوء: فهذا مخالف لسنة النبي ﷺ. قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله: التلطف بالنية نقص في العقل والدين.
 - ٢ - بعض الناس قد يدركه وقت الصلاة وهو حاقن لبوله، فيتحامل على نفسه ويجهدها لأداء الصلاة، ولا يعرف أنه بفعله ذاك قد ضيق على نفسه، وخالف قول النبي ﷺ: «لا صلاة بحضرة طعام، ولا وهو يدافعه الأخبثان» (أخرجه مسلم)، (والأخبثان: البول والغائط).
 - ٣ - اعتقاد بعض الناس أنه لا بد من الاستنجاء قبل كل وضوء، ولو لم يحدث، وهذا خطأ شائع. ■
- من كتاب «مخالفات الطهارة»
للشيخ عبدالعزيز بن محمد السدحان
اختيار: فيصل عبد الله - المنطقة الشرقية

عمر.. وسالم

- سئلت فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز عن عبادة زوجها فقالت: والله ما كان باكثر الناس صلاة ولا أكثرهم صياماً، ولكن مارأيت أحداً أخوف لله من عمر، لقد كان يذكر الله على فراشه فينتفض انتفاض العصفور من شدة الخوف حتى تقول: ليصبحن الناس ولا خليفة لهم! - وروي عن بعضهم قال: مررت على سالم مولى أبي حذيفة في القتل، وبه رمق فقلت له: أسقيك ماء؟ فقال: جرتني إلى العدو قليلاً، واجعل الماء في الترس فإني صائم، فإن عشت إلى الليل شربته. ■

علي محمد معتق - أبها - السعودية



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

من عيون الحكمة

قال هلال بن العلاء:

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ
أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ غَمِّ الْعَدَاوَاتِ
إِنِّي أَحْيِي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَيْهِ
لَأُدْفَعُ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ
وَأُظْهِرُ الْبَشَرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضَهُ
كَأَنَّهُ قَدْ مَلَأَ قَلْبِي مَحَبَّاتِ
وَالنَّاسُ ذَاءٌ وَذَاءُ النَّاسِ قُرْبُهُمْ
وَفِي الْجَفَا لَهُمْ قَطْعُ الْأَخْوَاتِ
فَلَسْتُ أَسْلَمُ مِمَّنْ لَسْتُ أَعْرِفُهُ
فَكَيْفَ أَسْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْمَوَدَاتِ
أَلْقَى الْعَدُوَّ بَوَاجِهٍ لَا قُطُوبَ بِهِ
يَكَادُ يَقْطُرُ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَاتِ
وَأَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ يَلْقَى أَعَادِيَهُ
فِي جِسْمٍ حَقْدٍ وَتَوْبٍ مِنْ مَوَدَاتِ
اختيار: علي محمد علي حسين
خيطان - الكويت

همة

لله، وقد قال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرمه الله من النار».

قلت: هذا ما يريده المرجئة، هل تغافل عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۝١٤٢﴾ (النساء).



انظر إلى هؤلاء... مع أنهم يصلون، ولكن إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى، فبتوعدهم الله بالدرك الأسفل من نار جهنم: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ۝١٤٣﴾ (النساء)، فما بالك بمن ترك الصلاة بالكلية! أقول لك يا تارك الصلاة: لا تغترك دنياك فإن حلالها حساب، وحرامها عذاب. صل قبل أن تقول: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ حَيَاتِي ۝٢٤﴾ (الفجر).

صل قبل أن تقول: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ۝٥٦﴾ (الزمر).

صل تنج من عذاب النار، وتدخل الجنة بسلام.

قال: امد يدك.

قلت: وما ذاك؟ تريد أن تنصرف.

قال: لا بل وعد لن أغيره، وعهد لن أخلفه.. أن أحافظ على الصلاة ولا أضيعها أبداً. ■

لي أخ في الله متهاون في الصلاة: قلت له: لي في أذنك همسة: لماذا تركت الصلاة؟ قال: أنا مشغول.

قلت: وما الذي شغلك عن الصلاة التي هي أول ما يحاسب عنها العبد يوم القيامة؟ قال: وهل شغلنا إلا الدنيا.

قلت: ألا تعلم أن الصلاة هي الحد الفاصل بين الإيمان والكفر؟ قال رسول الله ﷺ: «بين الرجل والكفر ترك الصلاة».

قال: ليس العبرة بالصلاة وإنما العبرة بصلاح القلب، حيث إنني لا أؤذي أحداً من المسلمين، وأعامل الناس بخلق حسن.

قلت: هذه فرية أجراها الشيطان على لسانك، فإني معصية ارتكبتها أنت في حق خالقك وأي معصية أعظم عند الله من ترك الصلاة؟

قال: أنا أقول لا إله إلا الله، وأنا مسلم والحمد لله.

إجابة العدد الماضي

من هو:

عتاب بن أسيد رضي الله عنه

محمد بن عبد الوهاب ورحلة جهاده

هل تعلم أن؟

- كتلة كوكب الأرض أكثر من كتل الكواكب الأخرى في المجموعة الشمسية.
- أول مدينة في العالم كسر عدد سكانها حاجز المليون نسمة كانت لندن.
- جisman كفيلا بتدمير مدينة متوسطة الحجم سقطا على سطح الأرض من الفضاء خلال القرن العشرين، ولكنهما سقطا على منطقتين خاويتين من السكان في سيبيريا «روسيا».
- فرقة الأوركسترا الوطنية في إمارة موناكو الأوروبية أكبر من جيش الإمارة.
- التضخم الشديد في العشرينيات من القرن العشرين جعل الدولار الواحد آنذاك يعادل ٤ ملايين تريليون مارك ألماني؟
- الولايات المتحدة تستهلك وحدها ٢٥٪ مما يستخدمه العالم من طاقة.
- المرضى في القرن الخامس عشر الميلادي «في أوروبا» كانوا يلبسون اللون الأحمر ويحاطون بأشياء حمراء اللون، لأن الناس كانوا يعتقدون أن هذا يساعد على تحسين صحتهم ■

من سالم الناس



من سالم الناس سلم من شاتم الناس شتم من ظلم الناس أسى من رحم الناس رحم من طلب الفضل إلى غير ذوي الفضل حرم من حفظ العهد وفا من أحسن السمع فهم من صدق الله علا من طلب العلم علم من خالف الرشد غوى من تبع الغي ندم من لزم الصمت نجا من قال بالخير غنم

تركى محمد عبد العزيز التذاف. الرياض

أمير «العبيدة»، يدعو لقتل الشيخ، وإلا سيقطع عنه خراج الذي يبلغ ألفاً ومائتي دينار سنوياً، بخلاف الأمتعة والزاد، وعليها قام - عثمان بن معمر - أمير العبيدة - بطرد الشيخ من بلدته، وأرسل معه جندياً يسمى فريد الظفري ليقتله، كان الجندي يركب الفرس، والشيخ يمشي على رجليه في حر الصحراء، كان الشيخ طوال الطريق يردد «حسبي الله ونعم الوكيل» ويريد قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ۚ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق).

وعندما هم الجندي بقتل الشيخ، أصيب (الجندي) بالفرع والهلع، وفر هارباً على أعقاب عائد إلى «العبيدة»، واستكمل الشيخ سيره حتى وصل إلى «الدرعية»، وقت صلاة العصر، فنزل عند أحمد بن سويلم العريني، وكان أحد تلامذته، وتحول المنزل إلى مركز لدعوة التوحيد، وكثر زواره حتى بلغ الأمر محمد بن سعود أمير الدرعية، وكان معروفاً بأخلاقه النبيلة، فاستقر في قلبه حب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، واستقبله بكل محبة وتعظيم.

وعرض الشيخ على الأمير أهم أصول دعوته، كما وضع له المساوئ الموجودة في أهل نجد في ذلك الحين، ولفت نظره إلى إصلاحها، فتأثر الأمير بدعوة الشيخ وخاطبه قائلاً: «يا شيخ، إن هذا دين الله ورسوله الذي لا شك فيه، وأبشر بالنصرة لك ولما أمرت به والجهاد لمن خالف التوحيد»، وأظهر الأمير الاستعداد للعمل بالكتاب والسنة، ولما كانت سمعة الأمير محمد طيبة، فقد هيأت الدعوة أرضاً صالحة، فنشأت الدعوة وترعرعت في عهده، وكذلك في عهد ابنه الذي خلفه من بعده، عبدالعزيز بن محمد بن سعود أمير «العبيدة».

تلك بعض مناقب الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وحياته في مجال الدعوة تحتاج إلى كتب ومجلدات، فهو قدوة على مر العصور والأزمان. ■

عصام الأمير. مصر



ولد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في مدينة «العبيدة» بمنطقة نجد بالجزيرة العربية.

المملكة العربية السعودية حالياً، في بيت إيماني، كان والده الشيخ عبد الوهاب بن سليمان عالماً جليلاً، ذا باع طويل في الفقه، وبقي قاضياً في لعبيدة وحريملاء، وكان ابنه محمد منذ طفولته يتميز بالذكاء وقوة الحفظ.

حفظ القرآن الكريم وعمره أقل من عشر سنين، ثم درس الفقه الحنبلي، وطالع كتب الحديث والتفسير كثرة في صغره، وهبه الله قلباً مرهف الحس، شديد لتأثر بكل ما حوله، كان يتألم أشد الألم لما يراه حوله من حالة البؤس الشديد التي يعيشها المسلمون، وكانت جد - قلب الجزيرة العربية - تنتقل من سبي إلى أسوأ، سبب الجهل والفقر، ففي الجبيلة «وادي حنيفة» حالياً كان يعبد قبر زيد بن الخطاب، وفي الدرعية كانت وجد بعض القبور والقباب وتنسب إلى بعض لصحابة، وكانت مراكز للتعبد الجاهلي من الدهماء، كان يوجد غار على مقربة من الدرعية ترتكب عنده لفواحش... وخلاصة القول إن الإسلام كان متجهاً نحو الانحطاط في ذلك الوقت، فظهر «محمد بن عبد الوهاب» وكان قلبه مولعاً بالإسلام، فنهض بالدعوة بين الناس، «دعوة التوحيد الخالص لله وحده، والأمر المعروف، والنهي عن المنكر، والجهاد».

فالتفت الناس حوله وبرزت دعوته بين القبائل الأمراء، ولكن أعداء الله أرادوا حصارها وعدم ترويجها إلى النور، ففسدوا له وقاموا بتشويه صورته بدعوته لدى «سليمان بن عريعر الحميدي» أمير الأحساء الذي أرسل بدوره إلى «عثمان بن معمر»

الأوائل.. سؤال وجواب

- من أول من نادى بالحجر الصحي؟
○ أول من نادى بالحجر الصحي هو سيدنا محمد ﷺ حيث قال: «إذا وقع الطاعون بأرض... فلا تقدموا عليها... وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه...» وقال ﷺ ذلك حفاظاً على سلامة المجتمع من انتشار هذا الداء بعزل الأراضي الموبوءة بوباء معدٍ.
- ما أول عملة إسلامية؟
○ أول عملة إسلامية هي الدينار... وكانت ذهبية... وهو اسم مأخوذ من اسم العملة الإغريقية ديناريوس... ثم تم سك عملة أخرى من الفضة وهي الدرهم... وكان ذلك في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الذي سك أول عملة عربية إسلامية عام ٦٩٦... الموافق لعام ٧٥ هجرية نقش فيها: الله أحد، الله الصمد... فكرها الناس لمكان القرآن فيها... لأن

بحجر فوضعه إلى جوار حجر الرسول ﷺ... ثم أخذ الناس في البناء.

- ما أول صلاة جمعة في الإسلام؟
○ أول من صلى صلاة الجمعة بالناس هو مصعب بن عمير... الذي سبق وهاجر إلى المدينة... وقيل إن النبي ﷺ كتب إليه يقول: أما بعد... فأنظر إلى اليوم الذي تجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم «أي ليوم السبت» فأجمعوا نساءكم وأبناءكم... فإذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة، فتقربوا إلى الله بركعتين. ويظهر من هذا أن صلاة الجمعة حينئذ كانت على سبيل النفل والتقرب... ثم فرضت بعد هجرة النبي ﷺ. وذكر ابن القيم في كتابه «زاد المعاد» أن أول صلاة للجمعة صليت في الإسلام كانت في المدينة قبيل قدوم النبي ﷺ مهاجراً إليها من مكة إلى المدينة، وكان عددهم أربعين رجلاً. ■

عبد القادر خالد السمان. سوهاج. مصر

الجنب والحائض يمسها.

- من أول مسحراتي في الإسلام؟
○ أول مسحراتي في الإسلام هو عبدالله بن أم مكتوم... وكان ذلك في عهد الرسول ﷺ... وكان يؤذن حتى يمتنع المسلمون عن الطعام... وقد اشتهر بالمناداة من فوق المسجد.
- من أول من كسا الكعبة المشرفة؟
○ أول من كسا الكعبة المشرفة هو سيدنا إسماعيل عليه السلام وأول من كسا الكعبة مرتين في السنة هو معاوية بن أبي سفيان... مرة في عاشوراء... ومرة ثانية في آخر شهر رمضان المبارك.

- ما أول مسجد بُني في الإسلام؟
○ أول مسجد بُني في الإسلام هو مسجد قباء بالمدينة المنورة. حيث قال ابن إسحاق: أقام رسول الله ﷺ بقاء. في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس... وأسس مسجده... وقال إن رسول الله ﷺ كان أول من وضع حجراً في قبلته... ثم جاء أبو بكر

تحدثنا في العديدين الماضيين عن ثلاثة أوجه للتقدمية في الإسلام وهي أولاً أنه يدفع معتنقيه إلى التحرر من سجن الماضي والحاضر.. في اتجاه التطلع للمستقبل، وثانياً أنه يطمح ويسعى إلى المثالية في حدود الطاقة.. وثالثاً أنه خص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان بمكانة متميزة. ونحدث في هذا العدد عن آخر وجهين وهما: رابعاً: استثمار الإسلام في الأجيال الجديدة وخامساً أن هذا الاستثمار له الأولوية المطلقة.

غير أنه ينبغي علينا أن نضع أنفسنا في سياق التاريخ. وسوف يتبين لنا أنه على القوى الحية في الأمة ألا تضع أوقاتها هنا أو هناك، فواجب الوقت أن نضع أنفسنا في سياق التاريخ، وأن نخاطر في التيار الرئيس في الأمة من أجل استعادة وصنع الإجماع الوطني أو ما سماه البعض «الكتلة التاريخية» للنهوض بمهام التغيير ومواجهة التحديات الكبرى المطروحة على الأمة والبشرية، على أساس رؤية إسلامية سمحة تستوعب في إطارها كل تكوينات شعوبنا القائمة دون إقصاء لأي منها، فالمتدين يجد مكانه، والوطني غير المتدين يجد أيضاً مكانه في جبهة الذب عن قيمة من قيم الإسلام: قيمة الوحدة أو قيمة الحرية أو قيمة العدالة، أو التقدم. الجميع تتسع لهم «صحيفة» المدينة الجديدة يمثل ما استوعبت صحيفة مدينة رسول الله - في إطار الإيمان - كل سكان المدينة المنورة على اختلاف عقائدهم.

إنه الإجماع الذي تحتاجه أمتنا والعالم حاجة

وجودة للتصدي لرياح عولة قارونية بسبيلها إلى التهام كل القيم التي ناضلت البشرية من أجلها: قيم الحق والخير والجمال والعدالة والأخوة الإنسانية والمساواة والسماحة. إن القدرة على صنع هذا الإجماع وبسطه في أمتنا والعالم - وهو شرط استمرار الحضارة - ليست في المستوى النظري ميسورة لغير الإسلام، شرط أن يدرك على حقيقته وأن تتوافر له القاعدة الاجتماعية التي تنهض بأعبائه وتقدمه للعالم مستوعبة كل الإرث الحضاري في إطار إنساني جديد وهو شرط الترشع لحضارة المستقبل.

إن هجمة العولة المتوحشة تستهدف الإسلام بحكم موقعه الرئيس في التصدي لها، إن المستهدف كل جبهات المقاومة على اختلاف ملل وقوميات أصحابها ما داموا يذوبون عن هوياتهم واستقلال قراراتهم وتحكمهم في ثرواتهم ومصائرهم في مواجهة أخطبوط العولة المهيمنة الزاحف على العالم بتقنياته العسكرية المتقدمة وشركاته العابرة للقارات وثقافته الاستهلاكية بما يجعل جبهة المقاومة تتسع اتساع مخطط الهيمنة الذي لا يفرق بين دين وآخر إلا بمقدار مقاومة أهله.

الاستثمار في الأجيال الجديدة

رابعاً: ولعلني لا أجد نصيحة في اختيار حقل للاستثمار المستقبلي أهم من الاستثمار في الأجيال الجديدة بدءاً باطفالنا فهم الرصيد المستقبلي الأعظم لدعوتنا. فمن فرط فيهم فهو لمن سواهم أضيع. ولا نكون قد كسبنا

الإسلام وفكرة المستقبل (من ٣)

شيئاً إذا نحن كسبنا العالم وضيعنا أنفسنا. وأطفالنا من أنفسنا وبعض منا. فضلاً عن كونهم أمانة سنحاسب عليها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُذْرًا لَّكُمْ فَاخْذَرُوهُمْ﴾ (التغابن: ١٤)

ثم إن الاهتمام بالمرأة مقصود لذاته بدعوة الإسلام فهي شريكة التكريم الإلهي وهي تربو عدداً على نصف الإنسانية. وبين أحضانها يتربى النصف الآخر: أعني فلذات أكبادنا، رصيد المستقبل، لا سيما وأن وطأة العولة على البشرية كلها شديدة وهي على المرأة أشد رغم ما يبدو من زخرف خادع، وهو ما يجعل مدى الاهتمام بهذا الرصيد والنجاح في إشراكه الفاعل في حمل هموم النهضة ورعاية المقاومة أحد أكبر مؤشرات كسب المستقبل، بينما واقع الدعوة يشهد أن تقصيرها في هذا المجال غير قليل ربما بسبب غلبة فكر التشدد في هذا المجال



بقلم:
الشيخ راشد الغنوشي

كرد فعل على فكر التحلل.

وكذلك مجاف لنهج الوسطية الإسلامية. فيجب التدارك، إذ الشأن في دعوة الإسلام أنها لا تجد من حق مضيق إلا جاهدت لاستعادته ولا حقاً قائماً إلا حفظته ولا حقاً منتقصاً إلا استكملته. ويبدو أن ذلك أحد شروط ورائة أية حضارة لأخرى. فما لم تنجح في تقديم ضمانات للعدل والتحرر أوفر مما تقدمه النماذج العلمانية فليس من مسوغ للحديث عن مستقبل إسلامي للحضارة.

الاستثمار في الإنسان أولوية مطلقة

خامساً: إن مهمة الأنبياء الأولى عليهم السلام الدعوة إلى الله عز وجل. وهي بالتأكيد وظيفة اتباعهم ﴿وَمِنْ أَحْسَنِ قَوْلِهِمْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت) ومعنى ذلك أن الاستثمار في الإنسان بدعوته إلى الخير وتغييره من الباطل والشر والظلم، بما ينفذ روحه من أسر الشيطان وأجنادة ويهيئه إلى نيل السعادت في الدنيا والآخرة والعمل على توفير مناخات اجتماعية تعين على ذلك، هو الأولوية المطلقة لعمل الدعاة إلى الله، لأن الاستثمار في هذا الحقل لئن كان عطاؤه أبطأ فهو أديم، بخلاف الإصلاح من فوق، عبر أجهزة الحكم، فهو على أهميته وسرعة نتائجه سريع العطب والتحلل، وذلك ما يجعل وجهة الدعاة الرئيسة تتمركز أولاً حول الإنسان الفرد، من طريق بسط ثقافة تجعله أكثر تفكيراً وتدبراً في نفسه وأحوال مجتمعه والكون من حوله وأكثر تحرراً من أهوائه وانفتاحاً على كل الحقائق ولا سيما أساس ومنتهى كل الحقائق: حقيقة واجب الوجود سبحانه، وحقيقة بعث الرسل وما أرسلوا به من رسالة جوهرها الإيمان بالله وتكريم خليفته في الأرض: الإنسان.

ثقافة تتمركز ثانياً حول المجتمع ومؤسساته، بما يقوي جانبته ويرفع من كفاءة أدائه في الدفاع عن كرامة أفراده وعن مقومات استقلاله، عبر تشجيع وحماية مبادراته الطوعية المنظمة، بما يضمن قوامته على دولته وسيادته عليها وتحوله فضاءً حراً مفتوحاً وأرضاً خصبة لازدهار كل الطاقات وتطويع المعارف والعلوم والفنون في مناخات مشبعة بحب الحق والمعرفة وتقدير أهلها واحترام العدالة والمساواة والسماحة.

تلك هي الحضارة كما عاشها المسلمون في عصور ازدهارهم، والإسلام - على حقيقته - يقدم أخصب أرضية لحضارة إنسانية تعبر عن كل أبعاد الإنسان وأشواقه الأرضية والسماوية. وهو ما يرشح - إزاء ثقافتهم أزمت حضارة المادة - إلى أن يكون الحضارة البديلة، حضارة المستقبل: شريطة اقتدار دعائه على حسن استيعابهم لكسب الحضارة المعاصرة، كاقترادهم على تجاوز أزماتها، بما يعيد التوازن المفقود فيها لمختلف أبعاد الإنسان، وبكذا التوازن بين القلة المترفة المستكبرة وغالبية الشعوب المقهورة، كما هو مقتضى العدل الإلهي في استخلاف آدم وذريته، بما يمهّد لقيام حضارة هي حضارة المستقبل إن شاء الله. وتلك بعض شروط الترشع لها. ■